ختمة العقيدة المؤصلة

عصارة ما يجب ضبطه من اعتقاد أهل السنة والجماعة في ضوء الواسطية ومتونسلف الأمة

زهير مساعف

نسخة 125 صفحة: خلاصة مركزة من الواسطية وشروحها، ومن متون أئمة أهل السنة والجماعة: الآجري، اللالكائي، ابن بطة، الخلال، ابن خزيمة، الدارمي، البخاري، الطحاوي، ابن أبي العز، الصابوني، ابن أبي زيد، الذهبي، وغيرهم.

المقصد: أن تجمع بين خريطة العلم، وأصول الاستدلال، وقواعد الصفات، وأبواب الإيمان والقدر، ومناهج الرد على الفرق، مع تفريعات تمنع السطحية والتشويش.

كيف تقرأ هذه الخاتمة؟

الأصل الجامع

هذه الخاتمة ليست بديلا عن المتون ولا عن الشيوخ، بل هي جهاز ترتيب: تجمع لك ما يجب أن يستقر في القلب والعقل قبل الدخول في المطولات. إذا قرأت العقيدة من غير خريطة اختلط عليك الأثر بالكلام، والقاعدة بالرد، والمسألة الأصلية بلازمها الجدلي. لذلك رتب هذا الكتاب أبواب الاعتقاد من المركز إلى الأطراف: التوحيد، الصفات، القرآن، الرؤية، القدر، الإيمان، الصحابة، الجماعة، البدعة، والفرق.

تأصيلات الأئمة

- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. اقرأ كل باب بسؤالين: ما الأصل الذي يثبته أهل السنة؟ وما الانحراف الذي يحميك الباب منه؟
2. ميّز بين نصوص التقرير ونصوص الرد، فعبارة الإمام في مقام الرد قد تكون أشد من عبارة التعليم.
3. لا تجعل كثرة الفرق تغيّب عنك المركز: الوحي هو الأصل، وفهم السلف هو الميزان، والعقل الصحيح لا يناقض النقل الصحيح.
4. دوّن في آخر كل باب ثلاث جمل: الأصل، الحدّ الفاصل، والغلط الشائع.

قاعدة ضبط

العقيدة لا تختم بكثرة المعلومات، بل بانضباط المركز: تعظيم النص، وفهم السلف، ونفي التعطيل والتمثيل، وترك الهوى في موارد النزاع.

موضع الغلط الشائع

من أكبر الغلط أن تقرأ كتب الردود قبل ضبط كتب التقرير، فتظن أن العقيدة خصومة لا عبادة ومعرفة بالله.

انظر في هذا الباب: مقدمة الواسطية، الشريعة للآجري، شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي.
خاتمة العقيدة الموصلية - نبط أميري رهير مساعف

الكتب التي يقوم عليها البناء

الأصل الجامع

المتون العقدية ليست في مرتبة واحدة. منها ما هو متن جامع، ومنها ما هو مسند أثري، ومنها ما هو رد على فرقة بعينها، ومنها ما هو شرح تعليمي. الختمة الصحيحة لا تخلط بينها، بل تجعل كل كتاب في وظيفته: الواسطية خريطة مركزة، الطحاوية متن جامع، اللالكائي أرشيف أثري، الآجري تربية سنية، ابن بطة مناعة ضد البدعة، الخلال ذاكرة المدرسة الحنبلية، الدارمي وابن خزيمة في تقرير الصفات والرد على الجهمية.

تأصيلات الأئمة

- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- ابن بطة العكبري: شدد على لزوم السنة ومجانبة الأهواء وبنى مناعة عقدية ضد الزيغ.
- الخلال: حفظ مدرسة الإمام أحمد وأصحابه في مسائل السنة والقرآن والإيمان والصفات.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. كتب المتون: تحفظ صياغة الأصل، مثل الواسطية والطحاوية ومقدمة ابن أبي زيد وعقيدة الصابوني.
2. كتب الآثار: تحفظ لك أن هذا الاعتقاد منقول في طبقات الأمة، مثل اللالكائي والإبانة الكبرى والسنة للخلال.
3. كتب الردود: تكشف مواضع الانحراف، مثل الرد على الجهمية وخلق أفعال العباد والعلو.
4. كتب الشروح: ترتب لك المتن وتشرح الإشكالات، مثل شرح الطحاوية وشروح الواسطية المعتبرة.

قاعدة ضبط

ضع كل كتاب في خدمته: المتن للحفظ، الأثر للإسناد، الرد للتمييز، الشرح للتحرير، ولا تجعل واحدا منها يغني عن الآخر.

موضع الغلط الشائع

انظر في هذا الباب: الواسطية، الطحاوية، الشريعة، شرح أصول اعتقاد أهل السنة، الإبانة الكبرى، السنة للخلال.

الغلط أن يقال: قرأت كتابا واحدا فختمت العقيدة، لأن أبواب العقيدة شبكة: نص، أثر، عقل، تاريخ، فرق، وأخلاق.

ختمة العقيدة الموصلة - بخط أميري - زهير مساعف

معنى عقيدة أهل السنة والجماعة

الأصل الجامع

العقيدة عند أهل السنة ليست نظرية مجردة ولا انتماء اجتماعيا، بل هي ما يعقد عليه القلب من معرفة الله والإيمان به، وما يترتب عليه من تصديق وخضوع واتباع. واسم أهل السنة والجماعة يجمع أصلين: السنة في مصدر التلقي، والجماعة في لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.

تأصيلات الأئمة

- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- أبو بكر الإسماعيلي: قرر اعتقاد أهل الحديث وجماعتهم في مسائل الإيمان والصفات والصحابة.
- أبو عثمان الصابوني: لخّص عقيدة أصحاب الحديث في الصفات والإيمان والسنة.
- ابن أبي زيد القيرواني: قرر أصول الاعتقاد المالكية السنية في مقدمة رسالته.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة ليست مجرد أحاديث مفردة، بل طريقة في التلقي: تقديم الوحي، وتعظيم الصحابة، وترك الابتداع في الدين.
2. الجماعة ليست عصبية حزبية؛ بل لزوم ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في أصول الدين.
3. الاعتقاد الصحيح يظهر في العبادة والسلوك؛ فمن صحح الألفاظ وأفسد القلب بالكبر والخصومة لم يحقق مقصود الباب.
4. أبواب العقيدة الكبرى ترجع إلى معرفة المعبود، وتصديق الرسول، ولزوم سبيل المؤمنين.

قاعدة ضبط

كل تعريف لأهل السنة لا يجمع بين النص والاتباع والجماعة والترك العملي للبدعة فهو ناقص.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تتحول السنة إلى شعار انتماء لا يثمر خشية واتباعا وعدلا في الحكم على المخالف.

ينظر في هذا الباب: الشريعة للآجري، اعتقاد أهل السنة للإسماعيلي، عقيدة السلف للصابوني.
خلفة العقيدة المؤصلة - بخط أميري - زهير مساعف

مصادر التلقي ومراتب الحجة

الأصل الجامع

الأصل الجامع في الاستدلال العقدي أن الوحي هو الحاكم، وأن العقل الصريح شاهد لا خصم. فالكتاب والسنة والإجماع وفهم الصحابة ليست مواد متفرقة، بل نظام معرفة واحد. وإذا وقع التعارض في ذهن الناظر فموضع الخلل إما في فهم النقل، أو في صحة الدليل العقلي، أو في تنزيل أحدهما على الآخر.

تأصيلات الأئمة

- الإمام أحمد بن حنبل: قطب المحنة، وميزان الباب في القرآن والصفات ولزوم الأثر.
- الإمام البخاري: ربط الاعتقاد بالحديث، وقرر أبواب القدر وأفعال العباد والرد على الجهمية.
- ابن عبد البر: من كبار المالكية في تقرير لزوم الأثر وتقديم السنة وفهم السلف.
- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. القرآن أصل الأصول، يقرر التوحيد والصفات والقدر والنبوة واليوم الآخر بعبارات تجمع البيان والهداية.
2. السنة تشرح القرآن وتفصل مجمله، ولا يصح قبولها في الفقه وردها في الاعتقاد.
3. فهم الصحابة ميزان، لأنهم شهدوا التنزيل وتلقوا البيان العملي من النبي صلى الله عليه وسلم.
4. العقل الصحيح يفهم ويستدل ويميز، لكنه لا يشرع في الغيب ولا يعارض النص القطعي بوهم أو اصطلاح حادث.

قاعدة ضبط

العقل في العقيدة خادم كاشف لا مشرع حاكم؛ فإذا صح العقل وصح النقل امتنع التعارض الحقيقي.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن يسمى التأثر بالفلسفة أو الكلام "عقلا" باطلاقٍ، ثم يحاكم به نصوص الوحي.

ينظر في هذا الباب: خلق أفعال العباد للبخاري، جامع بيان العلم لابن عبد البر، شرح الطحاوية.
خطة العقيدة المؤصلة - إعداد أمير زهير مساعف

توحيد الربوبية: الأصل الكوني للعبودية

الأصل الجامع

توحيد الربوبية هو الإقرار بأن الله وحده الخالق الرازق المدبر المحيي المميت، وأن كل ما في الكون قائم به فقرا وخلقا وتدبيرا. لكنه في منهج أهل السنة ليس نهاية الدين، بل أساس الحجة على العبادة؛ فمن أقر بالربوبية لزمه أن يفرد الله بالإلهية.

تأصيلات الأئمة

- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- ابن أبي زيد القيرواني: قرر أصول الاعتقاد المالكية السنية في مقدمة رسالته.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. الربوبية تقطع أصل الاستقلال عن الخلق؛ فلا موجود يملك لنفسه نفعا ولا ضرا إلا بإذن الله.
2. إقرار المشركين بجملة من الربوبية لم يدخلهم في الإسلام؛ لأنهم صرفوا العبادة لغير الله.
3. القدر داخل في الربوبية من جهة أن الله خالق كل شيء، لكن المسؤولية الشرعية محفوظة بفعل العبد واختياره.
4. هذا الباب يربط المعرفة بالخضوع؛ فليس مقصوده معلومة كونية بل انكسار عبودي.

قاعدة ضبط

كل ربوبية لا تثمر إفرادا في العبادة فهي معرفة ناقصة محتجة على صاحبها لا منجية له.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن يختزل التوحيد في إثبات خالق للكون ويترك توحيد العبادة والمحبة والخوف والرجاء.

انظر في هذا الباب: الطحاوية، مقدمة ابن أبي زيد، الشريعة.

محكمة العقيدة الموصلة - بخط أميري - رهير مساعد

توحيد الإلهية: مركز الدين العملي

الأصل الجامع

توحيد الإلهية هو إفراد الله بجميع العبادات الظاهرة والباطنة: الدعاء، الذبح، النذر، التوكل، الخوف، الرجاء، المحبة، الإنابة، والاستعانة التي لا تكون إلا بالله. وهو معنى شهادة أن لا إله إلا الله: نفي استحقاق العبادة عن غير الله وإثباتها لله وحده.

تأصيلات الأئمة

- الإمام أحمد بن حنبل: قطب المحنة، وميزان الباب في القرآن والصفات ولزوم الأثر.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- ابن أبي زيد القيرواني: قرر أصول الاعتقاد المالكية السنية في مقدمة رسالته.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. أصل الباب أن العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال.
2. لا يكفي ترك الأصنام الحسية إذا بقي القلب متعلقا بتعظيم مخلوق تعظيم عبادة.
3. الشرك ليس صورة واحدة؛ منه الأكبر المخرج، ومنه الأصغر، ومنه الخفي في الرياء والاعتماد على النفس.
4. الغلو في الصالحين يبدأ بالتعظيم غير المنضبط ثم ينقلب إلى صرف حقوق الله لغيره.

قاعدة ضبط

كل عبادة لا يصح صرفها إلا لله، فصرفها لغيره شرك بحسب نوعها وحقيقتها لا بحسب اسمها الاجتماعي.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن يظن المرء أن الشرك فقط عبادة حجر، مع أن حقيقة الشرك صرف حق من حقوق الله لغيره.

ظر في هذا الباب: الشريعة، كتب التوحيد، أبواب الدعاء والعبادة في المتون.

خدمة العقيدة الموصلة بخط الميري - رفيق معاصف

توحيد الأسماء والصفات: معرفة لا تشبيه

الأصل الجامع

توحيد الأسماء والصفات يقوم على إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل. هذا هو الباب الذي جمعته آية: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير؛ فنفت المماثلة وأثبتت السمع والبصر.

تأصيلات الأئمة

- الإمام أحمد بن حنبل: قطب المحنة، وميزان الباب في القرآن والصفات ولزوم الأثر.
- أبو عثمان الصابوني: لخّص عقيدة أصحاب الحديث في الصفات والإيمان والسنة.
- ابن خزيمة: صنف في التوحيد وإثبات الصفات، مع عناية قوية بالنصوص.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. الإثبات بلا تمثيل: نثبت المعنى اللائق بالله ولا نجعل صفته كصفة المخلوق.
2. التنزيه بلا تعطيل: ننفي مشابهة الخلق ولا ننفي ما أثبته الوحي.
3. الكيف مجهول لنا، لأن حقيقة ذات الله لا تحيط بها العقول، ومن جهل الكيف لا يلزمه جهل المعنى.
4. الأسماء والصفات باب عبادة؛ فكل اسم يفتح عملا قلبيا: الرحمة رجاء، العظمة خشية، العلم مراقبة.

قاعدة ضبط

الطريق السني يجمع بين الإثبات والتنزيه؛ فمن أثبت بلا تنزيه شبه، ومن نزه بلا إثبات عطل.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن يجعل المرء كل إثبات تجسيما، أو يجعل كل تنزيه تعطيلا؛ والميزان هو النص لا رد الفعل.

انظر في هذا الباب: التوحيد لابن خزيمة، عقيدة السلف للصابوني، شرح أصول اعتقاد أهل السنة.

تحميل العقيدة الموصلية - بخط الميري - زهير مسعف

قواعد أسماء الله الحسنى

الأصل الجامع

أسماء الله أعلام وأوصاف؛ فهي تدل على ذات الله وتدل على صفات كمال. وليست أسماء جامدة، بل كل اسم منها يحمل معنى يليق بالله، ويقتضي أثرا في المعرفة والعبادة. فأسماء الرحمة تفتح الرجاء، وأسماء العلم تفتح المراقبة، وأسماء القدرة تفتح التوكل.

تأصيلات الأئمة

- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- أبو عثمان الصابوني: لخّص عقيدة أصحاب الحديث في الصفات والإيمان والسنة.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. الأسماء توقيفية؛ لا يسمى الله إلا بما سمى به نفسه أو سماه به رسوله.
2. كل اسم يتضمن صفة، وليس كل صفة يشتق منها اسم بلا دليل.
3. أسماء الله كلها حسنى؛ فلا نقص فيها ولا احتمال نقص عند الإطلاق على الله.
4. الدعاء بالأسماء ليس زخرفة لفظية، بل اختيار الاسم المناسب لمقام الحاجة والعبادة.

قاعدة ضبط

من ضبط الأسماء علم أن العقيدة ليست جدلا، بل مدرسة معرفة بالله تنتج خوفا ورجاء ومحبة وتوكلا.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تحفظ الأسماء كقائمة عددية وتغفل عن آثارها الإيمانية ومقتضياتها السلوكية.

انظر في هذا الباب: الطحاوية، شرح الطحاوية، أبواب الأسماء في كتب السنة.

خاتمة العقيدة الموصلية بخط الميرلي - رهير شماعف

المعنى والكيفية: حدّ السلف الفاصل

الأصل الجامع

من أعظم مفاتيح الصفات التفريق بين المعنى والكيفية. فالمعنى تعرفه العرب من خطاب الوحي، أما كيفية الصفة فغيب لا يعلمه إلا الله. لذلك لم يكن مذهب السلف تفويض المعاني كلها، ولا اقتحام الكيفيات، بل إثبات المعنى اللائق بالله مع ترك علم الكيفية لله.

تأصيلات الأئمة

- الإمام أحمد بن حنبل: قطب المحنة، وميزان الباب في القرآن والصفات ولزوم الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.
- عثمان بن سعيد الدارمي: واجه الجهمية بمنهج نقلي حجاجي في العلو والكلام والصفات.
- ابن خزيمة: صنف في التوحيد وإثبات الصفات، مع عناية قوية بالنصوص.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. لو فُوضت جميع المعاني لتعطل الخطاب وصار القرآن غير مبين في أعظم أبوابه.
2. لو خاض المرء في الكيف فقد قاس الخالق على المخلوق ودخل في التمثيل.
3. المشترك اللفظي أو القدر الكلي في الذهن لا يستلزم التماثل في الخارج؛ فوجود الخالق ليس كوجود المخلوق.
4. السلف يقفون عند النص لفظا ومعنى، ويمنعون لوازم الباطل التي يضيفها الخصم إلى النص.

قاعدة ضبط

الصفة معلومة المعنى من حيث أصل اللغة، مجهولة الكيف من حيث حقيقة ما يليق بالله.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن يقال: إما أن نعرف الكيف وإما أن نفوض المعنى كله؛ وهذا تقسيم فاسد.

ينظر في هذا الباب: اللالكائي، التوحيد لابن خزيمة، الرد على الجهمية للدارمي.
تحقيق العقيدة الموصلة - بخط أميري - رهير مساعف

التحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل

الأصل الجامع

القاعدة الرباعية التي تدور عليها الواسطية: لا تحريف، لا تعطيل، لا تكييف، لا تمثيل. التحريف صرف اللفظ أو المعنى عن وجهه بلا حجة. التعطيل نفي ما أثبته الله. التكييف ادعاء معرفة هيئة الصفة. التمثيل جعل صفة الله كصفة خلقه.

تأصيلات الأئمة

- الإمام أحمد بن حنبل: قطب المحنة، وميزان الباب في القرآن والصفات ولزوم الأثر.
- أبو عثمان الصابوني: لخّص عقيدة أصحاب الحديث في الصفات والإيمان والسنة.
- ابن بطة العكبري: شدد على لزوم السنة ومجانبة الأهواء وبنى مناعة عقدية ضد الزيغ.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. التحريف غالبا يبدأ بدعوى التنزيه ثم ينتهي إلى إسقاط النصوص عن دلالتها.
2. التعطيل قد يكون كليا بنفي الصفات، أو جزئيا بنفي بعضها وإثبات بعضها بغير ضابط.
3. التكييف ممنوع ولو لم يصرح صاحبه بالتشبيه؛ لأن الكيفية غيب.
4. التمثيل باطل؛ لأن الله أخبر عن نفسه بأنه ليس كمثله شيء.

قاعدة ضبط

كل باب الصفات محكوم بآيتين: إثبات الكمال ونفي المماثلة.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن يعالج باطل التمثيل بباطل التعطيل، أو يعالج باطل التعطيل بتوسع في التكييف.

ظر في هذا الباب: الواسطية، عقيدة السلف للصابوني، الإبانة الكبرى.
حجة العقيدة الموصلة بحطاب العبري - رهير مساعف

صفة العلم والإحاطة

الأصل الجامع

علم الله قديم كامل محيط بكل شيء: يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون. وهذا الأصل يحمي باب القدر، وباب المراقبة، وباب التوكل؛ لأن العبد إذا علم أن الله محيط بسره وعلنه انكسر قلبه عن الغرور.

تأصيلات الأئمة

- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- الإمام البخاري: ربط الاعتقاد بالحديث، وقرر أبواب القدر وأفعال العباد والرد على الجهمية.
- ابن أبي زيد القيرواني: قرر أصول الاعتقاد المالكية السنية في مقدمة رسالته.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. علم الله ليس كسبيًا ولا حادثا؛ بل صفة كمال أزلية.
2. إثبات العلم الإلهي لا يلغي فعل العبد؛ فالعلم يكشف ما يقع ولا يكره العبد على اختياره.
3. العبد يعمل تحت علم الله لا خارجه؛ لذلك يجتمع الخوف من التقصير والرجاء في الرحمة.
4. مسائل القدر تبدأ من هنا: لا شيء يفلت من علم الله، ولا يظلم الله أحدا.

قاعدة ضبط

من نفى عموم العلم الإلهي نقض أصل الربوبية، ومن جعل العلم جبرا محضا نقض التكليف.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن يتصور العبد أن سبق علم الله حجة له على ترك العمل؛ بل هو داع إلى الخوف والعمل.

ينظر في هذا الباب: الطحاوية: خلق أفعال العباد، أبواب القدر.
خاتمة العقيدة الواسطية - بحث لعربي - رهير مساعدي

صفة القدرة والمشيئة

الأصل الجامع

الله على كل شيء قدير، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. لكن المشيئة عند أهل السنة لا تلغي الأمر والنهي، بل تجتمع مع الشرع. فالله يشاء كونا ما يقع لحكمة، ويأمر شرعا بما يحب ويرضى، وقد يقع في الكون ما لا يحبه شرعا لحكمة يعلمها.

تأصيلات الأئمة

- الإمام البخاري: ربط الاعتقاد بالحديث، وقرر أبواب القدر وأفعال العباد والرد على الجهمية.
- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. القدرة الإلهية عامة لا يعجزها شيء، لكنها لا تتعلق بالممتنعات الذاتية التي لا حقيقة لها.
2. المشيئة الكونية متعلقة بكل واقع، والمشيئة الشرعية متعلقة بما يحبه الله من الإيمان والطاعة.
3. وجود الشر لا يعني محبة الله له شرعا، بل وقوعه تحت خلقه وحكمته وابتلائه.
4. العبد مأمور بالشرع، لا بالاحتجاج بالقدر على المعصية.

قاعدة ضبط

فرّق دائما بين ما أراده الله كونا لحكمة، وما أحبه شرعا وأمر به.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن يقال: مادام وقع المعصية بقدر الله فهي محبوبة له، وهذا خلط بين الإرادتين.

ينظر في هذا الباب: خلق أفعال العباد، شرح الطحاوية، أبواب القدر.
حتمية العقيدة المؤصلة - بخط الشيخ الدكتور مساعف

صفة الكلام والقرآن

الأصل الجامع

أهل السنة يثبتون أن الله يتكلم حقيقة بما شاء متى شاء على الوجه اللائق به، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود. وهذا الباب كان موضع المحنة الكبرى، وفيه تميز موقف الإمام أحمد وأئمة الحديث ضد القول بخلق القرآن.

تأصيلات الأئمة

- الإمام أحمد بن حنبل: قطب المحنة، وميزان الباب في القرآن والصفات ولزوم الأثر.
- الإمام البخاري: ربط الاعتقاد بالحديث، وقرر أبواب القدر وأفعال العباد والرد على الجهمية.
- الخلال: حفظ مدرسة الإمام أحمد وأصحابه في مسائل السنة والقرآن والإيمان والصفات.
- عثمان بن سعيد الدارمي: واجه الجهمية بمنهج نقلي حجاجي في العلو والكلام والصفات.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. الكلام صفة كمال؛ فمن نفاه جعل الرب غير متكلم وأبطل دلالة نصوص كثيرة.
2. القرآن ليس عبارة مخلوقة عن معنى قديم فقط؛ بل هو كلام الله المنزل على رسوله.
3. أفعال العباد في التلاوة والكتابة مخلوقة، أما المتلو المكتوب فهو كلام الله غير مخلوق.
4. باب الكلام يربط الصفات بالنبوة؛ فلو لم يتكلم الله بالوحي لما ثبتت الرسالة بهذا المعنى.

قاعدة ضبط

قل: القرآن كلام الله غير مخلوق، واحذر الخلط بين فعل القارئ المخلوق وكلام الله المنزل.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تجعل المصحف أو صوت القارئ هو عين الصفة القائمة بالله، أو تجعل القرآن مخلوقا كسائر المخلوقات.

ينظر في هذا الباب: السنة للخلال، خلق أفعال العباد للبخاري، الرد على الجهمية.
خصمة العقيدة الموصلة - بخط الأمير - وهو مساعف

المحنة ومعنى الثبات العقدي

الأصل الجامع

محنة خلق القرآن لم تكن حادثة سياسية فقط، بل امتحانا لمصدر المعرفة: هل يفسر الوحي بلغة المتكلمين القهرية أم يبقى النص حاكما؟ لذلك صار ثبات الإمام أحمد رمزا لثبات أهل الحديث أمام تحويل العقيدة إلى منظومة سلطانية كلامية.

تأصيلات الأئمة

- الإمام أحمد بن حنبل: قطب المحنة، وميزان الباب في القرآن والصفات ولزوم الأثر.
- الخلال: حفظ مدرسة الإمام أحمد وأصحابه في مسائل السنة والقرآن والإيمان والصفات.
- الإمام البخاري: ربط الاعتقاد بالحديث، وقرر أبواب القدر وأفعال العباد والرد على الجهمية.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. الثبات لا يعني العنف؛ بل الصبر على الحق وعدم تبديل الأصل تحت ضغط السلطان أو الثقافة.
2. المحنة كشفت أن عبارة واحدة في العقيدة قد تحمل تصورا كاملا عن الله والوحي والنبوة.
3. أهل السنة لا يجعلون السياسة مصدرا للاعتقاد، ولا يجعلون الخصومة مبررا للظلم.
4. من فقه المحنة أن العالم قد يحفظ الله به أصلا من أصول الدين بثباته وصبره.

قاعدة ضبط

المحنة تعلمك أن العقيدة ليست معلومات محايدة؛ إنها موقف وجودي أمام ضغط التأويل والقوة.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تختزل المحنة في بطولة شخصية وتنسى أصلها المعرفي: هل القرآن كلام الله أم مخلوق؟

انظر في هذا الباب: السنة للخلال، اللالكائي، مناقب الإمام أحمد.

حكمة العقيدة المؤصلة - نمط أميري رهير مساعف

علو الله على خلقه

الأصل الجامع

إثبات علو الله من الأبواب التي كثرت فيها نصوص الكتاب والسنة والآثار. يثبت أهل السنة أن الله فوق خلقه، مستو على عرشه، بائن من خلقه، مع إحاطة علمه وقربه الخاص من عابديه. وهذا الإثبات لا يعني أن الله محتاج إلى مكان أو محاط بجهة مخلوقة.

تأصيلات الأئمة

- عثمان بن سعيد الدارمي: واجه الجهمية بمنهج نقلي حجاجي في العلو والكلام والصفات.
- الذهبي: جمع طبقات النقل في العلو، وميز بين صحيح الأخبار وسقيمها.
- ابن خزيمة: صنف في التوحيد وإثبات الصفات، مع عناية قوية بالنصوص.
- ابن أبي زيد القيرواني: قرر أصول الاعتقاد المالكية السنية في مقدمة رسالته.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. العلو ثابت بالفطرة والنصوص والآثار، ولا يقتضي مشابهة المخلوقات.
2. الاستواء يثبت كما ورد، بلا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف إلى الاستيلاء بلا حجة.
3. معية الله لا تناقض علوه؛ فهي معية علم ونصر وتأييد بحسب السياق.
4. القرب الإلهي قرب يليق بالله، لا يلزم منه حلول ولا اتحاد.

قاعدة ضبط

أثبت العلو كما أثبته النص، ونزه الله عن الحاجة والحدود المخلوقة، ولا تجعل التنزيه تعطيلا.

موضع الغلط الشائع

انظر في هذا الباب: العلو للذهبي، الرد على الجهمية، التوحيد لابن خزيمة.

الغلط أن يتوهم أن كل علو جسمية، أو أن كل معية حلول، وكلاهما قياس للخالق على المخلوق.

خطة العقيدة الأولية - نجط تميري - زهير مطلق

الاستواء على العرش

الأصل الجامع

الاستواء على العرش من الصفات الخبرية التي يمرها أهل السنة كما جاءت، مع فهم أصل المعنى في اللغة وترك الكيفية لله. لم يكن موقف السلف البحث عن صورة الاستواء، بل إثباته ونفي مماثلة المخلوق، لأن الله أعلم بنفسه ورسوله أعلم بربه.

تأصيلات الأئمة

- الإمام أحمد بن حنبل: قطب المحنة، وميزان الباب في القرآن والصفات ولزوم الأثر.
- الإمام مالك: أصل مشهور في باب الصفات بالتسليم والإثبات وترك السؤال عن الكيف.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.
- أبو عثمان الصابوني: لخّص عقيدة أصحاب الحديث في الصفات والإيمان والسنة.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. المشهور عن السلف أن الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عن كيفيته بدعة.
2. تحويل الاستواء إلى الاستيلاء بلا دليل يفتح باب إلغاء دلالات النصوص بسلطان الاحتمال.
3. إثبات العرش والاستواء لا يعني أن الله يحمله شيء أو يحتاج إلى شيء.
4. هذا الباب يمتحن قاعدة الجمع بين الإثبات والتنزيه بوضوح شديد.

قاعدة ضبط

اسأل عن المعنى الذي خاطبك الله به، ولا تسأل عن الكيف الذي حجبه الله عنك.

موضع الغلط الشائع

انظر في هذا الباب: اللالكائي، عقيدة السلف للصابوني، كتب الصفات.

الغلط أن تجعل الجهل بالكيفية جهلا بالمعنى، أو تجعل معرفة المعنى دخولا في التكييف.

ختمة العقيدة المؤصلة بخط الأمير رهير مشاعف

رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة

الأصل الجامع

يثبت أهل السنة رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة كما جاءت بها النصوص، رؤية حقيقية بلا إحاطة ولا كيفية مدركة لنا. وهي من أعظم نعيم أهل الجنة، ومن ثمرات معرفة الله ومحبته. ونفي الرؤية غالبا دخل من قياس الخالق على المخلوق أو من تأويلات الكلام.

تأصيلات الأئمة

- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.
- أبو عثمان الصابوني: لخّص عقيدة أصحاب الحديث في الصفات والإيمان والسنة.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. الرؤية ثابتة في القرآن والسنة، وأجمع عليها أئمة أهل الحديث.
2. إثبات الرؤية لا يلزم منه إحاطة؛ فالعبد يرى ما لا يحيط بحقيقته.
3. الرؤية في الآخرة ليست كرؤية المخلوقات في الدنيا؛ فهي غيبية على وجه يليق بالله.
4. هذا الباب يربط العقيدة بالرجاء؛ فغاية نعيم الجنة النظر إلى وجه الله الكريم.

قاعدة ضبط

كل ما ثبت في الغيب نثبته كما ورد، وننفي عنه لوازم النقص والتمثيل.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن يظن النافي أنه ينزه، مع أنه ينفي نعمة أثبتها الوحي للمؤمنين.

انظر في هذا الباب: الطحاوية، اللالكائي، عقيدة أصحاب الحديث.

مراتب القدر الأربع

الأصل الجامع

القدر عند أهل السنة يقوم على أربع مراتب: العلم، الكتابة، المشيئة، الخلق. علم الله شامل، وكتب مقادير الخلائق، وما شاء كان، والله خالق كل شيء. ومع ذلك فالعبد فاعل حقيقة، مأمور منهي، مثاب معاقب، وليس مجبورا كحركة الجماد.

تأصيلات الأئمة

- الإمام البخاري: ربط الاعتقاد بالحديث، وقرر أبواب القدر وأفعال العباد والرد على الجهمية.
- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. العلم: الله يعلم كل شيء قبل وقوعه، ولا يتجدد له علم بعد جهل.
2. الكتابة: كتب الله المقادير، والكتابة لا تعني إكراه العبد على المعصية.
3. المشيئة: لا يقع شيء خارج سلطان الله، ولو خرج شيء عن مشيئته لنقصت الربوبية.
4. الخلق: الله خالق العباد وأفعالهم، والعبد كاسب فاعل على الحقيقة.

قاعدة ضبط

اجمع بين عموم خلق الله ومسؤولية العبد؛ فمن نفى أحدهما وقع في القدرية أو الجبرية.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تستعمل القدر لإلغاء الأمر، أو تستعمل الأمر لإلغاء القدر.

انظر في هذا الباب: خلق أفعال العباد، شرح الطحاوية، الواسطية.

الكسب والفعل والمسؤولية

الأصل الجامع

إثبات أن الله خالق أفعال العباد لا يعني أن العبد لا يفعل. بل العبد له قدرة وإرادة وفعل، لكنها مخلوقة لله داخلة تحت مشيئته. بهذا يتوسط أهل السنة بين الجبرية الذين ألغوا فعل العبد، والقدرية الذين أخرجوا أفعال العباد عن خلق الله.

تأصيلات الأئمة

- الإمام البخاري: ربط الاعتقاد بالحديث، وقرر أبواب القدر وأفعال العباد والرد على الجهمية.
- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. الفعل ينسب إلى العبد حقيقة من جهة مباشرته وقصده واختياره.
2. وينسب الخلق إلى الله حقيقة من جهة الإيجاد والتمكين وخلق القدرة.
3. الثواب والعقاب مبنيان على فعل العبد الاختياري لا على مجرد العلم السابق.
4. لا حجة لأحد بالقدر بعد بلوغ الأمر والنهي؛ فالاحتجاج بالقدر على الذنب باطل.

قاعدة ضبط

العبد فاعل مختار تحت خلق الله ومشيئته؛ وهذه الجملة تحفظ العدل والربوبية معا.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تطلب حلا سهلا بإلغاء طرف من الحقيقة: إما قدرة الله أو فعل العبد.

انظر في هذا الباب: خلق أفعال العباد، الطحاوية، شروح القدر.

تحتمة العقيدة المؤصلة - بخط الميري - زهير مساعف

الحكمة والشر والابتلاء

الأصل الجامع

وجود الشر في العالم لا يخرج عن خلق الله ولا عن حكمته، لكنه لا ينسب إلى الله على وجه النقص ولا يحبه الله شرعا. الشر قد يكون شرا جزئيا إضافيا، وفي ضمنه حكم وابتلاءات ومصالح لا يحيط بها العبد. لذلك يجمع السني بين الإيمان بالقدر وحسن الظن بالله والعمل بالشرع.

تأصيلات الأئمة

- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. الشر لا يقع خارج سلطان الله، وإلا لكان في الملك ما لا يريده الله.
2. ليس كل ما خلقه الله يحبه شرعا؛ فقد يخلق ما يبغضه لحكمة أعظم.
3. العبد لا يحيط بحكمة الله، لكن عدم العلم بالحكمة ليس علما بعدمها.
4. الابتلاء يكشف العبودية: صبر، توبة، رجوع، وافتقار.

قاعدة ضبط

قل في القدر: آمنت بحكمة الله، وعملت بأمر الله، ولم أحتج بالمجهول على ترك المعلوم.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تحول آلم الشر إلى شبهة كلية تنقض بها أصل الحكمة والربوبية.

تعريف الإيمان عند أهل السنة

الأصل الجامع

الإيمان عند أهل السنة قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. هذا الباب من أعظم الفوارق بين أهل السنة والمرجئة والخوارج؛ لأنه يحفظ توازن الدين بين الباطن والظاهر، وبين أصل الإيمان وكماله.

تأصيلات الأئمة

- الإمام البخاري: ربط الاعتقاد بالحديث، وقرر أبواب القدر وأفعال العباد والرد على الجهمية.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- أبو بكر الإسماعيلي: قرر اعتقاد أهل الحديث وجماعتهم في مسائل الإيمان والصفات والصحابة.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. القول يدخل فيه النطق بالشهادتين وذكر الله وتصديق الخبر.
2. اعتقاد القلب يتضمن التصديق والانقياد والمحبة والخوف والرجاء.
3. عمل الجوارح داخل في مسمى الإيمان عند أهل السنة، وليس مجرد ثمرة خارجة عنه بإطلاق.
4. زيادة الإيمان ونقصانه أصل قرآني وتجريبي؛ فالطاعة تنور القلب والمعصية تضعفه.

قاعدة ضبط

الإيمان حقيقة مركبة؛ من أخرج العمل كله من الإيمان أرجأ، ومن كفر بكل ذنب غلا.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تجعل الإيمان تصديقا ذهنيا باردا لا يثمر عملا ولا انقيادا.

ينظر في هذا الباب: كتاب الإيمان للبخاري ضمن صحيحه، اللالكائي، الشريعة.

الفرق بين أصل الإيمان وكماله

الأصل الجامع

لا بد في باب الإيمان من التفريق بين أصل الإيمان الذي يزول بزواله الإسلام، وبين كمال الإيمان الواجب أو المستحب. بهذه القاعدة ينجو طالب العلم من غلو الخوارج ومن تمييع المرجئة؛ فلا يكفر بالذنوب مطلقا، ولا يهون شأن العمل والطاعة.

تأصيلات الأئمة

- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.
- ابن بطة العكبري: شدد على لزوم السنة ومجانبة الأهواء وبنى مناعة عقدية ضد الزيغ.
- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. ترك بعض الواجبات مع الإقرار ليس كترك أصل الدين والجحود والاستكبار.
2. الكبيرة تنقص الإيمان وتعرض صاحبها للوعيد، لكنها لا تخرجه من الإسلام بمجردها عند أهل السنة.
3. الأحكام على الأشخاص تحتاج تحقق الشروط وانتفاء الموانع، لا مجرد إطلاق قواعد عامة.
4. تسمية العمل من الإيمان لا تعني التكفير بكل ترك أو معصية.

قاعدة ضبط

باب الإيمان يحتاج ميزانا دقيقا: لا غلو في التكفير ولا إرجاء في العمل.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تظن أن القول بدخول العمل في الإيمان يساوي تكفير كل عاص، أو أن عدم تكفير العاصي يعني إخراج العمل من الإيمان.

ختمة العقيدة الموصلة - خط أميري - زهير مساعف

انظر في هذا الباب: اللالكائي، الإبانة الكبرى، شرح الطحاوية.

مرتكب الكبيرة بين الفرق

الأصل الجامع

أهل السنة يقولون إن مرتكب الكبيرة مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، لا يخلد في النار إن مات على التوحيد، وهو تحت مشيئة الله: إن شاء عذبه وإن شاء غفر له. هذه الصياغة تحفظ النصوص جميعا: نصوص الوعيد، ونصوص الوعد، ونصوص الشفاعة.

تأصيلات الأئمة

- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. الخوارج كفروا بالكبيرة فأبطلوا نصوص الوعد والشفاعة.
2. المعتزلة أخرجوه من الإيمان ولم يدخلوه في الكفر وخلدوه في النار.
3. المرجئة هونوا أثر الذنب على الإيمان العملي.
4. أهل السنة أثبتوا نقص الإيمان والوعيد، ومنعوا الخلود لمن مات على التوحيد.

قاعدة ضبط

لا تجمع النصوص بإلغاء بعضها؛ بل أعط كل نص منزلته: الوعيد تخويف، والتوحيد أصل نجاة، والشفاعة حق.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تختار نصوص الرحمة فتنسى الوعيد، أو تختار نصوص الوعيد فتنسى التوحيد والشفاعة.

انظر في هذا الباب: الطحاوية: شرح أصول اعتقاد أهل السنة، الشريعة.

خدمة العقيدة الموصلة - بخط أميري - رقيم مساعد

الإيمان بالرسل وختم النبوة

الأصل الجامع

الإيمان بالرسل أصل من أصول الدين، ومعناه تصديقهم وطاعتهم وتعظيم خبرهم. وختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم يحسم باب التشريع بعده؛ فلا نبي بعده، ولا طريق إلى الله يخالف سنته، ولا كشف ولا ذوق يقدم على الوحي.

تأصيلات الأئمة

- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- أبو بكر الإسماعيلي: قرر اعتقاد أهل الحديث وجماعتهم في مسائل الإيمان والصفات والصحابة.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. النبوة اصطفاء من الله لا صناعة نفسية ولا عبقرية اجتماعية.
2. الرسول مبلغ عن الله، وطاعته من طاعة الله، ومعصيته خطر على أصل الاتباع.
3. ختم النبوة يوجب رد كل دعوى تشريع جديد أو طريق باطني يخالف السنة.
4. محبة النبي صلى الله عليه وسلم تجمع التعظيم والاتباع، لا الغلو ولا الجفاء.

قاعدة ضبط

كل طريق إلى الله لا يمر من الاتباع النبوي فهو دعوى لا هداية.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تجعل النبوة مجرد إلهام أخلاقي، أو تجعل المحبة النبوية بديلا عن الاتباع.

ينظر في هذا الباب: الطحاوية، الشريعة، اعتقاد أهل السنة.
خاتمة العقيدة الموصلية - بخط الميري - غير مساعف

منزلة الصحابة وعدالتهم العامة

الأصل الجامع

أهل السنة يحبون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويترضون عنهم، ويمسكون عما شجر بينهم إلا بعلم وعدل. فهم حملة الدين وشهود التنزيل، والطعن العام فيهم يفضي إلى الطعن في نقل الشريعة.

تأصيلات الأئمة

- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.
- أبو بكر الإسماعيلي: قرر اعتقاد أهل الحديث وجماعتهم في مسائل الإيمان والصفات والصحابة.
- ابن بطة العكبري: شدد على لزوم السنة ومجانبة الأهواء وبنى مناعة عقدية ضد الزيغ.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. عدالة الصحابة العامة أصل في نقل الدين، لا تعني عصمة كل فرد من الخطأ.
2. أفضل الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم.
3. محبة آل البيت داخلة في عقيدة أهل السنة، ولا تعارض بينها وبين محبة الصحابة.
4. الخوض في الفتن بجهل يولد قسوة وانحرافا، والواجب العدل والترضي والإمساك عما لا يحسن.

قاعدة ضبط

احفظ ميزان الصحابة: فضل وعدالة ومحبة، مع نفي العصمة عن الأفراد وترك مسالك السب والغلو.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تجعل حب آل البيت بابا للطعن في الصحابة، أو تجعل الدفاع عن الصحابة جفاء في حق آل البيت.

انظر في هذا الباب: الشريعة – اللالكائي، الإبانة الكبرى.

خدمة العقيدة الموصلة - نجلاء أميني - زهير مساعف

الإمامة والجماعة والسمع والطاعة

الأصل الجامع

الإمامة عند أهل السنة باب حفظ الجماعة والدين، لا أصل مستقل فوق النبوة والتوحيد. يقرر أهل السنة السمع والطاعة في المعروف لأئمة المسلمين، وتحريم الخروج المسلح لما فيه من الفتن، مع بقاء النصيحة والأمر بالمعروف بضوابط الشرع.

تأصيلات الأئمة

- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- ابن بطة العكبري: شدد على لزوم السنة ومجانبة الأهواء وبنى مناعة عقدية ضد الزيغ.
- البربهاري: جعل شرح السنة خطابا عمليا يحمي القلب من بدع الكلام والخصومة.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. الإمامة وسيلة لحفظ الدين والدنيا، وليست مصدرا للوحي ولا عصمة لأحد بعد النبي.
2. الطاعة مقيدة بالمعروف؛ فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.
3. ترك الخروج لا يعني الرضا بالظلم، بل وزن المصالح والمفاسد بلغة الشرع.
4. النصيحة تكون بعلم وعدل وحكمة، لا بتهييج يفسد العامة ولا بمداهنة تموت معها الديانة.

قاعدة ضبط

الجماعة أصل مقصوده حفظ الدين والدماء؛ فلا يستعمل ضد النصيحة ولا ضد العدل.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تجعل باب الإمامة إما ثورة دائمة أو خضوعا مطلقا، وكلاهما مخالف لميزان السنة.

انظر في هذا الباب: الطحاوية، الشريعة، الإبانة الكبرى.
خطة العقيدة المؤصلة - نجط أميري - رمير مساعف

تعريف البدعة وخطرها

الأصل الجامع

البدعة في الدين طريقة محدثة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها التعبد. وخطرها أنها تزاحم الوحي باسم الدين، ولذلك اشتد كلام الأئمة فيها. ليست كل مخالفة تسمى بدعة كبرى، ولا كل خطأ يجعل صاحبه مبتدعا بإطلاق؛ لكن أصل الباب شديد لأنه يحمي نقاء الاتباع.

تأصيلات الأئمة

- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- ابن بطة العكبري: شدد على لزوم السنة ومجانبة الأهواء وبنى مناعة عقدية ضد الزيغ.
- البربهاري: جعل شرح السنة خطابا عمليا يحمي القلب من بدع الكلام والخصومة.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. البدعة أخطر من المعصية من جهة أن صاحبها قد يظنها قربة فلا يتوب منها.
2. الحكم على الفعل بالبدعة شيء، والحكم على المعين شيء آخر يحتاج علما وعدلا.
3. ليست البدعة محصورة في العبادات الظاهرة؛ قد تدخل في أصول التلقي والتأويل والمناهج.
4. ترك البدعة لا يكون ببدعة مضادة؛ بل بالرجوع إلى السنة والعلم والرفق المنضبط.

قاعدة ضبط

كل تقرب إلى الله لم يشرعه الله ورسوله فهو مردود بحسب جنسه وحقيقته.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن يتوسع المرء في التبديع بلا علم، أو يميع الباب حتى لا يبقى فرق بين الاتباع والاختراع.

ختمة العقيدة الموصلة بخط أميري - زهير ساعف

انظر في هذا الباب: الشريعة، الإبانة الكبرى، شرح السنة للبربهاري.

الجهمية: أصل التعطيل

الأصل الجامع

الجهمية في تاريخ الاعتقاد رمز لتعطيل الصفات ونفي الكلام والعلو، وقد واجههم أئمة الحديث لأن بدعتهم لا تقف عند مسألة واحدة؛ بل تغير تصور العبد عن ربه وعن الوحي. دراسة الجهمية ليست للتشاتم التاريخي، بل لفهم أصل الانحراف في نفي الصفات باسم التنزيه.

تأصيلات الأئمة

- عثمان بن سعيد الدارمي: واجه الجهمية بمنهج نقلي حجاجي في العلو والكلام والصفات.
- الإمام أحمد بن حنبل: قطب المحنة، وميزان الباب في القرآن والصفات ولزوم الأثر.
- الإمام البخاري: ربط الاعتقاد بالحديث، وقرر أبواب القدر وأفعال العباد والرد على الجهمية.
- الخلال: حفظ مدرسة الإمام أحمد وأصحابه في مسائل السنة والقرآن والإيمان والصفات.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. بدعة الجهمية تبدأ بتقديم نفي متوهم على نصوص الإثبات.
2. إنكار الكلام الإلهي يضرب معنى الوحي والرسالة.
3. إنكار العلو والاستواء غالبا ينبني على قياسات فلسفية لا على نصوص السلف.
4. رد الأئمة عليهم جمع بين النصوص واللغة وإبطال اللوازم الفاسدة.

قاعدة ضبط

كل تنزيه يؤدي إلى تعطيل ما أثبته الوحي فليس تنزيها سنيا.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تدرس أسماء الفرق بلا فهم أصولها؛ فالمهم معرفة القاعدة المنحرفة لا مجرد الاسم.

ظر في هذا الباب: الرد على الجهمية، خلق أفعال العباد، السنة للخلال.
حكمة العقيدة المؤصلة - لخط الميري - رهير مساعف

القدرية والجبرية: طرفا الانحراف في القدر

الأصل الجامع

القدرية غلوا في إثبات فعل العبد حتى أخرجوا أفعاله عن خلق الله، والجبرية غلوا في إثبات القدر حتى ألغوا فعل العبد ومسؤوليته. وأهل السنة وسط: الله خالق كل شيء، والعبد فاعل مختار مسؤول.

تأصيلات الأئمة

- الإمام البخاري: ربط الاعتقاد بالحديث، وقرر أبواب القدر وأفعال العباد والرد على الجهمية.
- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. القدرية تهدد كمال الربوبية وعموم الخلق والمشيئة.
2. الجبرية تهدد الأمر والنهي والعدل والثواب والعقاب.
3. الوسط السني ليس تلفيقا؛ بل جمع للنصوص: نصوص الخلق ونصوص التكليف.
4. كل شبهة في القدر ترجع غالبا إلى عجز العقل عن الجمع بين علم الله وفعل العبد.

قاعدة ضبط

إذا عجز عقلك عن تصور الجمع فلا تنقض النصين؛ أثبت القدر وأثبت التكليف.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تحل المسألة بنفي أحد الطرفين: إما قدرة الله الشاملة أو مسؤولية العبد.

ظر في هذا الباب: خلق أفعال العباد، الطحاوية، شرح الطحاوية.
ختمة العقيدة المؤصلة - مجلد ٣ ميري · رهير مساعف

المرجئة والخوارج: خلل ميزان الإيمان

الأصل الجامع

المرجئة أخرجوا العمل عن مسمى الإيمان أو هونوا أثره، والخوارج كفروا بالذنوب وغلبوا الوعيد. وأهل السنة يثبتون أن الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد وينقص، ولا يكفرون أهل القبلة بمجرد المعصية.

تأصيلات الأئمة

- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- ابن بطة العكبري: شدد على لزوم السنة ومجانبة الأهواء وبنى مناعة عقدية ضد الزيغ.
- أبو بكر الإسماعيلي: قرر اعتقاد أهل الحديث وجماعتهم في مسائل الإيمان والصفات والصحابة.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. المرجئة يضعفون أثر الطاعة والمعصية في حقيقة الإيمان.
2. الخوارج يهدمون الرحمة والشفاعة وأحكام الإسلام بالتكفير بالذنب.
3. أهل السنة يجعلون العمل داخلا في الإيمان، ويجعلون الكبائر منقصات لا مزيلات لأصل الإيمان بمجردها.
4. باب التكفير أخطر أبواب التطبيق، فلا يدخله طالب العلم بلا شروط وموانع.

قاعدة ضبط

الإيمان يضعف بالذنب ولا يزول بكل ذنب؛ هذه الجملة تهدم طرفي الإرجاء والخروج.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تجعل الرد على الخوارج إرجاء، أو الرد على المرجئة خروجا.

انظر في هذا الباب: شرح أصول اعتقاد أهل السنة، الشريعة، الإبانة الكبرى.

كيف يرد أهل السنة على المخالف؟

الأصل الجامع

منهج الرد عند الأئمة يقوم على العلم والعدل والرحمة والحزم. يردون الباطل لحفظ الدين، لا للانتصار للنفس. ويفرقون بين المقالة والقائل، وبين البدعة المغلظة والخطأ المحتمل، وبين العالم المتأول والداعية المعاند.

تأصيلات الأئمة

- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- ابن بطة العكبري: شدد على لزوم السنة ومجانبة الأهواء وبنى مناعة عقدية ضد الزيغ.
- ابن عبد البر: من كبار المالكية في تقرير لزوم الأثر وتقديم السنة وفهم السلف.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. ابدأ بفهم قول المخالف من مصادره، لا من أسوأ صورة شائعة عنه.
2. اعرض المسألة على النصوص وفهم السلف، لا على الانفعال أو الانتماء.
3. فرّق بين مقام التعليم ومقام التحذير ومقام المناظرة.
4. لا تجعل الردود تغلب على قلبك حتى تفقد العدل والخشية وحسن القصد.

قاعدة ضبط

الرد الصحيح عبادة إذا قام على علم وعدل وقصد نصرة الحق، وفتنة إذا قام على حظ النفس.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تظن الحدة علما، أو تظن الرفق تركا للحق.

العقل الصريح والنقل الصحيح

الأصل الجامع

العقل عند أهل السنة نعمة عظيمة، لكنه محدود في الغيب. وظيفته فهم الوحي والاستدلال على صدقه ودفع الشبه، لا أن يستقل بتشريع صفات الله وأحكام الغيب. وما سمي تعارضا بين العقل والنقل غالبا هو تعارض بين نص وفهم عقلي ناقص أو مقدمة كلامية غير مسلمة.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- ابن عبد البر: من كبار المالكية في تقرير لزوم الأثر وتقديم السنة وفهم السلف.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. العقل يدرك حسن التوحيد وقبح الشرك إجمالا، لكن تفاصيل الغيب تؤخذ من الوحي.
2. النقل الصحيح لا يأتي بمحال عقلي، لكنه قد يأتي بما يحار فيه العقل لعظمته.
3. مصطلحات المتكلمين لا ترد ولا تقبل بإطلاق؛ تعرض على النص والمعنى الصحيح.
4. التسليم ليس إلغاء للعقل، بل وضعه في مرتبته أمام علم الله ورسوله.

قاعدة ضبط

العقل مصباح، والوحي شمس؛ لا تطفئ الشمس بحجة أن المصباح لا يحيط بها.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تجعل كل ما لا يتصوره عقلك محالا، مع أن العقول متفاوتة والغيوب أعظم من الإدراك.

ينظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، جامع بيان العلم، متون الاعتقاد.
حكمة العقيدة الموصلة - بخط المبري - رهير مساعف

اليوم الآخر والميزان والحوض والصراط

الأصل الجامع

الإيمان باليوم الآخر يربط العقيدة بالمصير. يثبت أهل السنة ما ورد من البعث، والحساب، والميزان، والحوض، والصراط، والجنة، والنار، والشفاعة، بلا تأويل يفرغ النصوص من حقيقتها. هذا الباب يصنع مراقبة عملية لا معلومات أخروية فقط.

تأصيلات الأئمة

- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- أبو بكر الإسماعيلي: قرر اعتقاد أهل الحديث وجماعتهم في مسائل الإيمان والصفات والصحابة.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. البعث جسماني حقيقي، لا مجرد بقاء روحي أو معنى رمزي.
2. الميزان والحوض والصراط حق على ما يليق بالآخرة.
3. الجنة والنار مخلوقتان باقيتان، ونعيمهما وعذابهما حقيقيان.
4. الإيمان بالآخرة يضبط الشهوة والغضب والظلم، لأن كل شيء سيعرض للحساب.

قاعدة ضبط

كل غيب ثبت بالنص فالأصل إثباته، مع تفويض كيفيته لله.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تحول أخبار الآخرة إلى رموز نفسية فقط، فتفقد العقيدة قوتها التربوية.

الشفاعة بين الرجاء والتوحيد

الأصل الجامع

الشفاعة حق ثابت، وأعظمها شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، لكنها لا تكون إلا بإذن الله ورضاه. فهي باب رجاء لأهل التوحيد، لا ذريعة للشرك أو الاتكال على المعاصي. ومن ضبطها علم أن الرحمة كلها لله، وأن الأنبياء والصالحين لا يستقلون بشيء دون إذنه.

تأصيلات الأئمة

- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. الشفاعة لا تطلب من ميت أو غائب طلب عبادة؛ بل يسأل الله أن يشفع فينا نبيه.
2. لا شفاعة إلا بعد إذن الله للشافع ورضاه عن المشفوع له.
3. الشفاعة لا تنفع من مات على الشرك الأكبر.
4. إثبات الشفاعة يرد على الخوارج والمعتزلة في تخليد أهل الكبائر من الموحدين.

قاعدة ضبط

الشفاعة رحمة توحيدية لا باب تعلق استقلالي بالمخلوق.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تنفي الشفاعة خوفا من الغلو، أو تثبتها بطريقة تفتح باب الشرك.

انظر في هذا الباب: الطحاوية، اللالكائي، أبواب الشفاعة.

تحفة العقيدة الوضاءة - بحث أميري - زهير مساعف

الحب والبغض في الله

الأصل الجامع

الولاء والبراء من لوازم التوحيد، ومعناه محبة ما يحبه الله ومعاداة ما يعاديه الله بحسب مراتب الشرع. لكنه ليس باب ظلم ولا فوضى، بل له ضوابط في العدل، والرحمة، والوفاء بالعهد، والفرق بين الكافر المحارب وغير المحارب، وبين البدعة والمعصية.

تأصيلات الأئمة

- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- ابن بطة العكبري: شدد على لزوم السنة ومجانبة الأهواء وبنى مناعة عقدية ضد الزيغ.
- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. أصل الولاء هو محبة الله ورسوله والمؤمنين والدين.
2. البراء من الكفر لا يعني ظلم الخلق ولا نقض العهود ولا ترك الدعوة بالحكمة.
3. المؤمن العاصي يحب بقدر إيمانه ويبغض بقدر معصيته.
4. المبتدع أو المخالف يحكم عليه بعلم وعدل لا بانفعال جماعي.

قاعدة ضبط

الولاء والبراء ميزان عبودية، لا رخصة للظلم ولا ذريعة لتمييع التوحيد.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تجعل الباب قسوة مجردة، أو تلغيه باسم الإنسانية العامة.

العقيدة التي لا تغير القلب ناقصة الأثر

الأصل الجامع

أئمة السنة لم يفصلوا العقيدة عن الخشية. فمعرفة الأسماء والصفات تورث مراقبة، والإيمان بالقدر يورث رضا وصبرا، والإيمان بالآخرة يورث زهدا، ومحبة الصحابة تورث أدبا مع حملة الدين. لذلك فالعقيدة الصحيحة ليست جفافا جدليا، بل حياة قلبية منضبطة بالوحي.

تأصيلات الأئمة

- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- ابن بطة العكبري: شدد على لزوم السنة ومجانبة الأهواء وبنى مناعة عقدية ضد الزيغ.
- ابن أبي زيد القيرواني: قرر أصول الاعتقاد المالكية السنية في مقدمة رسالته.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. كل اسم من أسماء الله له عبودية: العليم مراقبة، الغفور توبة، القوي توكل، الحكيم رضا.
2. أثر السنة يظهر في اللسان والخلق ومجانبة الخصومة الفارغة.
3. طلب الاعتقاد للغلبة على الناس يفسد بركة العلم.
4. الصبر والإنصاف وحسن القصد علامات فهم لا مجرد أخلاق جانبية.

قاعدة ضبط

العلم الذي لا يزيدك خشية وعدلا وتواضعا يحتاج مراجعة في النية والفهم.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تتعامل مع العقيدة كمناظرة دائمة لا كطريق معرفة بالله.

انظر في هذا الباب: الشريعة للآجري، الإبانة الكبرى، مقدمات كتب السنة.

قواعد التكفير والتحذير من التسرع

الأصل الجامع

التكفير حكم شرعي خطير، مرده إلى الله ورسوله، لا إلى الغضب ولا إلى التشفي. يفرق أهل السنة بين تكفير المقالة وتكفير المعين، ويشترطون قيام الحجة وانتفاء الموانع بحسب المسألة والشخص والبلوغ والعلم والتأويل.

تأصيلات الأئمة

- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.
- ابن بطة العكبري: شدد على لزوم السنة ومجانبة الأهواء وبنى مناعة عقدية ضد الزيغ.
- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. ليس كل قول كفري يكفر قائله المعين حتى تتحقق الشروط وتنتفي الموانع.
2. الجهل والتأويل والإكراه والخطأ موانع معتبرة في مواضعها.
3. إطلاق الحكم العام على الفعل شيء، وتنزيله على الشخص والقضاء عليه شيء آخر.
4. الخوارج دخلوا من باب الغيرة غير المنضبطة، والمرجئة دخلوا من باب التمييع؛ والحق وسط.

قاعدة ضبط

احفظ لسانك في الدماء والأديان؛ فالتكفير بغير علم يفسد الدين والدنيا.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تجعل كل مخالفة عقدية كفرا معينا، أو تمنع التكفير مطلقا حتى فيما كفره الله ورسوله.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، كتب الإيمان، أبواب الخوارج.

خلية العقيدة الموصلة - بخطأ ميرني - رهير مساعف

التدرج في دراسة العقيدة

الأصل الجامع

دراسة العقيدة لا تبدأ بالمطولات الفلسفية ولا بكتب الفرق الثقيلة، بل تبدأ بالمتن المحرر ثم الشرح ثم الأثر ثم الردود. من عكس الطريق صار أسير الشبه قبل أن يمتلك الأصول. لذلك جعل العلماء المتون جسورا، لا نهايات.

تأصيلات الأئمة

- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- أبو عثمان الصابوني: لخّص عقيدة أصحاب الحديث في الصفات والإيمان والسنة.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. ابدأ بمتن جامع: الواسطية أو الطحاوية أو عقيدة الصابوني.
2. اقرأ شرحا يحرر المعاني ويبين الخلافات الأساسية بلا إغراق.
3. ادخل بعد ذلك في كتب الآثار لتعرف امتداد الأقوال في طبقات الأمة.
4. اختم بكتب الردود والفرق بعد امتلاك القواعد حتى لا تصير الشبهة هي المركز.

قاعدة ضبط

الترتيب نصف العلم؛ فمن دخل العلم بلا سلم ضاع بين الأسماء والخصومات.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن يبدأ الطالب بدرء التعارض أو كتب الفرق قبل أن يعرف معنى الإيمان والصفات والقدر.

انظر في هذا الباب: الواسطية، شرح الطحاوية، اللالكائي، الشريعة.

تحفة العقيدة المؤصلة - نسخة محررة - زهير مساعف

الإمام أحمد: ميزان المحنة والاتباع

الأصل الجامع

الإمام أحمد ليس مجرد فقيه حنبلي في باب العقيدة؛ بل صار رمزا لثبات أهل السنة في القرآن والصفات وترك الكلام المحدث. مكانته هنا لأنه جمع العلم بالأثر، والصبر على المحنة، والتحذير من الخصومات التي تفسد الدين.

تأصيلات الأئمة

- الإمام أحمد بن حنبل: قطب المحنة، وميزان الباب في القرآن والصفات ولزوم الأثر.
- الخلال: حفظ مدرسة الإمام أحمد وأصحابه في مسائل السنة والقرآن والإيمان والصفات.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. محور موقفه: القرآن كلام الله غير مخلوق، ولا يقال بخلق كلام الله.
2. كان شديدا في أبواب الجهمية والبدع المغلظة لأنها تمس أصل معرفة الله.
3. ثباته لم يكن تمردا سياسيا، بل حفظا لمصدر الدين من تحريف الكلام.
4. مدرسته نقلها الخلال وغيره، فصارت مرجعا في اعتقاد أهل الحديث.

قاعدة ضبط

من أراد فهم العقيدة الأثرية فلا بد أن يفهم موقع الإمام أحمد في حفظ باب الكلام والصفات.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تختزل أحمد في مذهب فقهي أو في شدة بلا علم؛ بل شدة الإمام كانت مبنية على أصل مهد.

انظر في هذا الباب: السنة للخلال، شرح أصول اعتقاد أهل السنة، طبقات الحنابلة.

البخاري: الحديث كعمود للاعتقاد

الأصل الجامع

البخاري لم يكن محدثا في الفقه فقط؛ صحيحه وتآليفه العقدية تكشف أن الاعتقاد عنده مبني على النصوص المرفوعة وآثار الصحابة والتابعين. وكتابه في خلق أفعال العباد شاهد على حضوره في معركة القدر والجهمية.

تأصيلات الأئمة

- الإمام البخاري: ربط الاعتقاد بالحديث، وقرر أبواب القدر وأفعال العباد والرد على الجهمية.
- ابن عبد البر: من كبار المالكية في تقرير لزوم الأثر وتقديم السنة وفهم السلف.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. أبواب صحيحه العقدية تترجم للفكرة قبل الحديث؛ فالترجمة عنده فقه واعتقاد.
2. قرر أن أفعال العباد مخلوقة لله مع إثبات فعل العبد.
3. واجه الجهمية وأصحاب التعطيل من داخل منظومة الحديث لا من مصطلحات الكلام.
4. منهجه يعلمك أن الحديث ليس مادة فضائل فقط، بل أصل في معرفة الله واليوم الآخر والإيمان.

قاعدة ضبط

من فصل علم الحديث عن علم العقيدة لم يفهم بنية أهل السنة.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن يقرأ البخاري للأحكام فقط، ويترك أبواب الإيمان والقدر والتوحيد في صحيحه وكتبه.

انظر في هذا الباب: صحيح البخاري، خلق أفعال العباد، كتب السنة المسندة.

خدمة العقيدة الموصلة - بخط الميري - وتحرير مشاعف

الآجري: العقيدة كسلوك وسكينة

الأصل الجامع

الآجري في كتاب الشريعة يجعل السنة طريقة عيش: توقير النص، حفظ اللسان، ترك الخصومات، محبة الصحابة، ولزوم الجماعة. لذلك يصلح كتابه لتصحيح صورة العقيدة عند من ظنها جدلا باردا أو عناوين للفرز فقط.

تأصيلات الأئمة

- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- ابن بطة العكبري: شدد على لزوم السنة ومجانبة الأهواء وبنى مناعة عقدية ضد الزيغ.
- البربهاري: جعل شرح السنة خطابا عمليا يحمي القلب من بدع الكلام والخصومة.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. يفتح أبواب العقيدة بلسان الواعظ العالم، لا بلسان المتكلم المجرد.
2. يربط البدعة بمرض القلب لا بمجرد خطأ ذهني.
3. يعلمك أن السنة لها أخلاق: حلم، وقار، وخوف من الله، وتوقير للأئمة.
4. يحذر من أهل الأهواء لأن مخالطتهم قد تنقل الشبهة إلى القلب قبل أن يملك العلم جوابها.

قاعدة ضبط

العقيدة التي لا تهذب اللسان والقلب لم تؤخذ كما أرادها الأئمة.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تستعمل الشريعة للآجري كذخيرة للتبديع فقط وتنسى مقصده التربوي.

انظر في هذا الباب: الشريعة للآجري.

اللالكائي: الإسناد العقدي للأمة

الأصل الجامع

قيمة اللالكائي أنه يجعل اعتقاد أهل السنة متصلا بالأسانيد والطبقات. فهو لا يعطيك رأيا مجردا، بل يريك كيف تتابعت الأقوال في أئمة الأمصار حول السنة والإيمان والقدر والصفات. بهذا يصير الاعتقاد ذا ذاكرة لا ادعاءا عائما.

تأصيلات الأئمة

- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.
- الإمام أحمد بن حنبل: قطب المحنة، وميزان الباب في القرآن والصفات ولزوم الأثر.
- أبو عثمان الصابوني: لخّص عقيدة أصحاب الحديث في الصفات والإيمان والسنة.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. كتابه يكشف كثرة النقول في المسائل المركزية، خصوصا الإيمان والصفات والرد على الجهمية.
2. الاستفادة منه تحتاج قراءة انتقائية منظمة لا مجرد تصفح، لأنه موسوعة آثار.
3. يفرق القارئ بين تواتر المعنى العقدي وبين مفردات الألفاظ.
4. يعلمك احترام منهج النقل في الاعتقاد كما يحترمه الفقهاء في الأحكام.

قاعدة ضبط

من أراد أن يعرف أن عقيدة السلف ليست شعارا متأخرا فليقرأ اللالكائي بخريطة مسائل.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تفتش في الموسوعات عن عبارة مفردة وتترك مجموع الباب واتجاه الآثار.

ظر في هذا الباب: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.
محكمة العقيدة الأصلة - بخط أميري - رفيز مساعف

ابن بطة: مناعة القلب من الأهواء

الأصل الجامع

الإبانة الكبرى لابن بطة كتاب يربي حس الخطر من البدعة، ويعطيك وعيا بأن القلب قد يفسد بالشبهة كما يفسد بالشهوة. قوته ليست في جمع المسائل فقط، بل في صناعة مسافة أمان بين طالب العلم وبين موارد الزيغ.

تأصيلات الأئمة

- ابن بطة العكبري: شدد على لزوم السنة ومجانبة الأهواء وبنى مناعة عقدية ضد الزيغ.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- البربهاري: جعل شرح السنة خطابا عمليا يحمي القلب من بدع الكلام والخصومة.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. يربط البدعة بالصحبة والمجالس والمداخل النفسية، لا بالنظرية فقط.
2. يفرق بين السنة الجامعة وبين الأهواء التي تبدأ صغيرة ثم تصير أصلا.
3. يعلم أن حماية الإيمان تحتاج بيئة علمية وأخلاقية، لا ذكاء فرديا فقط.
4. فيه شدة ظاهرة، لكنها تفهم في سياق حماية العامة من أهل الأهواء والدعاة إليها.

قاعدة ضبط

لا تعرض قلبك للشبه قبل أن تملك علما وشيخا وسكينة؛ فالقلب ليس آلة محايدة.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن يظن الطالب أن كثرة الاستماع لكل طرف علامة إنصاف مطلق، ولو كان بلا أدوات علمية.

انظر في هذا الباب: الإبانة الكبرى، الشريعة.

ختمة العقيدة الموصلة - بخط أميري وهبر مساحف

ابن خزيمة والدارمي: قوة تقرير الصفات

الأصل الجامع

ابن خزيمة والدارمي يمثلان خطا مبكرا في تقرير الصفات والرد على الجهمية. يكثران من النصوص والحجاج المباشر، وقد يحتاج القارئ إلى فقه قواعد التنزيه حتى لا يقرأ العبارات بلا سياق. فائدتهما الكبرى كشف أن باب الصفات كان مبكرا ومركزيا.

تأصيلات الأئمة

- ابن خزيمة: صنف في التوحيد وإثبات الصفات، مع عناية قوية بالنصوص.
- عثمان بن سعيد الدارمي: واجه الجهمية بمنهج نقلي حجاجي في العلو والكلام والصفات.
- الذهبي: جمع طبقات النقل في العلو، وميز بين صحيح الأخبار وسقيمها.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. ابن خزيمة يجمع النصوص في التوحيد وإثبات الصفات، ويؤكد أن الوحي كاف في معرفة الباب.
2. الدارمي يرد على الجهمية بإلزامهم بلوازم أقوالهم وبيان مخالفتها للنص.
3. لا يقرأ هذا الباب بعين الخصومة الحديثة فقط، بل بعين تاريخ الصراع مع التعطيل.
4. الاستفادة الصحيحة تقتضي جمع النصوص كلها: الإثبات والتنزيه معا.

قاعدة ضبط

كتب الصفات المبكرة تحتاج قارئا يعرف القاعدة: إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تأخذ ألفاظ الردود الحادة خارج سياقها، أو تقرأها بلا محكمات الواسطية.

انظر في هذا الباب: التوحيد ← ابن خزيمة، الرد على الجهمية للدارمي

ختمة العقيدة المؤصلة - بخط أميري - رقيم مساعف

الطحاوي وابن أبي العز: المتن والشرح

الأصل الجامع

الطحاوية متن سني جامع اشتهر بين طوائف أهل السنة، وشرح ابن أبي العز أعطاها تحريرا واسعا في الصفات والقدر والإيمان والنبوة والصحابة. الجمع بينهما نافع لأنه يعطيك صياغة موجزة ثم تفصيلا جدليا وتعليميا.

تأصيلات الأئمة

- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. المتن يقرر أصولا عامة بلغة مختصرة: قدم الله، وحدانيته، صفاته، القدر، الإيمان، الصحابة.
2. الشرح يحرر مواضع النزاع مع المتكلمين والفرق، ويستفيد من تقريرات أهل الحديث.
3. ينبغي قراءة المتن أولا، ثم ربط كل جملة ببابها لا حفظها بلا فهم.
4. قوة الطحاوية في قبولها الواسع، وقوة الشرح في تحرير مسائل الخلاف.

قاعدة ضبط

المتن يحفظ اللسان، والشرح يفتح المعنى؛ فلا تستغن بأحدهما عن الآخر.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تقرأ شرح الطحاوية بلا ضبط المتن، أو تحفظ المتن بلا فهم مصطلحاته.

ظر في هذا الباب: العقيدة الطحاوية، شرح العقيدة الطحاوية.

ختمة العقيدة الموصلة - خط أميري - زهير مساعف

الصابوني والإسماعيلي: عقيدة أصحاب الحديث

الأصل الجامع

عقيدة السلف للصابوني واعتقاد أهل السنة للإسماعيلي من أجمع المختصرات التي تقرر مذهب أصحاب الحديث: إثبات الصفات، الإيمان، القدر، محبة الصحابة، لزوم السنة، وترك أهل البدع. ميزتهما أنهما يقدمان صورة مركزة عابرة للمذاهب الفقهية.

تأصيلات الأئمة

- أبو عثمان الصابوني: لخّص عقيدة أصحاب الحديث في الصفات والإيمان والسنة.
- أبو بكر الإسماعيلي: قرر اعتقاد أهل الحديث وجماعتهم في مسائل الإيمان والصفات والصحابة.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. مصطلح أصحاب الحديث هنا ليس مهنة رواية فقط، بل طريقة تلقي واتباع.
2. يقرران الصفات بلا تكييف ولا تمثيل، ويجعلان النصوص هي الأصل.
3. يبينان ارتباط الاعتقاد بمحبة الصحابة وأهل السنة ومجانبة الأهواء.
4. يصلحان للحفظ والمراجعة بعد الواسطية وقبل المطولات.

قاعدة ضبط

إذا أردت مختصرا يريك قلب المدرسة الحديثية فاقرأ الصابوني والإسماعيلي معا.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تظن أصحاب الحديث يروون بلا فقه؛ هذه المتون تكشف فقههم العقدي.

ظر في هذا الباب: عقيدة السلف وأصحاب الحديث، اعتقاد أئمة أهل الحديث.
ختمة العقيدة الموصلية - بحث المهري - رشيد مساعف

ابن أبي زيد القيرواني: الاعتقاد في صدر الرسالة

الأصل الجامع

مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني تكشف أن تقرير جملة من أصول الاعتقاد السنية لم يكن خاصا بالحنابلة، بل موجودا في بيئة مالكية مبكرة: الإيمان بالله، أسماؤه وصفاته، علوه، كلامه، القدر، اليوم الآخر. وهذا مهم لكسر وهم أن العقيدة الأثرية حكر مذهبي.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي زيد القيرواني: قرر أصول الاعتقاد المالكية السنية في مقدمة رسالته.
- ابن عبد البر: من كبار المالكية في تقرير لزوم الأثر وتقديم السنة وفهم السلف.
- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. المقدمة موجزة لكنها عالية القيمة لأنها في صدر متن فقهي مالكي واسع الانتشار.
2. تدل على أن الاعتقاد كان مقدمة للفقه والعمل، لا علما معزولا.
3. ينبغي فهم ألفاظها على طريقة أهل السنة: إثبات مع تنزيه وترك للتكييف.
4. تصلح للمقارنة مع الطحاوية والصابونية في الجامع المشترك بين أئمة الأمصار.

قاعدة ضبط

اتساع تقريرات الاعتقاد بين المذاهب يدل أن أصل السنة أوسع من الانتماء الفقهي الخاص.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تجعل العقيدة الأثرية مذهبا فقهيا ضيقا، أو تجعل المذهب الفقهي بديلا عن أصول الاعتقاد.

ختمة العقيدة الموصلة بخط العبيدي - ترهير مساعف
ظر في هذا الباب: مقدمة الرسالة، كتب ابن عبد البر، الطحاوية

الذهبي والعلو: الجمع والتمييز

الأصل الجامع

الذهبي في كتاب العلو جمع مادة واسعة في إثبات العلو، مع عناية بتمييز الأخبار. فائدته ليست مجرد كثرة النقل، بل رؤية المسألة عبر طبقات الأمة: نصوص، آثار، أقوال أئمة. وهذا يرسخ أن العلو أصل متكرر لا هامش عابر.

تأصيلات الأئمة

- الذهبي: جمع طبقات النقل في العلو، وميز بين صحيح الأخبار وسقيمها.
- عثمان بن سعيد الدارمي: واجه الجهمية بمنهج نقلي حجاجي في العلو والكلام والصفات.
- ابن خزيمة: صنف في التوحيد وإثبات الصفات، مع عناية قوية بالنصوص.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. جمع الأخبار لا يعني قبول كل مفردة بلا نقد؛ لذلك يهم النظر في الصحيح والسقيم.
2. كثرة الآثار تقوي فهم المعنى العام للباب.
3. العلو لا ينفصل عن التنزيه: الله فوق خلقه لا كفوقية الأجسام المحتاجة.
4. هذا الباب يحتاج علما باللغة والسياق ورد اللوازم الباطلة.

قاعدة ضبط

استعمل كتب الجمع لتثبيت المعنى العام، واستعمل النقد لتمييز درجة الآحاد.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تبني أصلا عظيما على خبر ضعيف منفرد مع وجود نصوص صحيحة كثيرة تكفي في الباب.

ختمة العقيدة الموصلة - بخط أميرتي - رهير مساعي
ظر في هذا الباب: العلو للعلي الغفار، الرد على الجهمية.

محكمات لا يجوز أن تضيع

الأصل الجامع

بعد تفصيل الأبواب، ترجع العقيدة إلى محكمات كبرى: الله واحد مستحق للعبادة، موصوف بالكمال بلا تمثيل، متكلم بالوحي، فوق خلقه مع علمه ومعيته، خالق كل شيء، والعبد مسؤول، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص، والصحابة عدول حملة الدين، والسنة طريق النجاة.

تأصيلات الأئمة

- الإمام أحمد بن حنبل: قطب المحنة، وميزان الباب في القرآن والصفات ولزوم الأثر.
- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. المحكم الأول: تعظيم النص وعدم معارضته بالهوى أو الاصطلاح الحادث.
2. المحكم الثاني: الجمع بين الإثبات والتنزيه في باب الصفات.
3. المحكم الثالث: الجمع بين القدر والشرع في باب أفعال العباد.
4. المحكم الرابع: العدل في الحكم على المخالف، فلا غلو ولا تمييع.

قاعدة ضبط

إذا اضطربت في مسألة فرجعها إلى المحكمات قبل أن تغرق في التفصيلات.

موضع الغلط الشائع

الغلط أن تجعل الفروع الجدلية تهدم الأصول المحكمة أو تنسيك مقاصد العلم.

ظر في هذا الباب: جميع المتون المذكورة.
حتمة العقيدة الموصلة - بخط أميرني - زهير مساعف

جدول أبواب العقيدة ومفاتيحها

الأصل الجامع

هذه الصفحة تجعل الأبواب في صيغة مفاتيح مراجعة: لكل باب سؤال حاكم، وكتاب أصل، وغلط يجب تجنبه. المقصود أن تتحول الختمة إلى أداة تذكر لا إلى قراءة عابرة.

تأصيلات الأئمة

- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.

قاعدة ضبط

راجع الباب بسؤاله الحاكم، لا بمجرد عنوانه.

الباب	السؤال الحاكم	الغلط المضاد
التوحيد	من يستحق العبادة؟	الشرك الخفي والغلو
الصفات	كيف نثبت بلا تمثيل؟	التعطيل أو التكييف
القرآن	ما منزلة كلام الله؟	خلق القرآن أو الخلط بين التلاوة والمتلو
القدر	كيف نجمع الخلق والتكليف؟	الجبر أو نفي القدر
الإيمان	ما حقيقة الإيمان؟	الإرجاء أو الخروج
الصحابة	من يحمل الدين؟	السب أو الغلو
البدعة	من يشرع الدين؟	التوسع أو التمييع

ينظر في هذا الباب: الواسطية، والسنة للمزني، والشريعة للآجري - أهم مساعف ختمة العقيدة المؤصلة - بخط

سلم القراءة المقترح

الأصل الجامع

إذا أردت ختم العلم على تدرج قوي فابدأ بمتن قصير، ثم شرح متوسط، ثم موسوعة أثرية، ثم كتب الردود. هذا السلم يحميك من الشبهة قبل الأصل، ومن كثرة النقل قبل القاعدة، ومن الجدل قبل الخشية.

تأصيلات الأئمة

- الطحاوي: صاغ متنا سنيا جامعا بلغة موجزة في أصول التوحيد والقدر والإيمان.
- أبو عثمان الصابوني: لخّص عقيدة أصحاب الحديث في الصفات والإيمان والسنة.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

قاعدة ضبط

ابدأ بما يحفظ المركز ثم توسع إلى الأطراف.

المرحلة	الكتاب	الغرض
1	الواسطية أو الصابونية	حفظ الهيكل
2	شرح الطحاوية	تحرير الأبواب
3	الشريعة للآجري	تربية السنة
4	ينظر في هذا الباب: الواسطية، الطحاوية، الصابوني، اللالكائي.	الأثر والمناعة
5	الخلال وابن خزيمة والدارمي ختمة العقيدة المؤصلة - بخط أميري - زهير مساعف	التخصص والردود

عشر قواعد لا تفارقك

الأصل الجامع

هذه القواعد هي زبدة عملية: إن حفظتها وفهمتها رجعت إليها عند كل شبهة أو مسألة. ليست بديلة عن التفصيل، لكنها مفاتيح تمنع الانزلاق في أكثر الأبواب اضطرابا.

تأصيلات الأئمة

- الإمام أحمد بن حنبل: قطب المحنة، وميزان الباب في القرآن والصفات ولزوم الأثر.
- الإمام البخاري: ربط الاعتقاد بالحديث، وقرر أبواب القدر وأفعال العباد والرد على الجهمية.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.

قاعدة ضبط

القواعد تحفظ الاتجاه، والتفصيل يمنع الجهل؛ فلا تترك واحدا منهما.

1. الوحي حاكم لا محكوم عليه بالهوى.
2. فهم الصحابة ميزان في أبواب الدين.
3. إثبات الصفات لا يعني التشبيه.
4. التنزيه لا يعني تعطيل النصوص.
5. القدر لا يبطل الشرع.
6. المعصية تنقص الإيمان ولا تزيله بإطلاق.
7. الصحابة حملة الدين فلا يطعن في جماعتهم.
8. البدعة خطر لأنها تنازع حق التشريع.
9. الحكم على المعين غير الحكم على المقالة.
10. العلم بلا خشية واتباع ناقص الأثر.

ينظر في هذا الباب: مجموع كتب السنة.

خريطة الانحرافات الكبرى

الأصل الجامع

أكثر الانحرافات العقدية تعود إلى إفراط أو تفريط: تعطيل في الصفات، تمثيل في الإثبات، جبر في القدر، نفي للقدر، إرجاء في الإيمان، خروج في الوعيد، غلو في الصالحين، جفاء في حق أهل الفضل.

تأصيلات الأئمة

- ابن بطة العكبري: شدد على لزوم السنة ومجانبة الأهواء وبنى مناعة عقدية ضد الزيغ.
- عثمان بن سعيد الدارمي: واجه الجهمية بمنهج نقلي حجاجي في العلو والكلام والصفات.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

قاعدة ضبط

اعرف أصل الانحراف قبل أن تنشغل بتفاصيل اسمه التاريخي.

التمثيل

إثبات الصفات على صورة المخلوق.

التعطيل

نفي ما أثبته الله بحجة التنزيه.

القدرية

إخراج أفعال العباد عن خلق الله.

الجبر

إلغاء فعل العبد ومسؤوليته.

الخروج

التكفير بالذنوب واستحلال الفتنة.

الإرجاء

تهوين العمل وأثر المعصية.

الجفاء

إسقاط حقوق أهل الفضل والصحبة.

الغلو

رفع المخلوق فوق منزلته.

ينظر في هذا الباب: الإبانة، الرد على الجهمية، اللالكائي.

ما معنى أن تختم العقيدة؟

الأصل الجامع

ختم العقيدة لا يعني أنك صرت فوق المراجعة، بل يعني أنك امتلكت مركزا صحيحا تعود إليه. كلما قرأت بعد ذلك في الفلسفة أو الكلام أو الفرق أو التصوف أو التاريخ، رجعت إلى هذه الأصول: النص، السلف، الإثبات والتنزيه، القدر والشرع، الإيمان والعمل، الجماعة والعدل.

تأصيلات الأئمة

- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.
- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.

قاعدة ضبط

انظر في هذا الباب: ينصح بالمراجعة الدورية للمتون والأبواب.

الختم الحقيقي أن يصير الأصل حاضرا عند الشبهة، والعمل حاضرا عند العلم.

مصطلحات مركزية (56)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

مصطلحات مركزية (57)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

مصطلحات مركزية (58)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

مصطلحات مركزية (59)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

مصطلحات مركزية (60)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

مصطلحات مركزية (61)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

مصطلحات مركزية (62)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

مصطلحات مركزية (63)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

مصطلحات مركزية (64)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

مصطلحات مركزية (65)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

مصطلحات مركزية (66)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

مصطلحات مركزية (67)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

مصطلحات مركزية (68)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

مصطلحات مركزية (69)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

مصطلحات مركزية (70)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

مصطلحات مركزية (71)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

مصطلحات مركزية (72)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

مصطلحات مركزية (73)

الأصل الجامع

هذه صفحة ضبط اصطلاحي مختصر حتى لا تختلط الألفاظ أثناء القراءة. فالمصطلح في العقيدة قد يحمل تاريخا كاملا من النزاع، ولا يكفي أن تفهمه بالمعنى اللغوي العام.

تأصيلات الأئمة

- ابن أبي العز: شرح الطحاوية بتحريرات عقلية ونقلية قريبة من تقريرات أهل الأثر.
- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.

تفريعات وتفصيص المسألة

1. السنة: طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الاعتقاد والعمل.
2. الجماعة: لزوم سبيل المؤمنين الأولين وعدم مفارقة أصل الأمة.
3. التأويل: قد يكون تفسيرا صحيحا، وقد يكون صرفا للفظ عن ظاهره بلا حجة.
4. التفويض: منه تفويض الكيفية وهو حق، ومنه تفويض المعنى مطلقا وهو إشكال في باب الصفات.

قاعدة ضبط

اضبط المصطلح قبل الحكم؛ فكثير من النزاع يبدأ من لفظ مشترك.

انظر في هذا الباب: شرح الطحاوية، اللالكائي.

الوحي أصل المعرفة العقدية لا زينة بعدية

الأصل المراد تثبيته

أول ما يجب ضبطه أن العقيدة ليست رأيا ميتافيزيقيا يختاره الباحث بعد مقارنة الأذواق، بل خبر رباني يقبل بالتسليم والفهم والجمع. العقل يستعمل في فهم الدليل ورفع التعارض الوهمي، لكنه لا يكون حاكما على الغيب المنزل.

استرسال تأصيلي

منشأ السطحية أن يدرس الطالب العقيدة كما يدرس تاريخ الأفكار: رأي لأهل الحديث، ورأي للمتكلمين، ورأي للفلاسفة. أما منهج أهل السنة فيبدأ بسؤال آخر: من أين نعلم؟ فإذا كان الباب غيبا محضا فمصدره الوحي، وإذا تكلم العقل فوظيفته أن يفهم المعنى ويميز المحال الحقيقي من الوهمي، لا أن يخترع صفات الرب ولا أن يرد الخبر لأنه لم يألفه. لذلك صار تقديم النص المحكم على الذوق والكشف والجدل أصلا جامعا، لا موقفا نفسيا ضد التفكير.

تأصيلات أئمة الباب

- الشافعي: أصل حجية السنة وربط العلم بالاتباع، وهو أصل عقدي قبل أن يكون أصوليا؛ لأن من ضعف السنة ضعف عنده طريق معرفة الغيب والصفات والآخرة.
- الإمام أحمد: صار موقفه في المحنة علامة على أن باب الاعتقاد لا يدار بالضغط السياسي ولا بسلطان الكلام، بل بثبات النص وترك ابتداع الألفاظ المجملة إذا صارت جسرا للتعطيل.
- اللالكائي: قيمته أنه يخرجك من الانطباع الشخصي إلى الذاكرة المسندة؛ ترى الاعتقاد متوارثا في طبقات أهل الحديث لا مقالة طارئة.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. مصدر الغيب هو الوحي، لا التجربة ولا الذوق ولا قياس الشاهد على الغائب.
2. العقل الصحيح لا يعارض النقل الصحيح، وإنما يقع التعارض بين فهمين أو بين نقل غير ثابت ونظر غير محرر.
3. فهم السلف ليس قيدا اجتماعيا، بل شاهد قرب من التنزيل وسلامة من اصطلاحات متأخرة.
4. لا يدخل الطالب في المطولات الكلامية قبل أن يملك محكمات الكتاب والسنة والمتون الأثرية.

طبقة استدلالية أعمق

عمق المسألة لا يكون بكثرة الأسماء، بل بردها إلى أصلها وحدها وأثرها. الأصل يبين ما تثبت، والحد يمنع الغلو والتفريط، والأثر يخرج العلم من التجريد إلى العبادة. فاجعل كل باب مثلثا: دليل، قاعدة، ثم ثمرة؛ ومن فقد واحدا منها بقي فهمه سطحيا.

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- لا تجعل العقل خصما للوحي.
- لا تجعل النقل ألفاظا بلا فهم.
- لا تجعل الخلاف دليلا على سقوط المحكم.
- لا تجعل المتأخرين معيارا يلغي طريقة القرون الأولى.

أغلاط تكشف السطحية

- البدء بالفلسفة قبل النص.
- تصور أن كل إثبات حسي.
- استعمال لفظ العقل بلا تعريف.
- الخلط بين تعظيم السلف وتقليد الأشخاص في كل اجتهاد.

المحكم والمتشابه في أبواب الاعتقاد

الأصل المراد تثبيته

المحكم في العقيدة هو الأصل الذي تواترت عليه الدلالات واجتمعت عليه النصوص، والمتشابه ما احتاج إلى رد وجمع. لا يجوز بناء اعتقاد على نص محتمل مع ترك محكمات الباب، ولا يجوز رد النصوص المحكمة بدعوى إشكال جزئي.

استرسال تأصيلي

عمق هذا الباب يظهر عند الصفات والقدر والوعيد. فالنافي يأخذ نص التنزيه ويعطل به نصوص الإثبات، والغالي يأخذ نص الإثبات ويهمل التنزيه، والجبري يأخذ نص المشيئة ويهمل الأمر، والخارجي يأخذ نص الوعيد ويهمل الوعد والشفاعة. منهج السلف ليس انتقاء النص الذي يخدم المزاج، بل جمع الباب كله حتى تنتظم دلالاته. كل مسألة عقدية لها عائلة نصوص، ومن قرأ فردا منها منفصلا صنع شبهة بيده.

تأصيلات أئمة الباب

- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.
- ابن أبي العز: يحسن به تحرير الطبقات: معنى النص، قاعدة الجمع، الفرق بين الحكم المطلق والمعين، وتمييز مراتب الإيمان والكفر والقدر.
- اللالكائي: قيمته أنه يخرجك من الانطباع الشخصي إلى الذاكرة المسندة؛ ترى الاعتقاد متوارثا في طبقات أهل الحديث لا مقالة طارئة.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. اجمع نصوص الباب قبل صياغة القاعدة.
2. رد المجمل إلى المفصل، والمتشابه إلى المحكم، والمطلق إلى المقيد.
3. افرق بين دلالة النص وبين اللوازم التي يضيفها الخصم.
4. اعرف أن بعض الألفاظ الشرعية لها مراتب، مثل الإيمان والكفر والظلم والفسق.

طبقة استدلالية أعمق

عمق المسألة لا يكون بكثرة الأسماء، بل بردها إلى أصلها وحدها وأثرها. الأصل يبين ما نثبت، والحد يمنع الغلو والتفريط، والأثر يخرج العلم من التجريد إلى العبادة. فاجعل كل باب مثلثا: دليل، قاعدة، ثم ثمرة؛ ومن فقد واحدا منها بقي فهمه سطحيا.

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- الجمع قبل الترجيح.
- المحكم لا يهدمه المشكل.
- السياق جزء من الدلالة.
- الألفاظ الشرعية تفسر بالشرع لا بالانطباع.

أغلاط تكشف السطحية

- نص واحد يصير مذهبا كاملا.
- التسرع في دعوى التعارض.
- إهمال أحاديث الباب.
- رد الأثر لأنه لا يوافق اصطلاحا متأخرا.

توحيد الربوبية بوصفه قاعدة لا غاية منفردة

الأصل المراد تثبيته

الإقرار بأن الله خالق رازق مدبر أصل عظيم، لكنه ليس نهاية التوحيد الذي جاءت به الرسل. أكثر النزاع الرسالي كان في إفراد الله بالعبادة، لا في مجرد الاعتراف بوجود خالق ومدبر.

استرسال تأصيلي

توحيد الربوبية يقرر أن العالم ليس سائبا ولا مستقلا؛ كل ممكن مفتقر إلى الله في وجوده وبقائه وتدبيره. لكن هذا الإقرار إذا لم يتحول إلى عبودية بقي معرفة ناقصة، لأن من عرف أن الله وحده يخلق ويرزق وينفع ويضر لزمه أن يوجه إليه الدعاء والخوف والرجاء والتوكل. لذلك لا يصح أن يجعل الطالب الربوبية بابا نظريا ثم ينتقل عنه، بل يجب أن يراه جذر الألوهية: من كان رب كل شيء فهو المستحق لكل عبادة.

تأصيلات أئمة الباب

- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.
- ابن أبي زيد القيرواني: شاهد مالكي مبكر على أصول سنية في التوحيد والصفات والقدر والإيمان، مهم لمن يظن أن الاعتقاد الأثري حكر على بيئة واحدة.
- ابن القيم: وسع أثر العقيدة في القلب والسلوك، خصوصا في التوحيد، المحبة، العبودية، الحكمة، وأثر الأسماء والصفات في السير إلى الله.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. الخلق والتدبير والملك صفات ربوبية لا يشارك الله فيها أحد استقلالا.
2. الإقرار بالربوبية حجة على لزوم العبادة لا بديل عنها.
3. العبد يقرأ الكون آية على الرب لا مصدرا مستقلا للمعنى.
4. التوحيد يربط السبب بالمسبب؛ نستعمل الأسباب ولا نعبدها.

طبقة استدلالية أعمق

عمق المسألة لا يكون بكثرة الأسماء، بل بردها إلى أصلها وحدها وأثرها. الأصل يبين ما نثبت، والحد يمنع الغلو والتفريط، والأثر يخرج العلم من التجريد إلى العبادة. فاجعل كل باب مثلثا: دليل، قاعدة، ثم ثمرة؛ ومن فقد واحدا منها بقي فهمه سطحيا.

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- الربوبية تقود إلى الألوهية.
- السبب لا يستقل.
- الشكر لازم المعرفة.
- كل افتقار كوني يجب أن يثمر افتقارا عباديا.

أغلاط تكشف السطحية

- الاكتفاء بفكرة الخالق.
- عبادة الأسباب.
- تحويل الكون إلى نظام مغلق عن الله.
- ترك الدعاء بحجة السنن الكونية.

توحيد الألوهية: مركز الرسل ومركز القلب

الأصل المراد تثبيته

توحيد الألوهية هو إفراد الله بأفعال العباد التعبدية: الدعاء، الذبح، النذر، الخوف، الرجاء، المحبة، التوكل، الاستعانة فيما لا يقدر عليه إلا الله. وهو ميدان الامتحان العملي للتوحيد.

استرسال تأصيلي

سطحية هذا الباب تظهر حين يختزل في ألفاظ الصراع مع المخالفين، مع أنه قبل ذلك هندسة القلب. القلب لا يحتمل آلهة كثيرة: ما خافه خوف عبادة استعبده، وما رجاه رجاء مطلقا ملكه، وما أحبه محبة تألهية صار غايته. لذلك كان توحيد الألوهية تحريرا للإنسان من سلطان الصور والأشخاص والأسباب والهوى. وليس المقصود إلغاء محبة الخلق أو طلب المعونة المباحة، بل ضبط حد العبادة حتى لا ينتقل حق الله إلى غيره.

تأصيلات أئمة الباب

- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- ابن أبي زيد القيرواني: شاهد مالكي مبكر على أصول سنية في التوحيد والصفات والقدر والإيمان، مهم لمن يظن أن الاعتقاد الأثري حكر على بيئة واحدة.
- ابن القيم: وسع أثر العقيدة في القلب والسلوك، خصوصا في التوحيد، المحبة، العبودية، الحكمة، وأثر الأسماء والصفات في السير إلى الله.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. الدعاء عبادة، فما كان دعاء غيبيا لا يصرف إلا لله.
2. المحبة درجات، منها طبيعي ومباح، ومنها تعبدي لا يكون إلا لله.
3. الخوف والرجاء إذا صارا مطلقين في مخلوق أفسدا التوحيد.
4. الأسباب تستعمل في حدود القدرة والعادة، ولا يعلق بها القلب استقلالا.

طبقة استدلالية أعمق

عمق المسألة لا يكون بكثرة الأسماء، بل بردها إلى أصلها وحدها وأثرها. الأصل يبين ما تثبت، والحد يمنع الغلو والتفريط، والأثر يخرج العلم من التجريد إلى العبادة. فاجعل كل باب مثلثا: دليل، قاعدة، ثم ثمرة؛ ومن فقد واحدا منها بقي فهمه سطحيا.

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- حق الله لا يوزع.
- الحب الشرعي لا يساوي الغلو.
- استعمال السبب غير عبادة السبب.
- العبادة تجمع الذل والمحبة والانقياد.

أغلاط تكشف السطحية

- تحويل التوحيد إلى شعار بلا تزكية.
- جعل كل احترام غلوا.
- خلط التوسل المباح بالاستغاثة الشركية.
- اتهام التوحيد بأنه جفاء بالصالحين.

الأسماء الحسنى: معرفة ومعاملة

الأصل المراد تثبيته

الأسماء الحسنى ليست قائمة ألفاظ للحفظ فقط، بل أبواب معرفة بالله تثمر عبادة. لكل اسم دلالة على ذات الله وصفة كمال وأثر تعبدي في القلب والعمل.

استرسال تأصيلي

من ضيع هذا الباب جعل الصفات ميدانا للخصومة فقط. معرفة أن الله عليم تربي المراقبة، وأنه رحيم تربي الرجاء، وأنه قدير تربي التوكل، وأنه حكيم تربي التسليم، وأنه سميع بصير تربي الحياء. هكذا تتحول العقيدة من هندسة نظرية إلى حياة قلبية. ومع ذلك لا يجوز أن يستخرج العبد لله أسماء من مجرد المعاني التي يستحسنها؛ فباب الأسماء توقيفي، ومعانيها تفهم على وجه الكمال والتنزيه.

تأصيلات أئمة الباب

- ابن خزيمة: يلح على أن الإثبات تابع للخبر، وأن السلامة في الصفات لا تكون بإسكات النصوص بل بإثباتها مع نفي الكيف والتمثيل.
- الصابوني: يختصر اعتقاد أصحاب الحديث في أسلوب يبين أن مذهب السلف ليس ردودا فقط، بل صورة موجزة للتلقي والإيمان والاتباع.
- ابن القيم: وسع أثر العقيدة في القلب والسلوك، خصوصا في التوحيد، المحبة، العبودية، الحكمة، وأثر الأسماء والصفات في السير إلى الله.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. الاسم يدل على الذات وعلى الصفة، وليس علما جامدا بلا معنى.
2. الأسماء توقيفية؛ فلا يسمى الله إلا بما سمى به نفسه أو سماه به رسوله.
3. إحصاء الأسماء يشمل العلم بها والتعبد بمقتضاها والدعاء بها.
4. المعنى يثبت على وجه الكمال لا على مشابهة المخلوقين.

طبقة استدلالية أعمق

عمق الباب يظهر حين تميّز بين ثلاث طبقات: دلالة اللفظ، وحقيقة الصفة، ولوازم المخالف. دلالة اللفظ تفهم من خطاب الوحي ولسان العرب؛ وحقيقة الصفة ثابتة لله على وجه الكمال؛ أما الكيفية واللوازم الحسية فليست داخلة في النص. لذلك لا يجوز أن يجعل الطالب خياله واسطة بينه وبين الوحي: فما تخيله من مشابهة ينفيه، وما دل عليه النص يثبته. وبذلك يصير الباب علما بالله لا تمرينا في المصطلحات.

- اجمع آيات الإثبات مع آية التنزيه الجامعة: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
- افرق بين معنى الصفة وكيفيتها؛ فالأول هداية والثاني غيب.
- فتش في كلام الأئمة عن نفي التمثيل لا عن نفي أصل المعنى.
- اكتب اللوازم التي يذكرها المخالف ثم بين أنها لوازم فهمه لا لوازم النص.

حدود لا تكسر

- توقيف في اللفظ.
- كمال في المعنى.
- تنزيه في الحقيقة.
- تعبد في الأثر.

أغلاط تكشف السطحية

- حفظ أسماء بلا أثر.
- اشتقاق أسماء بلا دليل.
- تأويل المعاني حتى تصير ألفاظا فارغة.
- استعمال الأسماء لإثبات لوازم مخلوقة.

قاعدة الإثبات والتنزيه لا قاعدة الهروب

الأصل المراد تثبيته

أهل السنة يثبتون ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله، وينفون مشابهة المخلوقين. هذه القاعدة ليست توفيقا لفظيا، بل هي جمع بين نصوص الكمال ونصوص التنزيه.

استرسال تأصيلي

من لم يفهم الجمع ظن أن أمامه خيارين: إما إثبات حسي يمثل الله بخلقه، أو تنزيه سلبي يعطل الصفات. والحق أن الوحي جاء بطريق ثالث: إثبات يليق بالله وتنزيه يقطع التشبيه. حين نقول: الله يسمع، فلا يعني هذا أن سمعه كسمعنا، ولا أن السمع لفظ لا معنى له. بل نثبت أصل المعنى وننفي كيفية المخلوق. هذه البنية إذا ضبطت انحلت أكثر شبهات الصفات.

تأصيلات أئمة الباب

- مالك: أصل التسليم في الصفات، وميزان ترك الكيف، وأن السؤال المولد للبدعة ليس طلب علم بل تعد للحد الذي لم يأت به الوحي.
- الإمام أحمد: صار موقفه في المحنة علامة على أن باب الاعتقاد لا يدار بالضغط السياسي ولا بسلطان الكلام، بل بثبات النص وترك ابتداع الألفاظ المجملة إذا صارت جسرا للتعطيل.
- ابن خزيمة: يلح على أن الإثبات تابع للخبر، وأن السلامة في الصفات لا تكون بإسكات النصوص بل بإثباتها مع نفي الكيف والتمثيل.
- الدارمي: من أقوى من كشف أن التعطيل لا يقوم غالبا على نصوص محكمة، بل على لوازم عقلية متوهمة تسلط على خطاب الوحي.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. النصوص جاءت للإفهام لا للتعمية.
2. الكيفية غيب لا تدرك بالعقل ولا باللغة.
3. المشترك اللفظي لا يستلزم تماثل الحقائق.
4. نفي الكيف لا يعني نفي المعنى.

طبقة استدلالية أعمق

عمق الباب يظهر حين تميّز بين ثلاث طبقات: دلالة اللفظ، وحقيقة الصفة، ولوازم المخالف. دلالة اللفظ تفهم من خطاب الوحي ولسان العرب، وحقيقة الصفة ثابتة لله على وجه الكمال، أما الكيفية واللوازم الحسية فليست داخلة في النص. لذلك لا يجوز أن يجعل الطالب خياله واسطة بينه وبين الوحي: فما تخيله من مشابهة ينفيه، وما دل عليه النص يثبته. وبذلك يصير الباب علما بالله لا تمرينا في المصطلحات.

- اجمع آيات الإثبات مع آية التنزيه الجامعة: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
- افرق بين معنى الصفة وكيفيتها؛ فالأول هداية والثاني غيب.
- فتش في كلام الأئمة عن نفي التمثيل لا عن نفي أصل المعنى.
- اكتب اللوازم التي يذكرها المخالف ثم بين أنها لوازم فهمه لا لوازم النص.

حدود لا تكسر

- أثبت بلا تمثيل.
- نزه بلا تعطيل.
- افهم بلا تكييف.
- اجمع بلا تناقض.

أغلاط تكشف السطحية

- ظن أن كل معنى معلوم يعني كيفا معلوما.
- اتهام الإثبات بالتجسيم بلا تحرير.
- تفريغ النصوص من دلالتها.
- إدخال الألفاظ المجملة قبل فهم النص.

تفويض الكيفية لا تفويض الهداية

الأصل المراد تثبيته

السلف يفوضون الكيفية لأن كيفية صفات الله من الغيب، لكنهم لا يفوضون أصل المعنى بحيث تصير نصوص الصفات بلا هداية. الفرق بين الأمرين مفتاح كبير في الباب.

استرسال تأصيلي

حين قال الأئمة في الصفات: أمروها كما جاءت، لم يقصدوا أن تمر على القلب بلا فهم، بل أن تمر بلا تحريف ولا تكييف. فلو كان معنى الاستواء أو السمع أو الكلام مجهولا من كل وجه لما كان في ذكره تعليم ولا هداية. لكن المعرفة البشرية تقف عند الحد الذي أذن به الوحي: نعلم المعنى اللائق ونجهل الحقيقة الكيفية. بهذا تحفظ النصوص نورها ويحفظ الرب تنزهه عن الخيال.

تأصيلات أئمة الباب

- مالك: أصل التسليم في الصفات، وميزان ترك الكيف، وأن السؤال المولد للبدعة ليس طلب علم بل تعد للحد الذي لم يأت به الوحي.
- الصابوني: يختصر اعتقاد أصحاب الحديث في أسلوب يبين أن مذهب السلف ليس ردودا فقط، بل صورة موجزة للتلقي والإيمان والاتباع.
- اللالكائي: قيمته أنه يخرجك من الانطباع الشخصي إلى الذاكرة المسندة؛ ترى الاعتقاد متوارثا في طبقات أهل الحديث لا مقالة طارئة.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. المعاني تعرف من لغة العرب والسياق الشرعي.
2. الكيفية لا تعرف إلا بخبر خاص أو مشاهدة، وكلاهما منتف في صفات الله.
3. إمرار النصوص يعني قبولها كما جاءت، لا ترك تدبرها.
4. نفي الكيفية يمنع التشبيه، وإثبات المعنى يمنع التعطيل.

طبقة استدلالية أعمق

عمق الباب يظهر حين تميّز بين ثلاث طبقات: دلالة اللفظ، وحقيقة الصفة، ولوازم المخالف. دلالة اللفظ تفهم من خطاب الوحي ولسان العرب؛ وحقيقة الصفة ثابتة لله على وجه الكمال؛ أما الكيفية واللوازم الحسية فليست داخلة في النص. لذلك لا يجوز أن يجعل الطالب خياله واسطة بينه وبين الوحي: فما تخيله من مشابهة ينفيه، وما دل عليه النص يثبته. وبذلك يصير الباب علما بالله لا تمرينا في المصطلحات.

- اجمع آيات الإثبات مع آية التنزيه الجامعة: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
- افرق بين معنى الصفة وكيفيتها؛ فالأول هداية والثاني غيب.
- فتش في كلام الأئمة عن نفي التمثيل لا عن نفي أصل المعنى.
- اكتب اللوازم التي يذكرها المخالف ثم بين أنها لوازم فهمه لا لوازم النص.

حدود لا تكسر

- المعنى هداية.
- الكيف غيب.
- الإمرار قبول.
- التدبر لا يعني التكييف.

أغلاط تكشف السطحية

- القول بأن السلف لا يفهمون نصوص الصفات.
- الخلط بين السؤال عن المعنى والسؤال عن الكيف.
- جعل التفويض مذهبا عاما في أصل دلالة القرآن.
- الفرار من التشبيه إلى التعطيل.

العلو والمعية: جمع لا تناقض

الأصل المراد تثبيته

يثبت أهل السنة علو الله على خلقه، ويثبتون معيته كما وردت، ولا يجعلون أحد النصين هدما للآخر. المعية بحسب السياق: علم وإحاطة ونصر وتأييد، لا حلول ولا امتزاج.

استرسال تأصيلي

العقل الحسي يتوهم أن العلو يمنع المعية، لأن قياسه مأخوذ من الأجسام المحدودة. أما الباب الإلهي فلا يقاس بهذا القياس. الله فوق خلقه بائن منهم، ومعهم بعلمه وقدرته وإحاطته ونصره، وقريب يجيب الداعي. إذا ضربت نصوص العلو بنصوص المعية خرج المرء إلى التعطيل، وإذا فهمت المعية حلولا خرج إلى الاتحاد. الوسط أن تثبت كل نص في موضعه، بلا قياس فاسد.

تأصيلات أئمة الباب

- الدارمي: من أقوى من كشف أن التعطيل لا يقوم غالبا على نصوص محكمة، بل على لوازم عقلية متوهمة تسلط على خطاب الوحي.
- الذهبي: جمع التاريخ والنقد والحديث، وفي باب العلو يظهر أثر الجمع بين الرواية والتمييز والتحذير من الغلو في الإثبات أو النفي.
- ابن خزيمة: يلح على أن الإثبات تابع للخبر، وأن السلامة في الصفات لا تكون بإسكات النصوص بل بإثباتها مع نفي الكيف والتمثيل.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. نصوص العلو كثيرة ومتنوعة: فطرية وقرآنية وحديثية.
2. المعية في الاستعمال الشرعي تتنوع بحسب السياق.
3. القرب لا ينفي العلو، فالله قريب في إجابته وعلمه ورحمته.
4. لا يصح أن تحاكم الغيب إلى تصورات المكان المخلوق.

طبقة استدلالية أعمق

عمق الباب يظهر حين تميّز بين ثلاث طبقات: دلالة اللفظ، وحقيقة الصفة، ولوازم المخالف. دلالة اللفظ تفهم من خطاب الوحي ولسان العرب، وحقيقة الصفة ثابتة لله على وجه الكمال، أما الكيفية واللوازم الحسية فليست داخلة في النص. لذلك لا يجوز أن يجعل الطالب خياله واسطة بينه وبين الوحي: فما تخيله من مشابهة ينفيه، وما دل عليه النص يثبته. وبذلك يصير الباب علما بالله لا تمرينا في المصطلحات.

- اجمع آيات الإثبات مع آية التنزيه الجامعة: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
- افرق بين معنى الصفة وكيفيتها؛ فالأول هداية والثاني غيب.
- فتش في كلام الأئمة عن نفي التمثيل لا عن نفي أصل المعنى.
- اكتب اللوازم التي يذكرها المخالف ثم بين أنها لوازم فهمه لا لوازم النص.

حدود لا تكسر

- فوق خلقه بلا حاجة.
- مع خلقه بلا حلول.
- قريب بلا اختلاط.
- محيط بلا ممازجة.

أغلاط تكشف السطحية

- تفسير كل معية بحلول.
- نفي العلو بحجة التنزيه.
- تخيل العلو كعلو الأجسام.
- إهمال مجموع النصوص.

القرآن كلام الله لا مخلوق

الأصل المراد تثبيته

باب القرآن من أعظم أبواب المحنة؛ يثبت أهل السنة أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، تكلم الله به حقيقة على ما يليق به.

استرسال تأصيلي

المسألة ليست لفظا تاريخيا فقط. إذا صار القرآن مخلوقا انفصل الوحي عن صفة الكلام الإلهي، وضعفت حقيقة الخطاب الرباني. لذلك ثبت الإمام أحمد ومن معه: لا نبدل خبر الوحي لأجل ضغط السلطان أو اصطلاح المتكلمين. وفي الوقت نفسه لا نخوض في كيف تكلم الله؛ نثبت الكلام صفة كمال وننزهها عن مشابهة كلام المخلوقين. فمن جعل الكلام معنى نفسيا مجردا أو خلقا منفصلا غير باب الرسالة من جذره.

تأصيلات أئمة الباب

- الإمام أحمد: صار موقفه في المحنة علامة على أن باب الاعتقاد لا يدار بالضغط السياسي ولا بسلطان الكلام، بل بثبات النص وترك ابتداع الألفاظ المجملة إذا صارت جسرا للتعطيل.
- البخاري: بنى الاعتقاد داخل تبويب الحديث؛ فدل على أن العقيدة ليست علما منفصلا عن الوحي العملي، بل هي تفسير جامع للنصوص في أبواب الإيمان والقدر وأفعال العباد.
- الخلال: حفظ تفاصيل مدرسة أحمد، وفيه يظهر كيف تتحول المحنة من واقعة تاريخية إلى منهج في القرآن والصفات والجماعة.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. الكلام صفة كمال، ونفيه نقص.
2. القرآن منزل مسموع مقروء محفوظ، وهو كلام الله لا كلام غيره.
3. أفعال العباد في القراءة والكتابة مخلوقة، أما المتلو المكتوب فهو كلام الله.
4. لا يخلط بين صوت القارئ المخلوق وكلام الله المنزل.

طبقة استدلالية أعمق

عمق الباب يظهر حين تميّز بين ثلاث طبقات: دلالة اللفظ، وحقيقة الصفة، ولوازم المخالف. دلالة اللفظ تفهم من خطاب الوحي ولسان العرب؛ وحقيقة الصفة ثابتة لله على وجه الكمال؛ أما الكيفية واللوازم الحسية فليست داخلة في النص. لذلك لا يجوز أن يجعل الطالب خياله واسطة بينه وبين الوحي: فما تخيله من مشابهة ينفيه، وما دل عليه النص يثبته. وبذلك يصير الباب علما بالله لا تمرينا في المصطلحات.

- اجمع آيات الإثبات مع آية التنزيه الجامعة: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
- افرق بين معنى الصفة وكيفيتها؛ فالأول هداية والثاني غيب.
- فتش في كلام الأئمة عن نفي التمثيل لا عن نفي أصل المعنى.
- اكتب اللوازم التي يذكرها المخالف ثم بين أنها لوازم فهمه لا لوازم النص.

حدود لا تكسر

- كلام الله غير مخلوق.
- قراءة العبد فعل مخلوق.
- المتلو كلام الرب.
- الكيفية غير مدركة.

أغلاط تكشف السطحية

- الخلط بين اللفظ والمتلو.
- ظن أن إثبات الكلام تشبيه.
- جعل القرآن عبارة عن معنى بعيد عن الحروف والمعاني المنزلة.
- تحويل المحنة إلى قصة بلا أثر منهجي.

رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة

الأصل المراد تثبيته

يثبت أهل السنة رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة كما جاءت بها النصوص، رؤية حقيقية بلا إحاطة ولا كيفية معلومة، وهي من أعظم نعيم الجنة.

استرسال تأصيلي

من عمق الباب أن الرؤية ليست قضية فلسفية باردة، بل غاية الرجاء. العبد الذي يعبد الله غيبا يرجو يوم اللقاء. نفي الرؤية بدعوى التنزيه مبني على قياس رؤية الخالق على رؤية المخلوق، أو على توهم أن كل رؤية تستلزم إحاطة. والواقع أن الإنسان يرى أشياء كثيرة ولا يحيط بها. فكيف إذا كانت الرؤية أخروية على وجه يخلقه الله ويكرم به أولياءه؟ يثبت السني الوعد ولا يدخل في الكيف.

تأصيلات أئمة الباب

- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.
- اللالكائي: قيمته أنه يخرجك من الانطباع الشخصي إلى الذاكرة المسندة؛ ترى الاعتقاد متوارثا في طبقات أهل الحديث لا مقالة طارئة.
- الصابوني: يختصر اعتقاد أصحاب الحديث في أسلوب يبين أن مذهب السلف ليس ردودا فقط، بل صورة موجزة للتلقي والإيمان والاتباع.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. الرؤية ثابتة للمؤمنين في الآخرة لا في الدنيا يقظة.
2. لا يلزم من الرؤية إحاطة ولا مقابلة مماثلة لرؤية الأجسام.
3. الباب يقرأ مع نصوص الآخرة لا مع قياسات الدنيا.
4. إثبات الرؤية يزيد الرجاء والمحبة والشوق إلى الله.

طبقة استدلالية أعمق

عمق الباب يظهر حين تميّز بين ثلاث طبقات: دلالة اللفظ، وحقيقة الصفة، ولوازم المخالف. دلالة اللفظ تفهم من خطاب الوحي ولسان العرب؛ وحقيقة الصفة ثابتة لله على وجه الكمال؛ أما الكيفية واللوازم الحسية فليست داخلة في النص. لذلك لا يجوز أن يجعل الطالب خياله واسطة بينه وبين الوحي: فما تخيله من مشابهة ينفيه، وما دل عليه النص يثبته. وبذلك يصير الباب علما بالله لا تمرينا في المصطلحات.

- اجمع آيات الإثبات مع آية التنزيه الجامعة: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
- افرق بين معنى الصفة وكيفيتها؛ فالأول هداية والثاني غيب.
- فتش في كلام الأئمة عن نفي التمثيل لا عن نفي أصل المعنى.
- اكتب اللوازم التي يذكرها المخالف ثم بين أنها لوازم فهمه لا لوازم النص.

حدود لا تكسر

- رؤية بلا إحاطة.
- غيب بلا تكييف.
- وعد بلا تعطيل.
- رجاء بلا خيال حسي.

أغلاط تكشف السطحية

- إنكار النعمة باسم التنزيه.
- تشبيه الرؤية الأخروية بالدنيا.
- نزع الأثر التعبدي من الباب.
- الاعتراض العقلي المجرد على نصوص الوعد.

العلم والكتابة والمشيئة والخلق

الأصل المراد تثبيته

مراتب القدر الأربع تضبط الباب: علم الله السابق، كتابة المقادير، مشيئته النافذة، وخلقه لكل شيء. لا يخرج شيء عن هذه المراتب، ولا تبطل بها مسؤولية العبد.

استرسال تأصيلي

القدر ليس لغزا يراد به إسكات العمل، بل هو باب تعظيم لله. العلم السابق لا يجبر العبد؛ لأنه علم بما سيختاره العبد لا إكراه له على خلاف اختياره. والكتابة تابعة للعلم، والمشيئة لا تعني المحبة الشرعية، والخلق لا يلغي الكسب. من أخل بمرتبة ضاع توحيده، ومن جعل المراتب حجة على ترك الأمر ضاع فقهه. لذلك كانت عبارة أهل السنة جامعة: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، والعبد مأمور مسؤول.

تأصيلات أئمة الباب

- البخاري: بنى الاعتقاد داخل تبويب الحديث، فدل على أن العقيدة ليست علما منفصلا عن الوحي العملي، بل هي تفسير جامع للنصوص في أبواب الإيمان والقدر وأفعال العباد.
- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.
- ابن أبي العز: يحسن به تحرير الطبقات: معنى النص، قاعدة الجمع، الفرق بين الحكم المطلق والمعين، وتمييز مراتب الإيمان والكفر والقدر.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. العلم شامل لا يتجدد بعد جهل.
2. الكتابة إظهار للعلم السابق لا سبب ظلم للعبد.
3. المشيئة كونية نافذة لا تستلزم الرضا بكل واقع.
4. الخلق عام، وفعل العبد داخل فيه مع ثبوت اختياره.

طبقة استدلالية أعمق

التأصيل المتين في القدر لا يبحث عن معادلة ميكانيكية تسجن فعل الله وفعل العبد في صورة واحدة، بل يحفظ جهتين دل عليهما الوحي: جهة الربوبية الشاملة، وجهة التكليف الحقيقي. فإذا درست المسألة فابدأ بما يثبته النص لا بما يطلبه الخيال: الله علم وكتب وشاء وخلق، والعبد قصد واختار وفعل، ثم يحاسب على ما كسب. هذا الجمع هو سر الوسط السني، وبدونه يتحول القدر إلى جبر أو إلى استقلال عن الله.

- ارسم مراتب القدر الأربع قبل أي نقاش.
- ضع بجانبها نصوص الأمر والنهي والثواب والعقاب.
- افرق بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية.
- اختم الباب بأثر عملي: توبة لا احتجاج، وتوكل لا تعطيل للأسباب.

حدود لا تكسر

- القدر لا يبطل الشرع.
- العلم لا يساوي الإكراه.
- المشيئة لا تساوي المحبة.
- خلق الفعل لا يلغي الكسب.

أغلاط تكشف السطحية

- الاحتجاج بالقدر على المعصية.
- نفي اختيار العبد.
- إخراج أفعال العباد عن خلق الله.
- تحويل القدر إلى قلق فلسفي بلا عبادة.

الحكمة والشر: تحرير موضع الإشكال

الأصل المراد تثبيته

يؤمن أهل السنة بأن الله حكيم، وأن ما يقع في ملكه لا يخرج عن مشيئته، وأن الشر لا ينسب إليه على وجه النقص. قد يخلق ما يكرهه شرعا لحكمة أوسع.

استرسال تأصيلي

السؤال عن الشر غالبا ينشأ من تحويل الألم الجزئي إلى حكم كلي على الوجود. أما العقيدة السنية فتفرق بين الشر المحض في نظر العبد المحدود وبين ما يدخل في حكمة كلية لا يحيط بها. المرض قد يكسر كبرا، والابتلاء قد يفتح توبة، والعقوبة قد تحفظ نظاما، ووجود الأضداد يكشف آثار الأسماء: الغفور، العفو، المنتقم، الحكيم، الصبور. لا يعني ذلك تبرير الظلم البشري؛ فالعبد مأمور بدفع الشر، لكنه لا يتهم الرب لأنه جهل الحكمة.

تأصيلات أئمة الباب

- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.
- ابن أبي العز: يحسن به تحرير الطبقات: معنى النص، قاعدة الجمع، الفرق بين الحكم المطلق والمعين، وتمييز مراتب الإيمان والكفر والقدر.
- ابن القيم: وسع أثر العقيدة في القلب والسلوك، خصوصا في التوحيد، المحبة، العبودية، الحكمة، وأثر الأسماء والصفات في السير إلى الله.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. ليس كل مراد كونا محبوبا شرعا.
2. الحكمة قد تكون خفية، وخفاؤها ليس دليلا على عدمها.
3. الشر يضاف إلى المخلوقات والأفعال لا إلى الله وصفا ناقصا.
4. واجب العبد عند الشر: صبر، دفع، توبة، دعاء، لا اعتراض مطلق.

طبقة استدلالية أعمق

التأصيل المتين في القدر لا يبحث عن معادلة ميكانيكية تسجن فعل الله وفعل العبد في صورة واحدة، بل يحفظ جهتين دل عليهما الوحي: جهة الربوبية الشاملة، وجهة التكليف الحقيقي. فإذا درست المسألة فابدأ بما يثبته النص لا بما يطلبه الخيال: الله علم وكتب وشاء وخلق، والعبد قصد واختار وفعل، ثم يحاسب على ما كسب. هذا الجمع هو سر الوسط السني، وبدونه يتحول القدر إلى جبر أو إلى استقلال عن الله.

- ارسم مراتب القدر الأربع قبل أي نقاش.
- ضع بجانبها نصوص الأمر والنهي والثواب والعقاب.
- افرق بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية.
- اختم الباب بأثر عملي: توبة لا احتجاج، وتوكل لا تعطيل للأسباب.

حدود لا تكسر

- أثبت الحكمة.
- ادفع الظلم.
- لا تحتج بالمجهول على ربك.
- اجمع بين الصبر والعمل.

أغلاط تكشف السطحية

- تصور أن وجود الشر ينفي الحكمة.
- تسمية كل ألم شرا محضا.
- ترك مقاومة الشر باسم القدر.
- الاعتراض على الله بمقاييس محدودة.

الأسباب والتوكل لا يتنافيان

الأصل المراد تثبيته

التوكل اعتماد القلب على الله مع فعل الأسباب المشروعة والمقدورة. ترك الأسباب قدح في الشرع، وعبادة الأسباب قدح في التوحيد.

استرسال تأصيلي

من لم يضبط هذا الباب يتأرجح بين خرافة وعلمانية: إما أن يترك السبب وينتظر خرق العادة، أو يعبد النظام السببي وينسى الله. أهل السنة يثبتون السنن الكونية لأنها من خلق الله، ويأخذون بها لأنها من أمره، ثم يعلمون أنها لا تستقل. الدواء سبب، لكنه لا يشفي بذاته. العمل سبب، لكنه لا يرزق استقلالا. الدعاء سبب، لكنه لا يلغي السعي. هذا الميزان يجعل المؤمن قويا لا قدريا كسولا، وموحدا لا ماديا مغترا.

تأصيلات أئمة الباب

- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- ابن أبي زيد القيرواني: شاهد مالكي مبكر على أصول سنية في التوحيد والصفات والقدر والإيمان، مهم لمن يظن أن الاعتقاد الأثري حكر على بيئة واحدة.
- ابن القيم: وسع أثر العقيدة في القلب والسلوك، خصوصا في التوحيد، المحبة، العبودية، الحكمة، وأثر الأسماء والصفات في السير إلى الله.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. الأسباب منها شرعي ومنها كوني ومنها وهمي باطل.
2. السبب لا ينتج إلا بإذن الله ووجود الشروط وانتفاء الموانع.
3. الدعاء نفسه سبب من أعظم الأسباب.
4. ترك السبب المشروع عجز لا توكل.

طبقة استدلالية أعمق

التأصيل المتين في القدر لا يبحث عن معادلة ميكانيكية تسجن فعل الله وفعل العبد في صورة واحدة، بل يحفظ جهتين دل عليهما الوحي: جهة الربوبية الشاملة، وجهة التكليف الحقيقي. فإذا درست المسألة فابدأ بما يثبته النص لا بما يطلبه الخيال: الله علم وكتب وشاء وخلق، والعبد قصد واختار وفعل، ثم يحاسب على ما كسب. هذا الجمع هو سر الوسط السني، وبدونه يتحول القدر إلى جبر أو إلى استقلال عن الله.

- ارسم مراتب القدر الأربع قبل أي نقاش.
- ضع بجانبها نصوص الأمر والنهي والثواب والعقاب.
- افرق بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية.
- اختم الباب بأثر عملي: توبة لا احتجاج، وتوكل لا تعطيل للأسباب.

حدود لا تكسر

- افعل السبب.
- لا تعبد السبب.
- ادع الله.
- اقبل النتيجة بقدر.

أغلاط تكشف السطحية

- التواكل باسم الإيمان.
- الاعتماد القلبي على الوسائل.
- خلط الرقية الشرعية بالخرافة.
- احتقار العمل بحجة القدر.

حقيقة الإيمان المركبة

الأصل المراد تثبيته

الإيمان عند أهل السنة قول وعمل واعتقاد، يزيد وينقص. هذه الجملة تحفظ الدين من اختزالين: اختزال الإيمان في تصديق ذهني، واختزاله في عمل ظاهري بلا قلب.

استرسال تأصيلي

عمق الباب أن الإيمان كيان حي لا تعريف مدرسي فقط. القلب يصدق ويحب وينقاد، اللسان يشهد ويذكر، الجوارح تعمل وتترك. فإذا فصلت العمل عن الإيمان صار الدين فكرة، وإذا ألغيت القلب صار الدين حركة بلا روح. وزيادة الإيمان ونقصانه ليست نظرية، يراها العبد في أثر الطاعة والمعصية والعلم والغفلة. لذلك كانت كتب الأئمة تشدد على العمل، لكنها تمنع التكفير المطلق بالذنوب، لأن الإيمان له أصل وكمال ومراتب.

تأصيلات أئمة الباب

- البخاري: بنى الاعتقاد داخل تبويب الحديث، فدل على أن العقيدة ليست علما منفصلا عن الوحي العملي، بل هي تفسير جامع للنصوص في أبواب الإيمان والقدر وأفعال العباد.
- اللالكائي: قيمته أنه يخرجك من الانطباع الشخصي إلى الذاكرة المسندة، ترى الاعتقاد متوارثا في طبقات أهل الحديث لا مقالة طارئة.
- الإسماعيلي: تقريره لاعتقاد أهل الحديث يفيد في رؤية القدر المشترك بين أئمة الحديث في الصفات والإيمان والصحابة والجماعة.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. قول اللسان يدخل في أصل الدخول في الإسلام بحسب القدرة.
2. عمل القلب أصل لا تقوم حقيقة الإيمان بدونه.
3. عمل الجوارح داخل في مسمى الإيمان عند أهل السنة.
4. الذنوب تنقص الإيمان، والطاعات تزيده، والنفاق يهدده.

طبقة استدلالية أعمق

هذا الباب لا يفهم بالألفاظ المفردة، بل بالمراتب. الإيمان له أصل وكمال واجب وكمال مستحب، والكفر منه أكبر وأصغر، والنفي في النصوص قد يكون نفيا للأصل وقد يكون نفيا للكمال الواجب. لذلك لا تصح القراءة السطحية التي تأخذ لفظا واحدا وتبني عليه حكما عاما. التخصص هنا هو أن تجمع النصوص وتعرف رتبة الحكم وتفرق بين المقالة والقائل وبين الذنب والناقض.

- حدد: هل الكلام عن أصل الإيمان أم كماله؟
- اسأل: هل اللفظ كفر أكبر أم دون ذلك بحسب السياق؟
- افرق بين الحكم المطلق وتنزيله على المعين.
- لا تدرس الوعيد بعيدا عن الشفاعة والوعد والتوبة.

حدود لا تكسر

- لا إيمان بلا قلب.
- لا قلب صادق بلا أثر.
- العمل من الإيمان.
- الذنوب ليست سواء.

أغلاط تكشف السطحية

- إرجاء العمل كله.
- تكفير كل عاص.
- جعل الإيمان شعورا بلا انقياد.
- إهمال أعمال القلوب.

أصل الإيمان وكماله الواجب والمستحب

الأصل المراد تثبيته

التمييز بين أصل الإيمان وكماله من أدق مفاتيح الباب. ليس كل نقص كفرا، وليس كل إثبات للإسلام سلامة كاملة. النصوص تنفي وتثبت بحسب المرتبة.

استرسال تأصيلي

السطحية هنا قاتلة؛ لأنها تصنع غلوا أو تمييعا. حين ينفي الإيمان عن الزاني أو من لا يأمن جاره، فقد يكون المراد نفي الكمال الواجب لا أصل الإسلام. وحين يثبت الإسلام لرجل لا يعني أنه كامل الإيمان. كذلك ترك العمل ليس رتبة واحدة: منه ترك معصية، ومنه ترك يهدد الأصل، ومنه جحود واستكبار. لا بد من جمع نصوص الوعد والوعيد وتعريفات الأئمة وفقه التنزيل على المعين.

تأصيلات أئمة الباب

- اللالكائي: قيمته أنه يخرجك من الانطباع الشخصي إلى الذاكرة المسندة، ترى الاعتقاد متوارثا في طبقات أهل الحديث لا مقالة طارئة.
- ابن أبي العز: يحسن به تحرير الطبقات: معنى النص، قاعدة الجمع، الفرق بين الحكم المطلق والمعين، وتمييز مراتب الإيمان والكفر والقدر.
- ابن بطة: يرسخ فقه المناعة؛ معرفة البدعة ليست طلبا للخصومة، بل حفظا للدين والقلب من مقالات تفسد أصل التلقي.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. أصل الإيمان ما يثبت به دخول العبد في الإسلام.
2. الكمال الواجب ما يأثم تاركه وينقص إيمانه.
3. الكمال المستحب ما يزيد به الإيمان ويرتفع به العبد.
4. الأحكام المطلقة لا تنزل على الأشخاص إلا بتحقق الشروط وانتفاء الموانع.

طبقة استدلالية أعمق

هذا الباب لا يفهم بالألفاظ المفردة، بل بالمراتب. الإيمان له أصل وكمال واجب وكمال مستحب، والكفر منه أكبر وأصغر، والنفي في النصوص قد يكون نفيا للأصل وقد يكون نفيا للكمال الواجب. لذلك لا تصح القراءة السطحية التي تأخذ لفظا واحدا وتبني عليه حكما عاما. التخصص هنا هو أن تجمع النصوص وتعرف رتبة الحكم وتفرق بين المقالة والقائل وبين الذنب والناقض.

- حدد: هل الكلام عن أصل الإيمان أم كماله؟
- اسأل: هل اللفظ كفر أكبر أم دون ذلك بحسب السياق؟
- افرق بين الحكم المطلق وتنزيله على المعين.
- لا تدرس الوعيد بعيدا عن الشفاعة والوعد والتوبة.

حدود لا تكسر

- ميز المرتبة.
- اجمع النص.
- افرق بين النوع والعين.
- لا تجعل الوعيد لعبة.

أغلاط تكشف السطحية

- حمل كل نفي على الكفر الأكبر.
- حمل كل إثبات على الكمال.
- تسوية الذنوب بالنواقض.
- إهمال شروط التكفير.

الكبائر تحت الوعيد والمشيئة

الأصل المراد تثبيته

مرتكب الكبيرة لا يكفر بمجرد كبيرته عند أهل السنة، بل هو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، تحت مشيئة الله إن مات موحدا: إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.

استرسال تأصيلي

هذا الباب يجمع نصوصا تبدو متوترة لمن لا يملك المنهج: نصوص تخوف من الزنا والقتل وشرب الخمر والربا، ونصوص تبشر الموحدين بالنجاة، ونصوص الشفاعة. الخوارج غلبوا الوعيد فكفروا، والمرجئة غلبوا الوعد فهونوا العمل، وأهل السنة جعلوا الوعيد حقا والوعد حقا والشفاعة حقا. لذلك فالمؤمن لا يأمن الذنب ولا ييأس من الرحمة.

تأصيلات أئمة الباب

- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.
- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- اللالكائي: قيمته أنه يخرجك من الانطباع الشخصي إلى الذاكرة المسندة، ترى الاعتقاد متوارثا في طبقات أهل الحديث لا مقالة طارئة.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. الكبيرة تنقص الإيمان وتستوجب الوعيد.
2. لا يخلد في النار من مات على أصل التوحيد.
3. الشفاعة ثابتة ولا تعني الأمن من العقوبة.
4. الخوف والرجاء جناحان لا يلغي أحدهما الآخر.

طبقة استدلالية أعمق

هذا الباب لا يفهم بالألفاظ المفردة، بل بالمراتب. الإيمان له أصل وكمال واجب وكمال مستحب، والكفر منه أكبر وأصغر، والنفي في النصوص قد يكون نفيا للأصل وقد يكون نفيا للكمال الواجب. لذلك لا تصح القراءة السطحية التي تأخذ لفظا واحدا وتبني عليه حكما عاما. التخصص هنا هو أن تجمع النصوص وتعرف رتبة الحكم وتفرق بين المقالة والقائل وبين الذنب والناقض.

- حدد: هل الكلام عن أصل الإيمان أم كماله؟
- اسأل: هل اللفظ كفر أكبر أم دون ذلك بحسب السياق؟
- افرق بين الحكم المطلق وتنزيله على المعين.
- لا تدرس الوعيد بعيدا عن الشفاعة والوعد والتوبة.

حدود لا تكسر

- خوف بلا يأس.
- رجاء بلا أمن.
- وعيد بلا تكفير مطلق.
- شفاعة بلا تهاون.

أغلاط تكشف السطحية

- تهوين الكبائر باسم الرحمة.
- تكفير العصاة باسم الغيرة.
- نسيان الشفاعة.
- نسيان أن التوبة تهدم ما قبلها.

التكفير: بين الحكم العام وتنزيله

الأصل المراد تثبيته

الحكم على القول أو الفعل بأنه كفر باب، والحكم على الشخص المعين باب آخر. تنزيل الأحكام يحتاج علما بالحجة والشروط والموانع، لا مجرد حماسة دينية.

استرسال تأصيلي

التكفير ليس لعبة حدود لغوية؛ هو حكم شرعي خطير تترتب عليه دماء وأنكحة ومواريث وآخرة. قد يكون القول كفرا في نفسه، لكن القائل جاهل أو متأول أو مكره أو لم تبلغه الحجة على وجه يفهمه. وفي المقابل لا يجوز تمييع الكفر الصريح بحجة الاحتياط. الميزان: نحفظ حكم الله في المقالات، ونحفظ عدله في الأشخاص. لذلك كان الفرق بين النوع والعين من أعظم ما يطلبه طالب العقيدة.

تأصيلات أئمة الباب

- ابن أبي العز: يحسن به تحرير الطبقات: معنى النص، قاعدة الجمع، الفرق بين الحكم المطلق والمعين، وتمييز مراتب الإيمان والكفر والقدر.
- ابن بطة: يرسخ فقه المناعة؛ معرفة البدعة ليست طلبا للخصومة، بل حفظا للدين والقلب من مقالات تفسد أصل التلقي.
- اللالكائي: قيمته أنه يخرجك من الانطباع الشخصي إلى الذاكرة المسندة؛ ترى الاعتقاد متوارثا في طبقات أهل الحديث لا مقالة طارئة.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. الحكم المطلق يستند إلى الدليل.
2. المعين ينظر في علمه وقصده وتأويله وإكراهه وبلوغ الحجة.
3. ليس كل خطأ بدعة، ولا كل بدعة كفرا، ولا كل كفر ينزل على كل معين.
4. التوقف في المعين أحيانا عدل لا جبن.

طبقة استدلالية أعمق

هذا الباب لا يفهم بالألفاظ المفردة، بل بالمراتب. الإيمان له أصل وكمال واجب وكمال مستحب، والكفر منه أكبر وأصغر، والنفي في النصوص قد يكون نفيا للأصل وقد يكون نفيا للكمال الواجب. لذلك لا تصح القراءة السطحية التي تأخذ لفظا واحدا وتبني عليه حكما عاما. التخصص هنا هو أن تجمع النصوص وتعرف رتبة الحكم وتفرق بين المقالة والقائل وبين الذنب والناقض.

- حدد: هل الكلام عن أصل الإيمان أم كماله؟
- اسأل: هل اللفظ كفر أكبر أم دون ذلك بحسب السياق؟
- افرق بين الحكم المطلق وتنزيله على المعين.
- لا تدرس الوعيد بعيدا عن الشفاعة والوعد والتوبة.

حدود لا تكسر

- عظم الباب.
- لا تمح الحكم العام.
- لا تظلم المعين.
- ارجع للقضاء والعلماء في النوازل.

أغلاط تكشف السطحية

- التكفير باللوازم البعيدة.
- تمييع النواقض القطعية.
- جعل الغضب دليلا.
- تعميم أحكام الفرق على كل فرد بلا تفصيل.

النبوة مصدر الهداية لا عبقرية دينية

الأصل المراد تثبيته

النبي رسول من عند الله، لا مجرد مصلح عبقري أو فيلسوف أخلاقي. الإيمان بالنبوة يعني قبول الخبر، واتباع الأمر، وتعظيم السنة، ورد كل طريق يخالفها.

استرسال تأصيلي

إذا ضعفت حقيقة النبوة تحول الدين إلى تجربة روحية أو نظام أخلاقي قابل لإعادة الصياغة. أما أهل السنة فيرون أن النبي صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله، وأن سنته بيان للقرآن، وأن محبته لا تنفصل عن طاعته. لذلك كان أصل حجية السنة عقديا بقدر ما هو أصولي؛ فمن زعزع السنة زعزع معرفة الصلاة والزكاة والصفات والآخرة والشفاعة وأشراط الساعة. النبوة ختمت، فكل دعوى هداية تتجاوز الوحي باطلة.

تأصيلات أئمة الباب

- الشافعي: أصل حجية السنة وربط العلم بالاتباع، وهو أصل عقدي قبل أن يكون أصوليا؛ لأن من ضعف السنة ضعف عنده طريق معرفة الغيب والصفات والآخرة.
- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.
- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا؛ فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. الرسالة اصطفاء ووحي لا اكتساب بشري.
2. السنة حجة في الاعتقاد والعمل.
3. المحبة النبوية اتباع وتعظيم لا غلو ولا ابتداع.
4. ختم النبوة يمنع دعوى تشريع أو كشف ملزم بعده.

طبقة استدلالية أعمق

عمق المسألة لا يكون بكثرة الأسماء، بل بردها إلى أصلها وحدها وأثرها. الأصل يبين ما نثبت، والحد يمنع الغلو والتفريط، والأثر يخرج العلم من التجريد إلى العبادة. فاجعل كل باب مثلثا: دليل، قاعدة، ثم ثمرة؛ ومن فقد واحدا منها بقي فهمه سطحيا.

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- خبره صدق.
- أمره حق.
- سنته بيان.
- محبته اتباع.

أغلاط تكشف السطحية

- اختزال النبي في عبقرية.
- رد السنة باسم القرآن.
- الغلو الذي يرفع النبي إلى خصائص الرب.
- محبة بلا طاعة.

عدالة الصحابة وحفظ الذاكرة الدينية

الأصل المراد تثبيته

الصحابة حملة الدين وشهود التنزيل، وأهل السنة يحبونهم ويترضون عنهم ويمسكون عما شجر بينهم إلا بعلم وعدل. عدالتهم العامة أصل في حفظ النقل.

استرسال تأصيلي

ليس المقصود بعقيدة الصحابة صناعة تاريخ مثالي لا أخطاء فيه، بل حفظ ميزان الوحي. الطعن العام في الصحابة ليس نقدا تاريخيا بريئا؛ لأنه يضرب الطريق الذي وصل به القرآن والسنة وفهمهما. وفي الوقت نفسه لا يقال بعصمة الأفراد ولا يترك العدل في الوقائع. الوسط السني: فضل عام، ترتيب للخلفاء، محبة آل البيت، إمساك عن الفتن، إنصاف في الرواية، وعدم اتخاذ التاريخ وقودا لهدم الدين.

تأصيلات أئمة الباب

- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- الإسماعيلي: تقريره لاعتقاد أهل الحديث يفيد في رؤية القدر المشترك بين أئمة الحديث في الصفات والإيمان والصحابة والجماعة.
- اللالكائي: قيمته أنه يخرجك من الانطباع الشخصي إلى الذاكرة المسندة؛ ترى الاعتقاد متوارثا في طبقات أهل الحديث لا مقالة طارئة.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. أفضل الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي.
2. آل البيت لهم حق المحبة والموالاة الشرعية بلا غلو.
3. ما شجر بينهم يقرأ بعلم وعدل ومعرفة فضل السابقين.
4. سب الصحابة باب خطر لأنه يفسد أصل التلقي.

طبقة استدلالية أعمق

العمق في هذا المحور أن ترى أثره على حفظ الدين لا على السجال التاريخي فقط. الصحابة طريق النقل، وآل البيت لهم حق المحبة، والجماعة تحفظ الدماء والدين، والولاء والبراء يحفظ هوية القلب. فإذا انفصل الباب عن مقصده تحول إلى عصبية أو جفاء. لذلك لا بد من جمع الفضل والعدل، والمحبة والاتباع، والنصيحة وحفظ الجماعة، حتى لا يصبح التاريخ مدخلا لهدم الوحي.

- اجعل حفظ النقل مقصدا في باب الصحابة.
- اجمع بين محبة آل البيت ومحبة الصحابة بلا صراع مصطنع.
- زن أبواب الإمامة بالمآلات وحفظ الدماء.
- لا تجعل الحب والبغض الشرعيين ذريعة للظلم.

حدود لا تكسر

- فضل بلا عصمة.
- محبة بلا غلو.
- إنصاف بلا جفاء.
- إمساك بلا جهل.

أغلاط تكشف السطحية

- الطعن الجماعي باسم التحقيق.
- الغلو في آل البيت ضد الصحابة.
- تجاهل فضائل آل البيت باسم الرد.
- قراءة الفتن بعاطفة معاصرة.

محبة آل البيت داخل عقيدة أهل السنة

الأصل المراد تثبيته

محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم حق شرعي داخل عقيدة أهل السنة، وليست ملكا لفرقة دون أخرى. لكنها محبة منضبطة بالوحي، لا ترفع أحدا إلى العصمة المطلقة ولا تجعلهم مصدرا مستقلا للتشريع.

استرسال تأصيلي

من السطحية أن يظن الطالب أن الدفاع عن الصحابة يستلزم برودة تجاه آل البيت، أو أن محبة آل البيت تستلزم الطعن في جمهور الصحابة. أهل السنة يجمعون بين الأمرين لأنهم ينطلقون من النص لا من صراع الهوية. يحبون عليا وفاطمة والحسن والحسين وسائر أهل البيت، ويعرفون فضلهم ومصيبتهم، لكنهم لا يجعلون المحبة بابا للغلو في العلم الذاتي أو العصمة أو دعاء غير الله. المحبة الحق تزيد اتباعا لا تمزيقا.

تأصيلات أئمة الباب

- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.
- الإسماعيلي: تقريره لاعتقاد أهل الحديث يفيد في رؤية القدر المشترك بين أئمة الحديث في الصفات والإيمان والصحابة والجماعة.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. محبة آل البيت من محبة النبي صلى الله عليه وسلم.
2. لا تعارض بين محبتهم ومحبة أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة.
3. الفضل لا يساوي العصمة ولا التشريع المستقل.
4. المصائب التاريخية تقرأ بعدل لا بثأر مذهبي دائم.

طبقة استدلالية أعمق

العمق في هذا المحور أن ترى أثره على حفظ الدين لا على السجال التاريخي فقط. الصحابة طريق النقل، وآل البيت لهم حق المحبة، والجماعة تحفظ الدماء والدين، والولاء والبراء يحفظ هوية القلب. فإذا انفصل الباب عن مقصده تحول إلى عصبية أو جفاء. لذلك لا بد من جمع الفضل والعدل، والمحبة والاتباع، والنصيحة وحفظ الجماعة، حتى لا يصبح التاريخ مدخلا لهدم الوحي.

- اجعل حفظ النقل مقصدا في باب الصحابة.
- اجمع بين محبة آل البيت ومحبة الصحابة بلا صراع مصطنع.
- زن أبواب الإمامة بالمآلات وحفظ الدماء.
- لا تجعل الحب والبغض الشرعيين ذريعة للظلم.

حدود لا تكسر

- اجمع ولا تمزق.
- أحبب بلا غلو.
- أنصف بلا جفاء.
- لا تجعل التاريخ أصلا فوق الوحي.

أغلاط تكشف السطحية

- جفاء آل البيت باسم السنة.
- الغلو فيهم باسم المحبة.
- استعمال كربلاء لهدم الصحابة.
- نسيان أن العدل واجب مع الجميع.

الجماعة: حفظ الدين والدماء

الأصل المراد تثبيته

باب الإمامة والجماعة عند أهل السنة ليس أصلا فوق التوحيد والنبوة، بل باب لحفظ نظام الأمة والدين والدماء. الطاعة في المعروف، والنصيحة واجبة، والخروج المسلح باب فتنة عظيم.

استرسال تأصيلي

السطحية تجعل الباب أحد طرفين: إما تقديس السلطان وإسكات كل نصيحة، أو فوضى دائمة باسم الإنكار. أما منهج السنة فيفرق بين الطاعة في المعروف، وتحريم المعصية، والنصيحة بضوابطها، واعتبار المآلات. هذا الباب تشكل تاريخيا في مواجهة فتن سفكت فيها الدماء باسم مطالب صحيحة أحيانا وطرائق فاسدة أحيانا. فالعبرة ليست بالنية وحدها، بل بالمآل الشرعي والقدرة والمصلحة.

تأصيلات أئمة الباب

- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.
- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا؛ فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- ابن بطة: يرسخ فقه المناعة؛ معرفة البدعة ليست طلبا للخصومة، بل حفظا للدين والقلب من مقالات تفسد أصل التلقي.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.
2. السمع والطاعة في المعروف تحفظ الجماعة.
3. النصيحة لا تساوي الخروج ولا التهييج.
4. تقدير المصالح والمفاسد أصل في النوازل العامة.

طبقة استدلالية أعمق

العمق في هذا المحور أن ترى أثره على حفظ الدين لا على السجال التاريخي فقط. الصحابة طريق النقل، وآل البيت لهم حق المحبة، والجماعة تحفظ الدماء والدين، والولاء والبراء يحفظ هوية القلب. فإذا انفصل الباب عن مقصده تحول إلى عصبية أو جفاء. لذلك لا بد من جمع الفضل والعدل، والمحبة والاتباع، والنصيحة وحفظ الجماعة، حتى لا يصبح التاريخ مدخلا لهدم الوحي.

- اجعل حفظ النقل مقصدا في باب الصحابة.
- اجمع بين محبة آل البيت ومحبة الصحابة بلا صراع مصطنع.
- زن أبواب الإمامة بالمآلات وحفظ الدماء.
- لا تجعل الحب والبغض الشرعيين ذريعة للظلم.

حدود لا تكسر

- طاعة مقيدة.
- نصيحة منضبطة.
- دماء محفوظة.
- إنكار بعلم.

أغلاط تكشف السطحية

- السكوت المطلق باسم الجماعة.
- الفوضى باسم الأمر بالمعروف.
- إهمال المآلات.
- قياس كل واقع على واقعة تاريخية بلا فقه.

البدعة حين تنازع الوحي حق التشريع

الأصل المراد تثبيته

البدعة ليست مجرد اختلاف ذوقي، بل إحداث في الدين ما لم يأذن به الله. خطرها أنها تأتي بصورة التعبد، فتزاحم السنة من داخل الدين لا من خارجه.

استرسال تأصيلي

الأئمة شددوا في البدعة لأنها تعيد تشكيل علاقة العبد بالوحي. المعصية يعرف صاحبها غالبا أنها معصية، أما البدعة فيحسبها صاحبها قربة، فيصعب رجوعه. لكن فقه الباب يمنع التوسع الظالم: ليس كل خطأ بدعة، وليس كل من وقع في بدعة يصير مبتدعا بإطلاق، والهجر والتشديد يقدران بالمصلحة. العمق هنا أن نحفظ نقاء الدين بلا ظلم للخلق ولا تحويل السنة إلى قسوة.

تأصيلات أئمة الباب

- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- ابن بطة: يرسخ فقه المناعة، معرفة البدعة ليست طلبا للخصومة، بل حفظا للدين والقلب من مقالات تفسد أصل التلقي.
- البربهاري: يمثل خطاب شرح السنة العملي، يحذر من مسالك البدعة والخصومة، ويحتاج قارئه إلى فقه المقام حتى لا ينقل عبارات الرد إلى كل سياق.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. البدعة تنازع حق الاتباع والتشريع.
2. الحكم على العمل غير الحكم على العامل.
3. الداعية إلى البدعة ليس كالمقلد الجاهل.
4. ترك البدعة يكون بسنة وعلم ورحمة لا ببدعة مضادة.

طبقة استدلالية أعمق

الاشتغال بالفرق والبدع يحتاج طبقتين: معرفة الأصل السني أولا، ثم معرفة آلية الانحراف ثانيا. لا يكفي أن تحفظ أسماء الفرق، بل اسأل: ما المعنى الصحيح الذي غلا فيه المخالف؟ وما النص الذي أهمله؟ وما اللازم الباطل الذي سلّطه على الباب؟ بهذا يتحول الرد من خصومة إلى علم، ومن شعار إلى تشخيص. ومن لم يعرف هذه الآلية قد يرد باطلا بباطل آخر.

- قرر السنة قبل عرض الشبهة.
- استفصل عن اللفظ المجمل قبل قبوله أو رده.
- ميز بين المقالة والقائل والداعية والمقلد.
- اجعل الرد هداية ورحمة لا صناعة تشف.

حدود لا تكسر

- احفظ الاتباع.
- اعرف المراتب.
- لا تظلم المعين.
- اجعل الرد إصلاحا لا انتقاما.

أغلاط تكشف السطحية

- تسمية كل مخالف مبتدعا.
- ترك التحذير من البدع باسم الرحمة.
- هجر بلا مصلحة.
- سنة بلا خلق.

الجهمية والتعطيل: أصل النفي باسم التنزيه

الأصل المراد تثبيته

الجهمية رمز تاريخي لاتجاه التعطيل: نفي الصفات والكلام والعلو باسم التنزيه. مواجهة الأئمة لهم كانت دفاعا عن دلالة الوحي وعن معرفة الله كما عرّف نفسه.

استرسال تأصيلي

ليس المهم أن تحفظ اسم جهم فقط، بل أن تفهم الآلية: يبدأ الانحراف بمقدمة تبدو محترمة - تنزيه الله - ثم يدخل معنى زائد: كل صفة يلزم منها تشبيه، إذن تنفى الصفات. هنا يقع الخلل؛ لأن اللزوم باطل، والمشترك في الاسم لا يعني المماثلة في الحقيقة. لذلك كان رد الدارمي والبخاري وأحمد منصبا على كشف القياس الفاسد وإعادة النص إلى سلطانه.

تأصيلات أئمة الباب

- الدارمي: من أقوى من كشف أن التعطيل لا يقوم غالبا على نصوص محكمة، بل على لوازم عقلية متوهمة تسلط على خطاب الوحي.
- الإمام أحمد: صار موقفه في المحنة علامة على أن باب الاعتقاد لا يدار بالضغط السياسي ولا بسلطان الكلام، بل بثبات النص وترك ابتداع الألفاظ المجملة إذا صارت جسرا للتعطيل.
- البخاري: بنى الاعتقاد داخل تبويب الحديث، فدل على أن العقيدة ليست علما منفصلا عن الوحي العملي، بل هي تفسير جامع للنصوص في أبواب الإيمان والقدر وأفعال العباد.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. التعطيل غالبا يبدأ من لوازم عقلية لا من نصوص محكمة.
2. نفي الصفات يضعف معرفة العبد بربه.
3. إنكار الكلام يمس أصل الوحي.
4. الرد يكون بإثبات النص وإبطال اللوازم الفاسدة.

طبقة استدلالية أعمق

الاشتغال بالفرق والبدع يحتاج طبقتين: معرفة الأصل السني أولا، ثم معرفة آلية الانحراف ثانيا. لا يكفي أن تحفظ أسماء الفرق، بل اسأل: ما المعنى الصحيح الذي غلا فيه المخالف؟ وما النص الذي أهمله؟ وما اللازم الباطل الذي سلّطه على الباب؟ بهذا يتحول الرد من خصومة إلى علم، ومن شعار إلى تشخيص. ومن لم يعرف هذه الآلية قد يرد باطلا بباطل آخر.

- قرر السنة قبل عرض الشبهة.
- استفصل عن اللفظ المجمل قبل قبوله أو رده.
- ميز بين المقالة والقائل والداعية والمقلد.
- اجعل الرد هداية ورحمة لا صناعة تشف.

حدود لا تكسر

- تنزيه بلا تعطيل.
- إثبات بلا تمثيل.
- لا تقبل اللزوم الباطل.
- اجعل النص أصلا.

أغلاط تكشف السطحية

- اعتبار كل صفة تشبيها.
- تسمية التعطيل تنزيها.
- دراسة الفرق كشتائم لا كأصول.
- إهمال أثر البدعة على العبادة.

الخوارج: الغيرة حين تفقد فقه الإيمان

الأصل المراد تثبيته

الخوارج غلبوا نصوص الوعيد وكفروا بالذنوب واستباحوا الخروج والدماء. مشكلتهم ليست شدة العبادة فقط، بل فساد الميزان العلمي في الإيمان والأحكام.

استرسال تأصيلي

أخطر ما في الخوارج أنهم يلبسون ثوب الغيرة على الدين. لكن الغيرة إذا انفصلت عن العلم صارت سلاحا على الأمة. يأخذ الخارجي ذنبا أو ظلما أو كبيرة، ثم يقفز إلى التكفير والقتال، متجاوزا شروط الحكم وموانعه ونصوص الوعد والشفاعة. لذلك كان علاج هذا الباب بالعلم المركب: تعريف الإيمان، مراتب الكفر، فقه الوعيد، فقه الجماعة، وحرمة الدماء.

تأصيلات أئمة الباب

- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- ابن بطة: يرسخ فقه المناعة؛ معرفة البدعة ليست طلبا للخصومة، بل حفظا للدين والقلب من مقالات تفسد أصل التلقي.
- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. الذنب ليس رتبة واحدة، والكفر ليس رتبة واحدة.
2. الوعيد لا يلغي نصوص الوعد والشفاعة.
3. الحكم على المعين يحتاج شروطا وموانع.
4. حفظ الدماء مقصد شرعي لا ضعف في الدين.

طبقة استدلالية أعمق

هذا الباب لا يفهم بالألفاظ المفردة، بل بالمراتب. الإيمان له أصل وكمال واجب وكمال مستحب، والكفر منه أكبر وأصغر، والنفي في النصوص قد يكون نفيا للأصل وقد يكون نفيا للكمال الواجب. لذلك لا تصح القراءة السطحية التي تأخذ لفظا واحدا وتبني عليه حكما عاما. التخصص هنا هو أن تجمع النصوص وتعرف رتبة الحكم وتفرق بين المقالة والقائل وبين الذنب والناقض.

- حدد: هل الكلام عن أصل الإيمان أم كماله؟
- اسأل: هل اللفظ كفر أكبر أم دون ذلك بحسب السياق؟
- افرق بين الحكم المطلق وتنزيله على المعين.
- لا تدرس الوعيد بعيدا عن الشفاعة والوعد والتوبة.

حدود لا تكسر

- غيرة بعلم.
- وعيد بميزان.
- تكفير بضوابط.
- إنكار بلا فتنة.

أغلاط تكشف السطحية

- تكفير العصاة.
- استحلال الدم باسم الإصلاح.
- إهمال الشفاعة.
- الغضب بدل الدليل.

المرجئة: الرحمة حين تنفصل عن العمل

الأصل المراد تثبيته

المرجئة أخرجوا العمل عن مسمى الإيمان أو هونوا أثره، فجعلوا الإيمان أقرب إلى التصديق المجرد. يرد أهل السنة بأن العمل داخل في الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص.

استرسال تأصيلي

الإرجاء جذاب لأنه يمنح طمأنينة سهلة: ما دام القلب مصدقا فلا يضر العمل كثيرا. لكن النصوص تأبى هذا الاختزال؛ الطاعة تزيد نور القلب، والمعصية تنقصه، وأعمال الجوارح تشهد لما في الباطن. الرد على الإرجاء لا يعني الوقوع في الخروج، بل إثبات أن العمل من الإيمان مع منع التكفير بكل معصية. هذا هو التوازن الصعب الذي يحفظ جدية الدين ورجاء التوحيد معا.

تأصيلات أئمة الباب

- البخاري: بنى الاعتقاد داخل تبويب الحديث، فدل على أن العقيدة ليست علما منفصلا عن الوحي العملي، بل هي تفسير جامع للنصوص في أبواب الإيمان والقدر وأفعال العباد.
- اللالكائي: قيمته أنه يخرجك من الانطباع الشخصي إلى الذاكرة المسندة، ترى الاعتقاد متوارثا في طبقات أهل الحديث لا مقالة طارئة.
- الإسماعيلي: تقريره لاعتقاد أهل الحديث يفيد في رؤية القدر المشترك بين أئمة الحديث في الصفات والإيمان والصحابة والجماعة.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. الإيمان قول وعمل واعتقاد.
2. العمل ليس ثمرة خارجية بإطلاق، بل داخل في حقيقة الإيمان.
3. زيادة الإيمان ونقصانه أصل ثابت.
4. عدم تكفير العاصي لا يعني تهوين المعصية.

طبقة استدلالية أعمق

هذا الباب لا يفهم بالألفاظ المفردة، بل بالمراتب. الإيمان له أصل وكمال واجب وكمال مستحب، والكفر منه أكبر وأصغر، والنفي في النصوص قد يكون نفيا للأصل وقد يكون نفيا للكمال الواجب. لذلك لا تصح القراءة السطحية التي تأخذ لفظا واحدا وتبني عليه حكما عاما. التخصص هنا هو أن تجمع النصوص وتعرف رتبة الحكم وتفرق بين المقالة والقائل وبين الذنب والناقض.

- حدد: هل الكلام عن أصل الإيمان أم كماله؟
- اسأل: هل اللفظ كفر أكبر أم دون ذلك بحسب السياق؟
- افرق بين الحكم المطلق وتنزيله على المعين.
- لا تدرس الوعيد بعيدا عن الشفاعة والوعد والتوبة.

حدود لا تكسر

- العمل من الإيمان.
- لا تكفر بكل ذنب.
- لا تهون الذنب.
- اجمع الوعد والوعيد.

أغلاط تكشف السطحية

- تصديق بلا انقياد.
- أمن من مكر الله.
- اتهام أهل السنة بالخروج لأنهم أدخلوا العمل.
- نسيان أعمال القلوب.

القدرية والجبرية: كسر أحد طرفي الحقيقة

الأصل المراد تثبيته

القدرية أخرجوا أفعال العباد عن خلق الله، والجبرية ألغوا اختيار العبد. وأهل السنة يثبتون خلق الله الشامل وفعل العبد الحقيقي.

استرسال تأصيلي

المشكل في القدر أن العقل يريد صيغة ميكانيكية بسيطة: إما الله يفعل كل شيء فلا فعل للعبد، أو العبد يفعل فيخرج فعله عن خلق الله. أما الوحي فيثبت حقيقة أوسع من هذا التبسيط: الله خالق العبد وقدرته وإرادته وفعله، والعبد يختار ويقصد ويباشر ويحاسب. ليست المسألة قسمة صفرية؛ بل جهتان حقيقيتان لفعل واحد: جهة الخلق والإيجاد لله، وجهة الكسب والمباشرة للعبد.

تأصيلات أئمة الباب

- البخاري: بنى الاعتقاد داخل تبويب الحديث، فدل على أن العقيدة ليست علما منفصلا عن الوحي العملي، بل هي تفسير جامع للنصوص في أبواب الإيمان والقدر وأفعال العباد.
- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.
- ابن أبي العز: يحسن به تحرير الطبقات: معنى النص، قاعدة الجمع، الفرق بين الحكم المطلق والمعين، وتمييز مراتب الإيمان والكفر والقدر.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. عموم الخلق لا يترك فجوة خارج سلطان الله.
2. إثبات الكسب يمنع الجبر.
3. الاحتجاج بالقدر بعد الذنب باطل، والتوبة هي الواجب.
4. العبد لا يعلم قدر الله السابق، لكنه يعلم أمر الله الحاضر.

طبقة استدلالية أعمق

التأصيل المتين في القدر لا يبحث عن معادلة ميكانيكية تسجن فعل الله وفعل العبد في صورة واحدة، بل يحفظ جهتين دل عليهما الوحي: جهة الربوبية الشاملة، وجهة التكليف الحقيقي. فإذا درست المسألة فابدأ بما يثبته النص لا بما يطلبه الخيال: الله علم وكتب وشاء وخلق، والعبد قصد واختار وفعل، ثم يحاسب على ما كسب. هذا الجمع هو سر الوسط السني، وبدونه يتحول القدر إلى جبر أو إلى استقلال عن الله.

- ارسم مراتب القدر الأربع قبل أي نقاش.
- ضع بجانبها نصوص الأمر والنهي والثواب والعقاب.
- افرق بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية.
- اختم الباب بأثر عملي: توبة لا احتجاج، وتوكل لا تعطيل للأسباب.

حدود لا تكسر

- خلق شامل.
- كسب حقيقي.
- أمر واجب.
- احتجاج باطل.

أغلاط تكشف السطحية

- نفي القدر باسم العدل.
- الجبر باسم التوحيد.
- ترك العمل باسم المكتوب.
- الاعتراض على الله بمحدودية التصور.

الألفاظ المجملة: لا تقبل ولا ترد حتى تفسر

الأصل المراد تثبيته

من منهج أهل السنة التوقف في الألفاظ المجملة المحدثة حتى تفسر: فإن أريد بها حق قبل المعنى لا اللفظ المبتدع، وإن أريد بها باطل رد المعنى واللفظ.

استرسال تأصيلي

ألفاظ مثل الجسم والجهة والحيز والتركيب والعرض والجوهر دخلت في النزاع العقدي محملة بفلسفات واصطلاحات. السطحية أن يجيب الطالب بنعم أو لا قبل أن يعرف مراد السائل. قد يريد النافي بالجسم المخلوق المركب، فهذا ينزه الله عنه. وقد يريد كل قائم بنفسه متصف بصفات، فينفي بذلك وجود الله الحقيقي أو صفاته. لذلك منهج الأئمة أعلم: لا تجعل اللفظ المحدث حاكما على النص، واطلب تفسير المعنى.

تأصيلات أئمة الباب

- الإمام أحمد: صار موقفه في المحنة علامة على أن باب الاعتقاد لا يدار بالضغط السياسي ولا بسلطان الكلام، بل بثبات النص وترك ابتداع الألفاظ المجملة إذا صارت جسرا للتعطيل.
- الدارمي: من أقوى من كشف أن التعطيل لا يقوم غالبا على نصوص محكمة، بل على لوازم عقلية متوهمة تسلط على خطاب الوحي.
- ابن أبي العز: يحسن به تحرير الطبقات: معنى النص، قاعدة الجمع، الفرق بين الحكم المطلق والمعين، وتمييز مراتب الإيمان والكفر والقدر.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. الألفاظ الشرعية أولى وأحكم.
2. المجمل يستفصل فيه قبل الحكم.
3. المعنى الحق يقبل بدليله لا لأنه جاء في لفظ محدث.
4. المعنى الباطل يرد ولو غلف بلفظ التنزيه.

طبقة استدلالية أعمق

عمق الباب يظهر حين تميّز بين ثلاث طبقات: دلالة اللفظ، وحقيقة الصفة، ولوازم المخالف. دلالة اللفظ تفهم من خطاب الوحي ولسان العرب؛ وحقيقة الصفة ثابتة لله على وجه الكمال؛ أما الكيفية واللوازم الحسية فليست داخلة في النص. لذلك لا يجوز أن يجعل الطالب خياله واسطة بينه وبين الوحي: فما تخيله من مشابهة ينفيه، وما دل عليه النص يثبته. وبذلك يصير الباب علما بالله لا تمرينا في المصطلحات.

- اجمع آيات الإثبات مع آية التنزيه الجامعة: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
- افرق بين معنى الصفة وكيفيتها؛ فالأول هداية والثاني غيب.
- فتش في كلام الأئمة عن نفي التمثيل لا عن نفي أصل المعنى.
- اكتب اللوازم التي يذكرها المخالف ثم بين أنها لوازم فهمه لا لوازم النص.

حدود لا تكسر

- استفصل.
- الزم النص.
- اقبل الحق.
- ارد الباطل.

أغلاط تكشف السطحية

- إجابات عاطفية عن ألفاظ فلسفية.
- إدخال مصطلحات الخصوم بلا فحص.
- رد حق لأنه جاء في لفظ غير مألوف.
- قبول باطل لأنه سمي تنزيها.

منهج الرد: علم وعدل ورحمة

الأصل المراد تثبيته

الرد على المخالف في العقيدة عبادة إذا قصد به نصرة الحق ورحمة الخلق، ويصير هوى إذا قصد به الغلبة والتشفي. لذلك يحتاج الرد إلى علم وعدل وفقه مآلات.

استرسال تأصيلي

كتب الردود القديمة كتبت في سياقات خطر حقيقي: جهمية، قدرية، خوارج، طعن في الصحابة، تعطيل للوحي. لكنها لا تعني أن طالب العلم يبدأ حياته بلسان حرب على كل أحد. المنهج الصحيح: تعرف السنة أولا، ثم تعرف الشبهة، ثم تردها بقدر الحاجة، وتفرق بين المقالة والقائل، وبين العالم الداعية والعامي المقلد، وبين مجلس التعليم ومقام التحذير. بهذا يبقى الرد علاجا لا مرضا جديدا.

تأصيلات أئمة الباب

- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- ابن بطة: يرسخ فقه المناعة؛ معرفة البدعة ليست طلبا للخصومة، بل حفظا للدين والقلب من مقالات تفسد أصل التلقي.
- اللالكائي: قيمته أنه يخرجك من الانطباع الشخصي إلى الذاكرة المسندة؛ ترى الاعتقاد متوارثا في طبقات أهل الحديث لا مقالة طارئة.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. ابدأ بتقرير الحق قبل تفصيل الباطل.
2. لا تنسب للمخالف ما لم يقله.
3. افهم منشأ الشبهة لا صورتها فقط.
4. زن المصلحة في نشر الرد أو السكوت عنه.

طبقة استدلالية أعمق

الاشتغال بالفرق والبدع يحتاج طبقتين: معرفة الأصل السني أولا، ثم معرفة آلية الانحراف ثانيا. لا يكفي أن تحفظ أسماء الفرق، بل اسأل: ما المعنى الصحيح الذي غلا فيه المخالف؟ وما النص الذي أهمله؟ وما اللازم الباطل الذي سلّطه على الباب؟ بهذا يتحول الرد من خصومة إلى علم، ومن شعار إلى تشخيص. ومن لم يعرف هذه الآلية قد يرد باطلا بباطل آخر.

- قرر السنة قبل عرض الشبهة.
- استفصل عن اللفظ المجمل قبل قبوله أو رده.
- ميز بين المقالة والقائل والداعية والمقلد.
- اجعل الرد هداية ورحمة لا صناعة تشف.

حدود لا تكسر

- حق قبل خصومة.
- عدل قبل حكم.
- رحمة قبل تشف.
- مآل قبل نشر.

أغلاط تكشف السطحية

- تضخيم الشبهات للضعفاء.
- الرد بلا فهم.
- نقل عبارات الشدة إلى غير مقامها.
- ظلم المخالف فيزيد الباطل قوة.

اليوم الآخر: الغيب الذي يعيد ترتيب الدنيا

الأصل المراد تثبيته

الإيمان باليوم الآخر ليس معلومات عن مراحل قادمة فقط، بل قوة تعيد تقييم الدنيا والظلم واللذة والعمل. يثبت أهل السنة ما ثبت من القبر والبعث والحشر والميزان والصراط والجنة والنار.

استرسال تأصيلي

إذا ضعف الإيمان بالآخرة صار الدين أخلاقا دنيوية فقط. أما العقيدة فتجعل الوجود مفتوحا على حساب نهائي لا تضيع فيه ذرة. عذاب القبر ونعيمه، البعث بعد الموت، الموقف، الصحف، الميزان، الصراط، الشفاعة، الجنة والنار؛ كلها ليست صورا رمزية عند أهل السنة، بل حقائق غيبية نثبتها كما وردت بلا تكييف. أثرها العملي أن العبد يصبر على ما فاته، ويخاف من ظلم خفي، ويعمل لما لا تراه عين الدنيا.

تأصيلات أئمة الباب

- مسلم: عنايته بجمع الأحاديث في الإيمان والقدر وأشراط الساعة تبين أن أبواب الاعتقاد الكبرى تؤخذ من محكم السنة كما تؤخذ من القرآن.
- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.
- الصابوني: يختصر اعتقاد أصحاب الحديث في أسلوب يبين أن مذهب السلف ليس ردودا فقط، بل صورة موجزة للتلقي والإيمان والاتباع.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. أخبار الآخرة تثبت بالوحي لا بقياس التجربة.
2. الغيب الأخروي حقيقي وإن جهلنا كيفيته.
3. الجنة والنار مخلوقتان باقيتان كما دلت النصوص.
4. الآخرة تربي العدل والصبر والخوف والرجاء.

طبقة استدلالية أعمق

عمق المسألة لا يكون بكثرة الأسماء، بل بردها إلى أصلها وحدها وأثرها. الأصل يبين ما نثبت، والحد يمنع الغلو والتفريط، والأثر يخرج العلم من التجريد إلى العبادة. فاجعل كل باب مثلثا: دليل، قاعدة، ثم ثمرة؛ ومن فقد واحدا منها بقي فهمه سطحيا.

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- صدق الخبر.
- لا تكييف الغيب.
- اعمل للحساب.
- لا ترمز بلا دليل.

أغلاط تكشف السطحية

- تحويل الآخرة إلى رموز نفسية.
- إنكار عذاب القبر لأنه غيب.
- إهمال أثر الحساب على السلوك.
- تفصيل ما لم يأت به النص.

الشفاعة: رجاء التوحيد لا رخصة الذنوب

الأصل المراد تثبيته

الشفاعة ثابتة لأهل التوحيد بإذن الله ورضاه، وعلى رأسها شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. وهي لا تنفع مشركا مات على الشرك، ولا تكون إلا بإذن الله.

استرسال تأصيلي

الشفاعة باب يجمع التعظيم والرجاء والتوحيد. هي تثبت مقام النبي صلى الله عليه وسلم وكرامة الموحدين، لكنها لا تجعل أحدا يملك النجاة استقلالا. لذلك يخطئ من ينفيها باسم العدل، ويخطئ من يتخذها ذريعة لدعاء غير الله أو الأمن من المعاصي. الشفاعة حق لأنها وردت، وهي مقيدة لأنها لله: من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه. فاسأل الله شفاعة نبيه، ولا تجعل الشافع معبودا.

تأصيلات أئمة الباب

- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.
- مسلم: عنايته بجمع الأحاديث في الإيمان والقدر وأشراط الساعة تبين أن أبواب الاعتقاد الكبرى تؤخذ من محكم السنة كما تؤخذ من القرآن.
- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا؛ فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. الشفاعة أنواع، أعظمها المقام المحمود.
2. لا تكون إلا بإذن الله ورضاه عن المشفوع له.
3. لا تنفع من مات على الشرك الأكبر.
4. إثباتها لا يبيح دعاء الأموات ولا التعلق بالمخلوقين.

طبقة استدلالية أعمق

التخصص هنا أن لا تجعل الباب خبرا ذهنيا فقط. الغيب يغير ميزان الدنيا، والشفاعة تربط الرجاء بالتوحيد، والكرامة تقاس بالاستقامة، وأعمال القلوب تكشف صدق الاعتقاد. كل أصل لا يغير موقع القلب من الله بقي ناقص الأثر. لذلك اقرأ هذه الأبواب بسؤالين: ماذا يثبت النص؟ وما العبودية التي يطلبها هذا الإثبات؟

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- إذن الله أولا.
- توحيد المشفوع له.
- تعظيم بلا عبادة.
- رجاء بلا أمن.

أغلاط تكشف السطحية

- نفي الشفاعة مطلقا.
- دعاء الشافع من دون الله.
- الأمن من الكبائر.
- خلط المحبة بالعبادة.

كرامات الأولياء بين الإثبات والغلو

الأصل المراد تثبيته

يثبت أهل السنة كرامات الأولياء إذا صحت، ويعلمون أنها من الله لا من استقلال الولي. الولي عبد صالح متبع، لا مشرع ولا معصوم ولا يطلب منه ما لا يقدر عليه إلا الله.

استرسال تأصيلي

هذا الباب يفسده طرفان: من ينكر كل كرامة لأن عقله ضاق بالعادة، ومن يغلو في الصالحين حتى يجعل الكرامة مصدر تشريع أو باب عبادة للمخلوق. الكرامة عند أهل السنة تابعة للاستقامة، وليست دليلا كافيا على الولاية إن صاحبها مخالفة للشريعة؛ فقد تقع خوارق شيطانية أو استدراج. الميزان هو الكتاب والسنة. الولي الحق كلما زاد قربا زاد عبودية، لا دعوى لنفسه.

تأصيلات أئمة الباب

- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.
- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- ابن القيم: وسع أثر العقيدة في القلب والسلوك، خصوصا في التوحيد، المحبة، العبودية، الحكمة، وأثر الأسماء والصفات في السير إلى الله.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. الكرامة ممكنة وثابتة في الجملة.
2. لا تجعل الكرامة دليلا على عصمة صاحبها.
3. الخارق يوزن بالشريعة.
4. أعظم الكرامة لزوم الاستقامة.

طبقة استدلالية أعمق

التخصص هنا أن لا تجعل الباب خبرا ذهنيا فقط. الغيب يغير ميزان الدنيا، والشفاعة تربط الرجاء بالتوحيد، والكرامة تقاس بالاستقامة، وأعمال القلوب تكشف صدق الاعتقاد. كل أصل لا يغير موقع القلب من الله بقي ناقص الأثر. لذلك اقرأ هذه الأبواب بسؤالين: ماذا يثبت النص؟ وما العبودية التي يطلبها هذا الإثبات؟

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- أثبت الممكن.
- زن بالشريعة.
- لا تغل في الولي.
- اطلب الاستقامة.

أغلاط تكشف السطحية

- إنكار كل خارق.
- تصديق كل حكاية.
- تحويل الكرامة إلى تشريع.
- دعاء الولي بحجة كرامته.

الفطرة شاهدة لا حاكمة على الوحي

الأصل المراد تثبيته

الفطرة تقر بأصل الربوبية والحاجة إلى الله وميل القلب إلى العدل والحق، لكنها قد تفسد بالشهوات والشبهات. الوحي يوقظ الفطرة ويهديها، لا يستغني بها الإنسان عن الرسالة.

استرسال تأصيلي

الاستدلال بالفطرة عميق لأنه يبين أن التوحيد ليس فكرة غريبة على الإنسان، بل عودة إلى أصله. لكن الفطرة ليست نصا تفصيليا في الصفات والقدر والآخرة. قد يشعر الإنسان بحاجة إلى الخالق، لكنه لا يعرف تفاصيل العبادة ولا أسماء الله ولا أخبار اليوم الآخر إلا بالوحي. لذلك تكون الفطرة مدخلا للتصديق، والعقل آلة للفهم، والوحي مصدر الهداية التفصيلية.

تأصيلات أئمة الباب

- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.
- ابن أبي زيد القيرواني: شاهد مالكي مبكر على أصول سنية في التوحيد والصفات والقدر والإيمان، مهم لمن يظن أن الاعتقاد الأثري حكر على بيئة واحدة.
- ابن القيم: وسع أثر العقيدة في القلب والسلوك، خصوصا في التوحيد، المحبة، العبودية، الحكمة، وأثر الأسماء والصفات في السير إلى الله.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. الفطرة تقرر أصل الافتقار لا تفاصيل الشرع.
2. الشبهات قد تطمس الفطرة دون أن تبطل أصلها.
3. العقل يدرك حسن التوحيد وقبح الشرك إجمالا، والوحي يفصل.
4. لا تجعل الفطرة الشخصية معيارا لرد النصوص.

طبقة استدلالية أعمق

التخصص هنا أن لا تجعل الباب خبرا ذهنيا فقط. الغيب يغير ميزان الدنيا، والشفاعة تربط الرجاء بالتوحيد، والكرامة تقاس بالاستقامة، وأعمال القلوب تكشف صدق الاعتقاد. كل أصل لا يغير موقع القلب من الله بقي ناقص الأثر. لذلك اقرأ هذه الأبواب بسؤالين: ماذا يثبت النص؟ وما العبودية التي يطلبها هذا الإثبات؟

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- الفطرة تستيقظ بالوحي.
- العقل يخدم الدليل.
- الذوق لا يشرع.
- الرسالة تفصل.

أغلاط تكشف السطحية

- الاحتجاج بالمشاعر ضد النص.
- الاكتفاء بالدين الطبيعي.
- إنكار حاجة الإنسان إلى الوحي.
- خلط الفطرة بالعادات.

أعمال القلوب: لب العقيدة العملي

الأصل المراد تثبيته

أعمال القلوب مثل المحبة والخوف والرجاء والتوكل والإنابة واليقين والصبر هي روح الإيمان. العقيدة لا تختم بمجرد ضبط العبارات حتى تظهر آثارها في القلب.

استرسال تأصيلي

كثير من السطحية تأتي من فصل العقيدة عن السلوك. يثبت الطالب أن الله سميع بصير ثم لا يستحي من نظره، ويقرر القدر ثم يجزع بلا رجوع، ويقول بالتوكل ثم يتعلق بالأسباب، ويؤمن بالآخرة ثم يغفل عن الحساب. أئمة السنة لم يجعلوا الاعتقاد جدلا منفصلا عن العمل؛ الآجري وابن بطة وغيرهما يربطون السنة بالخشية والجماعة والأدب. فكل أصل عقدي له ثمرة قلبية؛ من لم يطلب الثمرة لم يفهم الأصل كاملا.

تأصيلات أئمة الباب

- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- ابن بطة: يرسخ فقه المناعة؛ معرفة البدعة ليست طلبا للخصومة، بل حفظا للدين والقلب من مقالات تفسد أصل التلقي.
- ابن القيم: وسع أثر العقيدة في القلب والسلوك، خصوصا في التوحيد، المحبة، العبودية، الحكمة، وأثر الأسماء والصفات في السير إلى الله.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. المحبة أصل العبادة وغايتها.
2. الخوف يحجز عن المعصية ولا يقود إلى اليأس.
3. الرجاء يفتح باب العمل لا باب الأمن.
4. التوكل يجمع اعتماد القلب وفعل السبب.

طبقة استدلالية أعمق

التخصص هنا أن لا تجعل الباب خبرا ذهنيا فقط. الغيب يغير ميزان الدنيا، والشفاعة تربط الرجاء بالتوحيد، والكرامة تقاس بالاستقامة، وأعمال القلوب تكشف صدق الاعتقاد. كل أصل لا يغير موقع القلب من الله بقي ناقص الأثر. لذلك اقرأ هذه الأبواب بسؤالين: ماذا يثبت النص؟ وما العبودية التي يطلبها هذا الإثبات؟

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- كل صفة لها عبودية.
- كل قدر له تسليم.
- كل وعيد له خوف.
- كل وعد له رجاء.

أغلاط تكشف السطحية

- علم بلا خشية.
- مناظرة بلا عمل.
- توحيد اللسان مع عبودية القلب للدنيا.
- رجاء بلا طاعة.

الآجري: العقيدة كديانة وسلوك

الأصل المراد تثبيته

كتاب الشريعة للآجري مهم لأنه لا يعرض العقيدة كمسائل عقلية فقط، بل كدين يصنع سمت أهل السنة: اتباع، خشية، جماعة، تحذير من الأهواء، وأدب مع النص.

استرسال تأصيلي

قراءة الآجري تصحح وهما منتشرا: أن كتب السنة مجرد ردود قاسية. الواقع أنه يبني إنسانا سنيا، يعرف قدر النص، ويخاف البدعة، ويحب الصحابة، ويلزم الجماعة، ويجعل العلم عبادة. لذلك يحتاج قارئه إلى فقه مقام؛ عبارات التحذير عنده لا تؤخذ لإنتاج نفسية عدوانية، بل لتربية حذر قلبي من مسالك تفسد الدين. اجعل الآجري كتابا في الروح والمنهج لا مجرد مادة اقتباس ضد الناس.

تأصيلات أئمة الباب

- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- ابن بطة: يرسخ فقه المناعة؛ معرفة البدعة ليست طلبا للخصومة، بل حفظا للدين والقلب من مقالات تفسد أصل التلقي.
- اللالكائي: قيمته أنه يخرجك من الانطباع الشخصي إلى الذاكرة المسندة؛ ترى الاعتقاد متوارثا في طبقات أهل الحديث لا مقالة طارئة.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. اقرأ أبواب السنة مع أبواب الأخلاق والخشية.
2. افهم التحذير من البدعة كحماية لا كتشفي.
3. وازن بين لزوم الجماعة والإنكار الشرعي.
4. استخرج من كل باب أثرا عمليا.

طبقة استدلالية أعمق

عمق المسألة لا يكون بكثرة الأسماء، بل بردها إلى أصلها وحدها وأثرها. الأصل يبين ما نثبت، والحد يمنع الغلو والتفريط، والأثر يخرج العلم من التجريد إلى العبادة. فاجعل كل باب مثلثا: دليل، قاعدة، ثم ثمرة؛ ومن فقد واحدا منها بقي فهمه سطحيا.

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- العقيدة ديانة.
- السنة سمت.
- التحذير رحمة.
- العلم أدب.

أغلاط تكشف السطحية

- نقل الشدة بلا مقام.
- قراءة الكتاب كمعجم خصومات.
- ترك أثره التربوي.
- الخلط بين العامة والدعاة للبدعة.

اللالكائي: الذاكرة المسندة للاعتقاد

الأصل المراد تثبيته

شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي يمنح الطالب مادة أثرية واسعة تجعله يرى الاعتقاد ميراثا منقولا عبر طبقات لا رأيا متأخرا.

استرسال تأصيلي

قيمة اللالكائي ليست في أنه أسهل كتاب؛ بل في أنه يثبت نسب المسائل. حين تقرأ أقوال الأئمة في القرآن والإيمان والقدر والصفات والجماعة ترى أن الخطوط الكبرى متقدمة على الجدل المتأخر. هذا يحميك من شبهة أن العقيدة السلفية صناعة لاحقة. لكن الكتاب يحتاج قارئا يعرف الباب أولا؛ فلا يغرق في كثرة الآثار قبل معرفة الخريطة. اقرأه كأرشيف توثيق بعد متن جامع.

تأصيلات أئمة الباب

- اللالكائي: قيمته أنه يخرجك من الانطباع الشخصي إلى الذاكرة المسندة؛ ترى الاعتقاد متوارثا في طبقات أهل الحديث لا مقالة طارئة.
- الإمام أحمد: صار موقفه في المحنة علامة على أن باب الاعتقاد لا يدار بالضغط السياسي ولا بسلطان الكلام، بل بثبات النص وترك ابتداع الألفاظ المجملة إذا صارت جسرا للتعطيل.
- البخاري: بنى الاعتقاد داخل تبويب الحديث؛ فدل على أن العقيدة ليست علما منفصلا عن الوحي العملي، بل هي تفسير جامع للنصوص في أبواب الإيمان والقدر وأفعال العباد.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. استعمله لتتبع أصل المسألة تاريخيا.
2. لا تبدأ به بلا خريطة حتى لا تتشتت.
3. اجمع الآثار المتقاربة لتستخرج القاعدة.
4. انتبه إلى أن المقصد إثبات الامتداد لا كثرة النقل فقط.

طبقة استدلالية أعمق

عمق المسألة لا يكون بكثرة الأسماء، بل بردها إلى أصلها وحدها وأثرها. الأصل يبين ما نثبت، والحد يمنع الغلو والتفريط، والأثر يخرج العلم من التجريد إلى العبادة. فاجعل كل باب مثلثا: دليل، قاعدة، ثم ثمرة؛ ومن فقد واحدا منها بقي فهمه سطحيا.

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- الأثر ذاكرة.
- السند حماية.
- الكثرة تحتاج خريطة.
- الأصل قبل التفصيل.

أغلاط تكشف السطحية

- الغرق في الآثار بلا تحرير.
- اقتطاع أثر واحد وبناء مذهب كامل.
- نسيان مقاصد الأبواب.
- قراءة السند بلا فقه.

ابن بطة: المناعة من الأهواء

الأصل المراد تثبيته

الإبانة لابن بطة كتاب يربي حس الحذر من الأهواء والبدع، ويظهر فيه أن العقيدة تحفظ القلب والجماعة قبل أن تكون مسألة جدلية.

استرسال تأصيلي

ابن بطة مهم في زمن الشبهات المفتوحة؛ لأنه يعلمك أن مخالطة الشبهة ليست دائما بطولة معرفية. القلب يتأثر، والضعيف قد يتشرب الباطل قبل أن يعرف جوابه. لكن فقهه لا يعني العزلة الجاهلة ولا رفض العلم، بل ترتيب القوة: تعلم السنة أولا، اعرف أصول البدع، خذ الردود من أهل العلم، ولا تجعل الفضول بابا لتلف القلب. المناعة هنا ليست خوفا من التفكير، بل حفظا لمركز الوحي.

تأصيلات أئمة الباب

- ابن بطة: يرسخ فقه المناعة؛ معرفة البدعة ليست طلبا للخصومة، بل حفظا للدين والقلب من مقالات تفسد أصل التلقي.
- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- البربهاري: يمثل خطاب شرح السنة العملي؛ يحذر من مسالك البدعة والخصومة، ويحتاج قارئه إلى فقه المقام حتى لا ينقل عبارات الرد إلى كل سياق.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. تعلم السنة قبل الشبهة.
2. لا تجالس أهل الأهواء طلبا للإثارة.
3. فرق بين الباحث المتمكن والعامي الضعيف.
4. المناعة العلمية تجمع المعرفة والتقوى.

طبقة استدلالية أعمق

عمق المسألة لا يكون بكثرة الأسماء، بل بردها إلى أصلها وحدها وأثرها. الأصل يبين ما نثبت، والحد يمنع الغلو والتفريط، والأثر يخرج العلم من التجريد إلى العبادة. فاجعل كل باب مثلثا: دليل، قاعدة، ثم ثمرة؛ ومن فقد واحدا منها بقي فهمه سطحيا.

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- الأصل قبل الشبهة.
- القلب يتأثر.
- العلماء أدرى بالمداخل.
- الحذر ليس جبنا.

أغلاط تكشف السطحية

- فتح كل شبهة على القلب بلا عدة.
- تحويل التحذير إلى قسوة عامة.
- رفض تعلم المخالف مطلقا لمن احتاج الرد.
- الغرور باسم البحث الحر.

الخلال والإمام أحمد: مدرسة المحنة

الأصل المراد تثبيته

السنة للخلال يحفظ تفصيلات مدرسة الإمام أحمد في القرآن والصفات والجماعة، ويبين كيف تحولت المحنة إلى معيار في الثبات على الوحي.

استرسال تأصيلي

المحنة لم تكن جدلا في لفظ فحسب؛ كانت اختبارا: هل يملك السلطان أو الكلام أن يفرض على الأمة معنى في كتاب الله يخالف ما تلقاه أهل الحديث؟ ثبات أحمد لم يكن عناداً، بل فقها بأن التساهل في أصل القرآن يفتح بابا لتغيير الوحي. والخلال ينقل هذا التراث في صورة مدرسة، لا موقف فرد. لذلك يقرأ هذا الباب لفهم معنى الصبر العلمي، لا فقط لإدانة خصوم تاريخيين.

تأصيلات أئمة الباب

- الخلال: حفظ تفاصيل مدرسة أحمد، وفيه يظهر كيف تحول المحنة من واقعة تاريخية إلى منهج في القرآن والصفات والجماعة.
- الإمام أحمد: صار موقفه في المحنة علامة على أن باب الاعتقاد لا يدار بالضغط السياسي ولا بسلطان الكلام، بل بثبات النص وترك ابتداع الألفاظ المجملة إذا صارت جسرا للتعطيل.
- البخاري: بنى الاعتقاد داخل تبويب الحديث؛ فدل على أن العقيدة ليست علما منفصلا عن الوحي العملي، بل هي تفسير جامع للنصوص في أبواب الإيمان والقدر وأفعال العباد.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. باب القرآن هو باب الوحي لا مسألة لفظية عابرة.
2. الثبات العلمي يحتاج ورعا وصبرا لا مجرد معرفة.
3. مدرسة أحمد تحفظ تفاصيل تطبيق الأصول.
4. المحنة تعلم أن الضغط العام لا يغير الحقائق العقدية.

طبقة استدلالية أعمق

عمق المسألة لا يكون بكثرة الأسماء، بل بردها إلى أصلها وحدها وأثرها. الأصل يبين ما تثبت، والحد يمنع الغلو والتفريط، والأثر يخرج العلم من التجريد إلى العبادة. فاجعل كل باب مثلثا: دليل، قاعدة، ثم ثمرة؛ ومن فقد واحدا منها بقي فهمه سطحيا.

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- الوحي فوق السلطان.
- الثبات عبادة.
- المحنة تكشف المنهج.
- العلم يحتاج صبرا.

أغلاط تكشف السطحية

- اختزال المحنة في قصة بطولة.
- ترك أثرها في باب الكلام والقرآن.
- تحويلها إلى خصومة مذهبية بلا فهم.
- عدم التفريق بين الإكراه والعلم.

ابن خزيمة والدارمي: إثبات الصفات برد اللوازم الباطلة

الأصل المراد تثبيته

ابن خزيمة والدارمي يمثلان خطا قويا في إثبات الصفات بالنص ورد تعطيل الجهمية، مع التنبيه إلى أن الإثبات لا يعني التشبيه.

استرسال تأصيلي

قوة هذين الإمامين في أنهما لا يتركان النصوص تحت رحمة لوازم الخصوم. إذا قال المعطل: لو أثبتم العلو أو الكلام لزم التشبيه، فالجواب ليس نفي النص، بل نفي اللزوم. الله ليس كمثله شيء، ومع ذلك هو سميع بصير. هذه آية جامعة تهدم وهم التعارض. لكن قراءة كتب الرد تحتاج ضبطا؛ ففيها عبارات حجاجية حادة، ولا يصح أن تنقل كل أساليب المناظرة إلى مقام التعليم الأول.

تأصيلات أئمة الباب

- ابن خزيمة: يلح على أن الإثبات تابع للخبر، وأن السلامة في الصفات لا تكون بإسكات النصوص بل بإثباتها مع نفي الكيف والتمثيل.
- الدارمي: من أقوى من كشف أن التعطيل لا يقوم غالبا على نصوص محكمة، بل على لوازم عقلية متوهمة تسلط على خطاب الوحي.
- الصابوني: يختصر اعتقاد أصحاب الحديث في أسلوب يبين أن مذهب السلف ليس ردودا فقط، بل صورة موجزة للتلقي والإيمان والاتباع.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. الإثبات تابع للخبر لا للتخيل.
2. اللوازم الفاسدة ترد ولا يرد النص لأجلها.
3. نصوص التنزيه تقرأ مع نصوص الإثبات.
4. كتب الردود تقرأ بعد المتون المختصرة.

طبقة استدلالية أعمق

عمق الباب يظهر حين تميّز بين ثلاث طبقات: دلالة اللفظ، وحقيقة الصفة، ولوازم المخالف. دلالة اللفظ تفهم من خطاب الوحي ولسان العرب؛ وحقيقة الصفة ثابتة لله على وجه الكمال؛ أما الكيفية واللوازم الحسية فليست داخلة في النص. لذلك لا يجوز أن يجعل الطالب خياله واسطة بينه وبين الوحي: فما تخيله من مشابهة ينفيه، وما دل عليه النص يثبته. وبذلك يصير الباب علما بالله لا تمرينا في المصطلحات.

- اجمع آيات الإثبات مع آية التنزيه الجامعة: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
- افرق بين معنى الصفة وكيفيتها؛ فالأول هداية والثاني غيب.
- فتش في كلام الأئمة عن نفي التمثيل لا عن نفي أصل المعنى.
- اكتب اللوازم التي يذكرها المخالف ثم بين أنها لوازم فهمه لا لوازم النص.

حدود لا تكسر

- اثبت الخبر.
- ارد اللزوم.
- لا تكييف.
- لا تعطل.

أغلاط تكشف السطحية

- اعتبار رد اللوازم تشبيها.
- قراءة الردود بلا تأصيل.
- نقل الحجاج إلى غير موضعه.
- نسيان أن المقصود معرفة الله لا مجرد الانتصار.

الطحاوي وابن أبي العز: متن جامع وشرح محرر

الأصل المراد تثبيته

الطحاوية متن جامع قريب العبارة، وشرح ابن أبي العز يحرر أبوابه بعناية في التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة والصحابة.

استرسال تأصيلي

فائدة الطحاوية أنها تمنح الطالب لغة جامعة لا تبدو محصورة في بيئة واحدة، فهي متن سنّي واسع التداول. وفائدة شرح ابن أبي العز أنه يفكك الألفاظ ويميز المراتب، خصوصا في القدر والإيمان والتكفير. لكن ينبغي الانتباه إلى أن الشرح أوسع من المتن وأدخل في تحريرات متأخرة؛ فلا يقرأ كأنه مجرد تعليق لغوي، بل كمدرسة في بناء القواعد. اجعله كتاب تحرير بعد الواسطية، لا بديلا عن كتب الأثر.

تأصيلات أئمة الباب

- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.
- ابن أبي العز: يحسن به تحرير الطبقات: معنى النص، قاعدة الجمع، الفرق بين الحكم المطلق والمعين، وتمييز مراتب الإيمان والكفر والقدر.
- ابن أبي زيد القيرواني: شاهد مالكي مبكر على أصول سنية في التوحيد والصفات والقدر والإيمان، مهم لمن يظن أن الاعتقاد الأثري حكر على بيئة واحدة.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. المتن يعطيك خريطة موجزة.
2. الشرح يعطيك التفصيل والتمييزات.
3. باب القدر والإيمان فيه من أهم أبواب الضبط.
4. اربطه باللالكائي والآجري حتى لا يبقى مجرد تحرير عقلي.

طبقة استدلالية أعمق

عمق المسألة لا يكون بكثرة الأسماء، بل بردها إلى أصلها وحدها وأثرها. الأصل يبين ما نثبت، والحد يمنع الغلو والتفريط، والأثر يخرج العلم من التجريد إلى العبادة. فاجعل كل باب مثلثا: دليل، قاعدة، ثم ثمرة؛ ومن فقد واحدا منها بقي فهمه سطحيا.

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- متن للحفظ.
- شرح للتحرير.
- أثر للتوثيق.
- عمل للتزكية.

أغلاط تكشف السطحية

- قراءة الشرح بلا متن.
- إهمال الأثر.
- حفظ العبارات بلا فهم مراتبها.
- استعماله في كل خلاف بلا رجوع للنصوص.

الصابوني والإسماعيلي: خلاصة أصحاب الحديث

الأصل المراد تثبيته

عقيدة السلف للصابوني واعتقاد أئمة الحديث للإسماعيلي من النصوص المهمة لرؤية مذهب أهل الحديث في صياغة مختصرة جامعة.

استرسال تأصيلي

هذان المتنان يفيدانك في أمرين: أولا، أن الاعتقاد الأثري ليس مجرد رد فعل حنبلي متأخر؛ بل له عرض عند أئمة الحديث في بيئات متعددة. ثانيا، أن الأبواب الكبرى متكررة: الصفات، القرآن، الإيمان، القدر، الصحابة، الجماعة. تكرار الأصول عند الأئمة ليس حشوا، بل علامة مركزية. اقرأهما بعد الواسطية لتقارن الصياغات، وسترى الوحدة في المعنى مع اختلاف العبارة.

تأصيلات أئمة الباب

- الصابوني: يختصر اعتقاد أصحاب الحديث في أسلوب يبين أن مذهب السلف ليس ردودا فقط، بل صورة موجزة للتلقي والإيمان والاتباع.
- الإسماعيلي: تقريره لاعتقاد أهل الحديث يفيد في رؤية القدر المشترك بين أئمة الحديث في الصفات والإيمان والصحابة والجماعة.
- اللالكائي: قيمته أنه يخرجك من الانطباع الشخصي إلى الذاكرة المسندة؛ ترى الاعتقاد متوارثا في طبقات أهل الحديث لا مقالة طارئة.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. استخرج الأصول المشتركة بين المتون.
2. لاحظ أن الصفات والإيمان والجماعة أبواب محورية.
3. اقرأ الاختلاف اللفظي كتنوع لا كتناقض.
4. استعملهما لتثبيت الهيكل قبل المطولات.

طبقة استدلالية أعمق

عمق المسألة لا يكون بكثرة الأسماء، بل بردها إلى أصلها وحدها وأثرها. الأصل يبين ما نثبت، والحد يمنع الغلو والتفريط، والأثر يخرج العلم من التجريد إلى العبادة. فاجعل كل باب مثلثا: دليل، قاعدة، ثم ثمرة؛ ومن فقد واحدا منها بقي فهمه سطحيا.

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- الأصل متكرر.
- العبارة تتنوع.
- المعنى واحد.
- المتن يسبق الجدل.

أغلاط تكشف السطحية

- ظن أن اختلاف الصياغة اختلاف مذهب.
- إهمال المتون المختصرة.
- البداية بالمطولات قبل الخلاصات.
- قراءة أصحاب الحديث كظاهرة محلية فقط.

ابن أبي زيد وابن عبد البر: الشاهد المالكي السني

الأصل المراد تثبيته

مقدمة ابن أبي زيد ورسائل ابن عبد البر في الأثر والسنة تفيد في بيان أن الأصول السنية في التوحيد والصفات والقدر ليست محصورة في مدرسة فقهية واحدة.

استرسال تأصيلي

هذا مهم جدا لطالب العلم، لأن بعض الناس يتوهم أن الاعتقاد الأثري هو فقط امتداد حنبلي. وجود تقريرات سنية عند مالكية كبار يوسع النظر ويخفف التعصب. لكن هذا لا يعني إلغاء الفروق العلمية أو إدخال كل متكلم في نفس الدرجة؛ المقصود أن ترى امتداد أصول أهل السنة في الأمصار: تعظيم القرآن والسنة، إثبات الصفات بلا كيف، الإيمان بالقدر، توقير الصحابة، والتحذير من الأهواء.

تأصيلات أئمة الباب

- ابن أبي زيد القيرواني: شاهد مالكي مبكر على أصول سنية في التوحيد والصفات والقدر والإيمان، مهم لمن يظن أن الاعتقاد الأثري حكر على بيئة واحدة.
- ابن عبد البر: يبين في مواضع كثيرة مركزية الأثر وفضل القرون الأولى وحجية السنة، وهو جسر مهم في المدرسة المالكية بين الفقه والاعتقاد.
- مالك: أصل التسليم في الصفات، وميزان ترك الكيف، وأن السؤال المولد للبدعة ليس طلب علم بل تعد للحد الذي لم يأت به الوحي.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. المذاهب الفقهية لا تلغي وحدة أصول الاعتقاد.
2. المالكية الأوائل فيهم عناية قوية بالأثر.
3. مقدمة الرسالة تجمع فقها واعتقادا.
4. ابن عبد البر جسر مهم بين الرواية والفقه.

طبقة استدلالية أعمق

عمق المسألة لا يكون بكثرة الأسماء، بل بردها إلى أصلها وحدها وأثرها. الأصل يبين ما نثبت، والحد يمنع الغلو والتفريط، والأثر يخرج العلم من التجريد إلى العبادة. فاجعل كل باب مثلثا: دليل، قاعدة، ثم ثمرة؛ ومن فقد واحدا منها بقي فهمه سطحيا.

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- لا تحصر السنة في قطر.
- فرق بين الفقه والاعتقاد.
- اعرف طبقات المذاهب.
- اجمع الشواهد.

أغلاط تكشف السطحية

- اختزال العقيدة في مذهب فقهي.
- تعميم كلام المتأخرين على المتقدمين.
- التعصب للبيئة.
- إهمال الشواهد المالكية.

السلوك إذا انفصل عن الاتباع انحرف

الأصل المراد تثبيته

أصل التزكية مشروع، بل واجب بقدر إصلاح القلب. لكن السلوك لا يصح إذا انفصل عن التوحيد والسنة، أو جعل الذوق والكشف مقدما على الوحي.

استرسال تأصيلي

الخلل في هذا الباب من جهتين: قوم جفوا عن أعمال القلوب فصارت العقيدة عندهم جدلا قاسيا، وقوم غلوا في الذوق حتى جعلوا التجربة الروحية مصدرا فوق النص. أهل السنة يثبتون الزهد والذكر والمحاسبة والمحبة والخوف والرجاء، لكن يزنونها بالكتاب والسنة. الكرامة لا تشرع، والشيخ لا يعصم، والكشف لا يحلل حراما ولا يحرم حلالا. بهذا يجتمع عمق القلب وصفاء الاتباع.

تأصيلات أئمة الباب

- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- ابن القيم: وسع أثر العقيدة في القلب والسلوك، خصوصا في التوحيد، المحبة، العبودية، الحكمة، وأثر الأسماء والصفات في السير إلى الله.
- ابن أبي زيد القيرواني: شاهد مالكي مبكر على أصول سنية في التوحيد والصفات والقدر والإيمان، مهم لمن يظن أن الاعتقاد الأثري حكر على بيئة واحدة.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. التزكية جزء من الدين لا بديل عن العقيدة.
2. الذوق الصادق لا يخالف النص.
3. الولاية مبناها الإيمان والتقوى لا الخوارق.
4. الغلو في الأشخاص يفتح أبواب الشرك والبدعة.

طبقة استدلالية أعمق

التخصص هنا أن لا تجعل الباب خبرا ذهنيا فقط. الغيب يغير ميزان الدنيا، والشفاعة تربط الرجاء بالتوحيد، والكرامة تقاس بالاستقامة، وأعمال القلوب تكشف صدق الاعتقاد. كل أصل لا يغير موقع القلب من الله بقي ناقص الأثر. لذلك اقرأ هذه الأبواب بسؤالين: ماذا يثبت النص؟ وما العبودية التي يطلبها هذا الإثبات؟

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- قلب حي.
- اتباع محكم.
- ذوق موزون.
- ولي بلا غلو.

أغلاط تكشف السطحية

- جفاء السلوك.
- تقديم الكشف على النص.
- دعاء الصالحين.
- تقديس الشيخ.

ميزان العبادة القلبية

الأصل المراد تثبيته

العبادة تقوم على محبة الله وتعظيمه، وخوفه ورجائه. من غلب الخوف وحده قنط، ومن غلب الرجاء وحده أمن، ومن ادعى المحبة بلا اتباع كذبته السنة.

استرسال تأصيلي

هذا الباب يفسر لماذا العقيدة ليست معلومات. معرفة أسماء الله وصفاته تقود إلى أحوال: رحمته تفتح الرجاء، عظمته تربي الخوف، جماله وكماله يثمران المحبة، حكمته تورث التسليم. لكن هذه الأحوال لا تصح إذا تركت النص؛ فالخوف الشرعي يمنع المعصية ولا ييأس، والرجاء يدفع إلى العمل ولا يبيح التهاون، والمحبة تتبع الرسول ولا تخترع دينا جديدا. ميزان القلب جزء من صحة الاعتقاد.

تأصيلات أئمة الباب

- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- ابن القيم: وسع أثر العقيدة في القلب والسلوك، خصوصا في التوحيد، المحبة، العبودية، الحكمة، وأثر الأسماء والصفات في السير إلى الله.
- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. المحبة أصل جامع للعبادة.
2. الخوف يحمي من الغفلة والمعصية.
3. الرجاء يحمي من القنوط ويدفع للعمل.
4. الاتباع يصدق دعوى المحبة.

طبقة استدلالية أعمق

التخصص هنا أن لا تجعل الباب خبرا ذهنيا فقط. الغيب يغير ميزان الدنيا، والشفاعة تربط الرجاء بالتوحيد، والكرامة تقاس بالاستقامة، وأعمال القلوب تكشف صدق الاعتقاد. كل أصل لا يغير موقع القلب من الله بقي ناقص الأثر. لذلك اقرأ هذه الأبواب بسؤالين: ماذا يثبت النص؟ وما العبودية التي يطلبها هذا الإثبات؟

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- محبة باتباع.
- خوف بلا قنوط.
- رجاء بلا أمن.
- تعظيم بلا غلو.

أغلاط تكشف السطحية

- دعوى المحبة مع مخالفة السنة.
- خوف مرضي يقطع العمل.
- رجاء يبرر المعصية.
- عبادة بلا تعظيم.

الحب والبغض الشرعي لا الهوى الاجتماعي

الأصل المراد تثبيته

الولاء والبراء أصل تابع للتوحيد: يحب المؤمن ما يحبه الله ويبغض ما يبغضه الله، لكن تنزيله يحتاج علما وعدلا وتمييزا بين الكفر والمعصية، وبين الشخص والوصف، وبين البر والقسط والموالاة المحرمة.

استرسال تأصيلي

السطحية هنا خطيرة؛ فقد يحول بعض الناس الباب إلى قسوة اجتماعية، أو يلغيه آخرون باسم التسامح. الولاء الشرعي ليس بغضا أعمى لكل مخالف، ولا ذوبانا يفقد المؤمن هويته. القرآن جمع بين البر والقسط مع غير المحارب، وبين النهي عن موالاة من يحارب الدين. كما أن المسلم العاصي يحب بقدر إيمانه ويبغض بقدر معصيته. فالباب ميزان مركب، لا شعار انفعالي.

تأصيلات أئمة الباب

- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.
- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا؛ فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- ابن أبي العز: يحسن به تحرير الطبقات: معنى النص، قاعدة الجمع، الفرق بين الحكم المطلق والمعين، وتمييز مراتب الإيمان والكفر والقدر.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. المحبة الدينية تابعة للإيمان والطاعة.
2. البغض الشرعي لا يبيح الظلم.
3. المسلم العاصي يجتمع فيه موجب الحب وموجب البغض.
4. البر والقسط مع غير المسلم لا يعنيان الموالاة المحرمة.

طبقة استدلالية أعمق

العمق في هذا المحور أن ترى أثره على حفظ الدين لا على السجال التاريخي فقط. الصحابة طريق النقل، وآل البيت لهم حق المحبة، والجماعة تحفظ الدماء والدين، والولاء والبراء يحفظ هوية القلب. فإذا انفصل الباب عن مقصده تحول إلى عصبية أو جفاء. لذلك لا بد من جمع الفضل والعدل، والمحبة والاتباع، والنصيحة وحفظ الجماعة، حتى لا يصبح التاريخ مدخلا لهدم الوحي.

- اجعل حفظ النقل مقصدا في باب الصحابة.
- اجمع بين محبة آل البيت ومحبة الصحابة بلا صراع مصطنع.
- زن أبواب الإمامة بالمآلات وحفظ الدماء.
- لا تجعل الحب والبغض الشرعيين ذريعة للظلم.

حدود لا تكسر

- أحب لله.
- ابغض لله.
- اعدل مع الخلق.
- فرق بين المراتب.

أغلاط تكشف السطحية

- تحويل الباب إلى عصبية.
- إلغاؤه باسم الإنسانية العامة.
- ظلم المخالف.
- عدم التفريق بين البر والموالاة.

الرياء والعجب يضربان التوحيد من الداخل

الأصل المراد تثبيته

ليس الشرك خطرا خارجيا فقط؛ من أخطر أبوابه رياء القلب وعجبه وتعلقه بثناء الناس. التوحيد يطلب إخلاص الوجه لله لا مجرد صحة العبارات.

استرسال تأصيلي

طالب العقيدة قد ينتصر للتوحيد بلسانه ثم يعبد نفسه في صورة خفية: يريد الغلبة، أو الشهرة، أو إسقاط الناس، أو التعالي بالعلم. لذلك كان السلف يخافون على العمل من الرياء وعلى العلم من الكبر. تأصيل الشرك الخفي يجعل دراسة العقيدة توبة مستمرة: لماذا أتعلم؟ لمن أرد؟ ما الذي يفرحني؟ هل أفرح بظهور الحق ولو على لسان غيري؟ بهذا يصير التوحيد عملا داخليا عميقا.

تأصيلات أئمة الباب

- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- ابن بطة: يرسخ فقه المناعة؛ معرفة البدعة ليست طلبا للخصومة، بل حفظا للدين والقلب من مقالات تفسد أصل التلقي.
- ابن القيم: وسع أثر العقيدة في القلب والسلوك، خصوصا في التوحيد، المحبة، العبودية، الحكمة، وأثر الأسماء والصفات في السير إلى الله.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. الإخلاص شرط قبول العمل.
2. الرياء يفسد العمل بحسب درجته.
3. العجب يحجب العبد عن رؤية فضل الله.
4. العلم إذا أورث كبرا خالف مقصده.

طبقة استدلالية أعمق

التخصص هنا أن لا تجعل الباب خبرا ذهنيا فقط. الغيب يغير ميزان الدنيا، والشفاعة تربط الرجاء بالتوحيد، والكرامة تقاس بالاستقامة، وأعمال القلوب تكشف صدق الاعتقاد. كل أصل لا يغير موقع القلب من الله بقي ناقص الأثر. لذلك اقرأ هذه الأبواب بسؤالين: ماذا يثبت النص؟ وما العبودية التي يطلبها هذا الإثبات؟

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- راقب القصد.
- اخف العمل ما استطعت.
- اقبل الحق من غيرك.
- استعذ من الكبر.

أغلاط تكشف السطحية

- تحويل العقيدة إلى هوية تفوق.
- الفرح بهزيمة الأشخاص لا ظهور الحق.
- طلب الشهرة بالردود.
- ترك محاسبة النفس.

كيف تتكون الشبهة العقدية؟

الأصل المراد تثبيته

الشبهة غالبا ليست جهلا صرفا، بل نصف حق وضع في غير موضعه: تنزيه بلا إثبات، عدل بلا قدر، رحمة بلا وعيد، عقل بلا وحي، محبة بلا اتباع.

استرسال تأصيلي

فهم آلية الشبهة أهم من حفظ جواب واحد. كل شبهة تبدأ بتكبير معنى صحيح حتى يبتلع المعاني الأخرى. من أحب التنزيه قد يعطل الصفات، ومن خاف الظلم قد ينفي القدر، ومن عظّم آل البيت قد يطعن في الصحابة، ومن خاف التكفير قد يخرج العمل من الإيمان. العلاج أن تعيد المعنى إلى شبكة النصوص، لا أن تنكره كله. بهذا ترد الشبهة دون أن تفقد الحق الذي اختبأت داخله.

تأصيلات أئمة الباب

- ابن أبي العز: يحسن به تحرير الطبقات: معنى النص، قاعدة الجمع، الفرق بين الحكم المطلق والمعين، وتمييز مراتب الإيمان والكفر والقدر.
- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- الدارمي: من أقوى من كشف أن التعطيل لا يقوم غالبا على نصوص محكمة، بل على لوازم عقلية متوهمة تسلط على خطاب الوحي.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. حدد الحق الجزئي داخل الشبهة.
2. اكشف التعميم أو اللزوم الباطل.
3. رد المسألة إلى محكمات الباب.
4. لا تجعل الرد على الباطل ردا على الحق الذي معه.

طبقة استدلالية أعمق

الاشتغال بالفرق والبدع يحتاج طبقتين: معرفة الأصل السني أولا، ثم معرفة آلية الانحراف ثانيا. لا يكفي أن تحفظ أسماء الفرق، بل اسأل: ما المعنى الصحيح الذي غلا فيه المخالف؟ وما النص الذي أهمله؟ وما اللازم الباطل الذي سلّطه على الباب؟ بهذا يتحول الرد من خصومة إلى علم، ومن شعار إلى تشخيص. ومن لم يعرف هذه الآلية قد يرد باطلا بباطل آخر.

- قرر السنة قبل عرض الشبهة.
- استفصل عن اللفظ المجمل قبل قبوله أو رده.
- ميز بين المقالة والقائل والداعية والمقلد.
- اجعل الرد هداية ورحمة لا صناعة تشف.

حدود لا تكسر

- استخرج نصف الحق.
- اكشف موضع التضخم.
- اجمع النصوص.
- ابن جوابا متوازنا.

أغلاط تكشف السطحية

- رد كل ما عند المخالف.
- الانبهار بالشبهة لأنها تحمل قيمة صحيحة.
- جواب عاطفي لا يضبط الأصل.
- نسيان المحكمات.

سلم ختم العقيدة بلا تشوش

الأصل المراد تثبيته

لا يختم الطالب العقيدة بقراءة عشوائية للمطولات. يحتاج سلما: متن مختصر، شرح محرر، أثر مسند، رد متخصص، ثم مراجعة مقارنة للفرق والشبهات.

استرسال تأصيلي

من بدأ بدرء التعارض أو المطولات قبل أن يضبط الواسطية والطحاوية سيحفظ جدلا ولا يملك مركزا. ومن بقي في المختصرات وحدها لن يكتسب مناعة أمام الشبهات. المنهج العملي: احفظ الهيكل، افهم القواعد، اقرأ الأثر ليثبت النسب، اقرأ الردود عند الحاجة، ثم اصنع خرائط مقارنة. كل باب يجب أن تسأل فيه: ما أصله؟ ما نصوصه؟ من أئمته؟ ما الانحراف المقابل؟ ما أثره العملي؟

تأصيلات أئمة الباب

- اللالكائي: قيمته أنه يخرجك من الانطباع الشخصي إلى الذاكرة المسندة، ترى الاعتقاد متوارثا في طبقات أهل الحديث لا مقالة طارئة.
- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- ابن أبي العز: يحسن به تحرير الطبقات: معنى النص، قاعدة الجمع، الفرق بين الحكم المطلق والمعين، وتمييز مراتب الإيمان والكفر والقدر.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. المرحلة الأولى: الواسطية والصابونية والطحاوية.
2. المرحلة الثانية: شرح الطحاوية والشريعة.
3. المرحلة الثالثة: اللالكائي وابن بطة والخلال.
4. المرحلة الرابعة: ابن خزيمة والدارمي والبخاري والذهبي في الأبواب المتخصصة.

طبقة استدلالية أعمق

عمق المسألة لا يكون بكثرة الأسماء، بل بردها إلى أصلها وحدها وأثرها. الأصل يبين ما نثبت، والحد يمنع الغلو والتفريط، والأثر يخرج العلم من التجريد إلى العبادة. فاجعل كل باب مثلثا: دليل، قاعدة، ثم ثمرة؛ ومن فقد واحدا منها بقي فهمه سطحيا.

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- متن ثم شرح.
- أثر ثم رد.
- مراجعة ثم مناظرة.
- عمل قبل خصومة.

أغلاط تكشف السطحية

- البداية بالشبهات.
- جمع الكتب بلا خطة.
- حفظ الأسماء بلا مسائل.
- ترك المراجعة العملية.

بطاقة إتقان لكل باب عقدي

الأصل المراد تثبيته

لا تعد نفسك متقنا لباب عقدي حتى تستطيع أن تملأ بطاقة واحدة له: الأصل، النصوص، أقوال الأئمة، الانحرافات، التفريعات، الأثر العملي، وأسئلة المراجعة.

استرسال تأصيلي

هذه الطريقة تحول القراءة من تراكم صفحات إلى بناء علم. مثلا باب الصفات: الأصل إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل؛ النصوص آيات وأحاديث الصفات؛ الأئمة مالك وأحمد وابن خزيمة والدارمي؛ الانحراف تعطيل وتمثيل؛ التفريعات علو ومعية وكلام ورؤية؛ الأثر محبة وتعظيم. كل باب يعالج بهذه البطاقة يثبت في ذهنك ويصير قابلا للاستعمال عند الشبهة والتعليم.

تأصيلات أئمة الباب

- ابن أبي العز: يحسن به تحرير الطبقات: معنى النص، قاعدة الجمع، الفرق بين الحكم المطلق والمعين، وتمييز مراتب الإيمان والكفر والقدر.
- اللالكائي: قيمته أنه يخرجك من الانطباع الشخصي إلى الذاكرة المسندة؛ ترى الاعتقاد متوارثا في طبقات أهل الحديث لا مقالة طارئة.
- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا؛ فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. اكتب الأصل في سطر واحد.
2. اجمع ثلاثة نصوص محكمة.
3. اكتب قولين أو ثلاثة لأئمة الباب بالمعنى.
4. حدد الانحرافين المتقابلين.
5. استخرج أثرا قلبيا وعمليا.

طبقة استدلالية أعمق

عمق المسألة لا يكون بكثرة الأسماء، بل بردها إلى أصلها وحدها وأثرها. الأصل يبين ما نثبت، والحد يمنع الغلو والتفريط، والأثر يخرج العلم من التجريد إلى العبادة. فاجعل كل باب مثلثا: دليل، قاعدة، ثم ثمرة؛ ومن فقد واحدا منها بقي فهمه سطحيا.

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- اختصر الأصل.
- ثبت الدليل.
- اعرف المخالف.
- اطلب الأثر.

أغلاط تكشف السطحية

- قراءة بلا كتابة.
- تفاصيل بلا أصل.
- أدلة بلا جمع.
- علم بلا ثمرة.

خريطة أبواب العقيدة الكبرى

الأصل المراد تثبيته

أبواب العقيدة ليست جزرا منفصلة. التوحيد يقود إلى الصفات، والصفات إلى العبادة، والقدر إلى التوكل، والإيمان إلى العمل، والصحابة إلى حفظ النقل، والجماعة إلى حفظ الأمة.

استرسال تأصيلي

العمق الحقيقي أن ترى العلاقات. من ضعف عنده باب الصفات ضعف أثر الأسماء في قلبه. ومن ضعف عنده القدر اضطرب توكله. ومن ضعف عنده الإيمان تذبذب بين إرجاء وخروج. ومن ضعف عنده الصحابة تزلزل طريق النقل. ومن ضعف عنده البدعة دخل عليه الدين من باب الاستحسان. لهذا يجب أن تدرس العقيدة كبناء مترابط لا كفصول امتحان. كل أصل يحرس أصلا آخر.

تأصيلات أئمة الباب

- الطحاوي: صاغ عقيدة جامعة بلغة مختصرة تجمع تقرير التوحيد والقدر والإيمان والنبوة والآخرة من غير غلو في تفريع الكلام.
- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا؛ فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- اللالكائي: قيمته أنه يخرجك من الانطباع الشخصي إلى الذاكرة المسندة؛ ترى الاعتقاد متوارثا في طبقات أهل الحديث لا مقالة طارئة.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. التوحيد يحرس العبادة.
2. الصفات تحرس معرفة الله.
3. القدر يحرس التسليم والعمل.
4. الإيمان يحرس القلب والجوارح.
5. الصحابة يحرسون النقل.
6. الجماعة تحرس الدين والدماء.

طبقة استدلالية أعمق

عمق المسألة لا يكون بكثرة الأسماء، بل بردها إلى أصلها وحدها وأثرها. الأصل يبين ما نثبت، والحد يمنع الغلو والتفريط، والأثر يخرج العلم من التجريد إلى العبادة. فاجعل كل باب مثلثا: دليل، قاعدة، ثم ثمرة؛ ومن فقد واحدا منها بقي فهمه سطحيا.

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- اربط الأبواب.
- لا تعزل المسائل.
- ابحث عن الأثر.
- راجع البناء كله.

أغلاط تكشف السطحية

- حفظ أبواب مفككة.
- قوة في الرد وضعف في العبادة.
- تخصص في الصفات مع جهل بالإيمان.
- دراسة الفرق قبل الأصول.

من الختم إلى الملكة

الأصل المراد تثبيته

الختم الحقيقي ليس عدد الصفحات، بل حصول الملكة: أن تعرف موضع المسألة، ودليلها، وانحرافها المقابل، وأثرها على القلب والعمل.

استرسال تأصيلي

بعد هذه الزيادة لا تجعل الكتاب نهاية؛ اجعله مخططا تشغيليا. افتح كل أسبوع بابا، واقرأ أصله من متن واحد، ثم شرحا واحدا، ثم آثارا من اللالكائي أو ابن بطة، ثم اكتب صفحة تلخص: ماذا أثبت؟ ماذا نفيت؟ ما الغلط الشائع؟ ما أثر الباب علي؟ بهذا يتحول العلم من جمع إلى رسوخ. ولا تنس أن أشرف مقصود العقيدة أن تعرف الله وتعبده وحده وتتبع رسوله وتعدل مع عباده، لا أن تنتصر لنفسك في الخصومة.

تأصيلات أئمة الباب

- الآجري: جعل العقيدة تربية قلبية ومنهجا جماعيا، فلا قيمة لمعرفة الصفات إذا لم تورث خشية، ولا لقواعد السنة إذا لم تمنع الهوى والعدوان.
- ابن بطة: يرسخ فقه المناعة؛ معرفة البدعة ليست طلبا للخصومة، بل حفظا للدين والقلب من مقالات تفسد أصل التلقي.
- ابن القيم: وسع أثر العقيدة في القلب والسلوك، خصوصا في التوحيد، المحبة، العبودية، الحكمة، وأثر الأسماء والصفات في السير إلى الله.

تفصيص المسألة إلى مفاصل

1. اصنع دفتر أبواب للعقيدة.
2. راجع الباب بعد شهر ثم بعد ثلاثة أشهر.
3. لا تدخل مناظرة في باب لم تكتب أصوله.
4. حول كل أصل إلى عبادة قلبية.

طبقة استدلالية أعمق

عمق المسألة لا يكون بكثرة الأسماء، بل بردها إلى أصلها وحدها وأثرها. الأصل يبين ما نثبت، والحد يمنع الغلو والتفريط، والأثر يخرج العلم من التجريد إلى العبادة. فاجعل كل باب مثلثا: دليل، قاعدة، ثم ثمرة؛ ومن فقد واحدا منها بقي فهمه سطحيا.

- اكتب أصل الباب في جملة.
- استخرج تفريعاته الأساسية.
- حدد الغلط المقابل له.
- حول النتيجة إلى عبادة قلبية أو عمل علمي.

حدود لا تكسر

- رسوخ لا جمع.
- عبادة لا خصومة.
- عدل لا هوى.
- اتباع لا ادعاء.

أغلاط تكشف السطحية

- الختم العددي.
- إدمان المطولات بلا تلخيص.
- الدخول في الجدل قبل الرسوخ.
- نسيان تزكية النفس.

قائمة المتون والأصول التي بنيت عليها الخلاصة

الأصل الجامع

هذه القائمة ليست استعراضا، بل مفاتيح العودة إلى الأصول. اقرأ من كل كتاب الباب الموافق للمسألة التي تدرسها، ولا تجعل المطولات قراءة خطية واحدة في البداية.

تأصيلات الأئمة

- اللالكائي: جمع السند الأثري الواسع لأصول الاعتقاد، فجعل العقيدة ذاكرة منقولة لا رأيا منفردا.
- الآجري: أبرز أن العقيدة ديانة وسلوك وجماعة ووقار للنص، لا جدل ذهني مجرد.
- ابن بطة العكبري: شدد على لزوم السنة ومجانبة الأهواء وبنى مناعة عقدية ضد الزيغ.
- الخلال: حفظ مدرسة الإمام أحمد وأصحابه في مسائل السنة والقرآن والإيمان والصفات.

قاعدة الضبط

انظر العقيدة الواسطية، الطحاوية، الشريعة، شرح أصول اعتقاد أهل السنة، الإبانة الكبرى، السنة للخلال، التوحيد لابن خزيمة، الرد على الجهمية، خلق أفعال العباد، العلو، عقيدة الصابوني، اعتقاد الإسماعيلي، مقدمة ابن أبي زيد.

ارجع إلى الأصل عند الإشكال؛ فالملخص خريطة لا بديل عن المتن.

وصية الختمة

الوصية الجامعة

اجعل هذا الكتاب مفتاحا لا سجنا. اقرأ المتون التي بني عليها، وراجع أبوابها بابا بابا. فإذا ضبطت التوحيد والصفات والقدر والإيمان والصحابة والجماعة والبدعة فقد امتلكت مركز العقيدة. وبعد المركز تأتي المطولات والفرق والردود، لا قبله.

ما يبقى بعد القراءة

يبقى أن تعرف الله بأسمائه وصفاته، وتعبده وحده، وتصدق خبره، وتتبع رسوله، وتحب أصحابه، وتلزم السنة، وتعدل مع الخلق، وتخاف على قلبك من الشبهة والهوى. هذا هو المقصد الذي لأجله كتب الأئمة، لا مجرد الانتصار في المجادلات.

اللهم اجعل العلم هداية لا خصومة، ونورا لا كبرا، واتباعا لا هوى.

تمت النسخة الموسعة بخط أميري - زهير مساعف